الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور - الجلفة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي وانعكاسها على الثقافة المدرسية

- دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة عين وسارة خلال الموسم الدراسي

-2026-2025 -

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

الطالب:
بكاي قيطون

الأستاذ المشرف:
د/ بوجمعة جاب الله

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
رشيد جلود	أستاذ التعليم العالي	زيان عاشور – الجلفة -	رئيسا
بوجمعة جاب الله	أستاذ محاضر – أ-	زيان عاشور – الجلفة -	مشرفا ومقررا
خيرة قول	أستاذ محاضر – أ -	زيان عاشور – الجلفة -	مناقشا

الموسم الجامعي: 2026/2025

شكر وعرفان

يسرّني في ختام هذا العمل أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الله سبحانه وتعالى الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذه المذكرة.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف بوجمعة جاب الله على هذه المذكرة، لما قدمه من توجيهات علمية قيمة ونصائح سديدة ومتابعة مستمرة كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

وأتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتقييمها وإثرائها بملاحظاتهم العلمية القيّمة.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذتي الذين ساهموا في تكويني العلمي طوال سنوات الدراسة، وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

كما أخصّ بالشكر عائلتي الكريمة على دعمها المتواصل وتشجيعها الدائم، سائلًا الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء.

والله ولي التوفيق.

اهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أعز الناس على قلبي، إلى والديّ الكريمين، اللذين كانا سندي ودعمي طوال مسيرتي الدراسية، حفظهما الله وأدام عليهما الصحة والعافية.

وإلى أساتذتي الأفاضل الذين أناروا لي طريق العلم والمعرفة.

وإلى كل الأصدقاء والزملاء الذين رافقوني وقدموا لي الدعم والمساندة.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

أهدي هذا الجهد المتواضع، راجيًا من الله أن ينفع به وأن يجعله خطوة نحو مستقبل أفضل.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير إدراج اللغة الإنجليزية على الثقافة المدرسية في مرحلة التعليم الابتدائي. وتتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف يتجلى إدراج اللغة الإنجليزية في الممارسات والتمثلات التربوية في التعليم الابتدائي، وما علاقته ببعض مظاهر التغير الثقافي في الثقافة المدرسية؟ ويتفرع تحته ثلاثة تساؤلات فرعية: كيف تتجلى الممارسات والتمثلات التربوية المرتبطة بإدراج اللغة الإنجليزية؟ وهل يرتبط إدراج اللغة الإنجليزية بظهور تغيرات في بعض مكونات الثقافة المدرسية؟ وهل تختلف تجليات إدراج اللغة الإنجليزية باختلاف الخصوصيات التنظيمية والاجتماعية للمؤسسات التعليمية؟ واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين الأساليب الكمية والكيفية، وذلك لطبيعة الموضوع المعقدة التي تتطلب فهماً شاملاً للظاهرة. ولتحقيق هذا الهدف استخدمنا عدة أدوات منها الاستبيان الموجه للتلاميذ والمعلمين والمقابلات المعمقة مع المديرين في خمس مدارس ابتدائية بمدينة عين وسارة وريفها. وفي الخاتمة توصلنا إلى أن إدراج اللغة الإنجليزية يرافقه تغيرات جزئية في الثقافة المدرسية، وأن هناك فجوة حادة بين التمثل الإيجابي للغة والممارسة الفعلية. كما كشفنا عن أزمة بنيوية في الموارد البشرية. وأهمها أن الفجوة الجغرافية والاجتماعية بين المدارس الحضرية والريفية، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية بدل تقليلها. وفي الخير خلصنا الى مجموعة من التوصيات اهمها ضرورة توفير معلمين متخصصين مكونين، وموارد مادية كافية، بالإضافة الى اهتمام أكبر بالمناطق المحرومة خاصة الريفية والنائية.

Abstract:

This study aimed to investigate the impact of introducing the English language on school culture within Algerian primary schools. The central research problem revolves around the following question: How does the integration of English manifest in the educational practices and representations within the primary school, and how does it relate to certain aspects of cultural change in school culture? Three sub-questions were derived from this central inquiry: How do educational practices and representations associated with the integration of English language materialize? Does the introduction of English correlate with the emergence of changes in certain components of school culture? And do the manifestations of English language integration differ according to the organizational and social characteristics of educational institutions?

To address these questions, the study adopted a descriptive-analytical methodology that integrates both quantitative and qualitative approaches, given the complex nature of the subject matter, which necessitates a comprehensive understanding of the phenomenon. To achieve this objective, multiple data collection instruments were employed, including questionnaires administered to students and teachers, as well as in-depth interviews conducted with school principals across five primary schools in the city of Ain Oussara and its surrounding rural areas.

In conclusion, the study found that the integration of the English language is accompanied by partial and incremental changes in school culture, and that a pronounced gap exists between positive attitudes toward the language and its actual pedagogical practice. The study also revealed a structural crisis in human resources. Most significantly, the geographical and social divide between urban and rural schools tends to reproduce and reinforce social inequalities rather than reduce them.

Finally, the study concluded with a set of recommendations, the most salient of which include the necessity of providing specialized and adequately trained teaching staff, ensuring sufficient material resources, and directing greater attention toward underprivileged areas, particularly rural and remote regions.

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
الشكر والعرفان	I
إهداء	II
ملخص الدراسة	III
فهرس المحتويات	IV
قائمة الجداول	VII
مقدمة	أ
الفصل الأول: التصور العام للدراسة	
تمهيد	**16**
أولا: إشكالية الدراســـة	**17**
ثانيا : فرضيات الدراســـة	**20**
ثالثا : مفاهيم الدراسة	**21**
رابعا: أهمية الدراســـــة	**25**
خامسا: المقاربة السوسيولوجية	**27**
سادسا: الدراسات السابقـــة	**29**
خلاصة الفصل	**39**
الفصل الثاني: اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي	
تمهيد	**41**
أولا:المقاربة المفاهيمية للغة الإنجليزية وأبعادها الكونية	**42**
ثانيا :السياسة اللغوية وإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية	**47**
ثالثا:ديدكتيك اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي بالجزائر الواقع والتحديات)	**47**
رابعا: الثقافة المدرسية ومظاهر التغير الثقافي واللغوي	**49**
خامسا: الأطر النظرية والمقاربات السوسيولوجية المفسِّرة لثقافة المدرسة واللغة	**51**
خلاصة الفصل	**54**
الفصل الثالث: تجليات إدراج اللغة الإنجليزية في الثقافة المدرسية	

تمهيد	56
أولا: الممارسات اللغوية المرتبطة بالإنجليزية	57
ثانيا: تمثلات الفاعلين التربويين	61
ثالثا: الانعكاسات الثقافية لإدراج اللغة الإنجليزية	64
رابعا: العلاقة بين إدراج الإنجليزية والتغير الثقافي	68
خلاصة الفصل	72
الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة	
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية	
تمهيد	75
أولا: الدراسة الاستطلاعية	76
ثانيا: منهج الدراسة	77
ثالثا: أدوات جمع البيانات	78
رابعا: عينة الدراسة وطريقة اختيارها	81
خامسا: مجال الدراسة الميدانية	84
خلاصة الفصل	86
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة	
تمهيد	88
أولاً: تحليل بيانات المدارس والتوزيع الجغرافي	88
ثانياً: تحليل استبيان التلاميذ	89
ثالثاً: تحليل استبيان المعلمين	93
رابعاً: تحليل البيانات المقارنة والنسب الإحصائية	96
خامسا: التحليل الشامل للثقافة المدرسية	97
سادسا: قراءة نقدية في ضوء النظريات السوسيولوجية	98
سابعا: الخلاصات التحليلية الرئيسية	98
ثامنا: المقابلات المتعمقة مع مديري المدارس	101

تاسعا: التحليل النوعي– البيانات المستخرجة من المقابلات المتعمقة	**120**
عاشرا: الخلاصات الرئيسية من المقابلات	**124**
أحد عشر:اختبار الفرضيات في ضوء البيانات	**127**
الخلاصة النهائية	**129**
اهم التوصيات العامة	**130**
الخاتمة	**132**
قائمة المراجع	**134**
الملاحق	**139**

فهرس الجداول

رقم الجدول	الجدول	الصفحة
01	خصائص المدارس المدروسة والتوزيع الجغرافي	**88**
02	توزيع عينة التلاميذ حسب السنة الدراسية	**89**
03	نتائج استبيان التلاميذ – الموقف تجاه اللغة الإنجليزية	**90**
04	نتائج استبيان التلاميذ – الممارسات والسلوكيات	**91**
05	نتائج استبيان التلاميذ – التأثير على السلوك والثقافة المدرسية	**92**
06	خصائص عينة المعلمين	**93**
07	نتائج استبيان المعلمين – التنظيم والجاهزية	**94**
08	نتائج استبيان المعلمين – التأثير على الممارسات والثقافة المدرسية	**95**
09	مقارنة التصورات بين المعلمين والتلاميذ	**96**
10	مؤشرات التحول الثقافي المدرسي	**97**
11	تطبيق نظريات بورديو وموسكوفيتشي على البيانات	**98**
12	إجابات المديرين على الأسئلة المفتوحة :	**120**
13	تحليل الخطابات المستخلصة من المقابلات	**122**
14	مقارنة التطبيق حسب خصائص المدرسة	**123**
15	تحليل المواضيع المتكررة في الخطابات	**124**

مقدمة

مقدمة

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولات عميقة ومتسارعة مست مختلف مجالات الحياة، نتيجة التقدم التكنولوجي الهائل وتنامي ظاهرة العولمة، التي أسهمت في تقليص المسافات بين الشعوب وجعلت من التواصل والتفاعل الثقافي ضرورة حتمية تفرض نفسها على الأفراد والمجتمعات. وفي ظل هذه التحولات، برزت اللغات الأجنبية بوصفها وسيلة أساسية للانفتاح على العالم، وأداة فعالة لاكتساب المعارف وتبادلها، وتعزيز فرص الاندماج في مجتمع المعرفة.

وتُعد اللغة الإنجليزية في هذا السياق اللغة الأكثر انتشاراً واستعمالًا، إذ أصبحت لغة العلم والتكنولوجيا والبحث الأكاديمي، فضلًا عن حضورها الواسع في مختلف مجالات الحياة المعاصرة. ومن هذا المنطلق، أولت العديد من الأنظمة التربوية اهتماماً متزايداً بتعليم اللغات الأجنبية في المراحل التعليمية المبكرة، إدراكًا منها لأهمية ذلك في تنمية الكفاءات اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين، وتعزيز قدرتهم على التفاعل مع التحولات العالمية المتسارعة.

وفي هذا الإطار، سعت المنظومة التربوية الجزائرية إلى مواكبة هذه التغيرات من خلال تبني مجموعة من الإصلاحات التربوية التي مست مختلف الأطوار التعليمية، وكان من أبرزها إدراج اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي ابتداءً من السنة الثالثة ابتدائي، باعتباره خياراً استراتيجيًا يهدف إلى إعداد جيل منفتح على اللغات والثقافات، وقادر على التكيف مع متطلبات العصر ومستجداته.

غير أن إدراج اللغة الإنجليزية في هذه المرحلة الحساسة من التعليم يثير العديد من التساؤلات والإشكالات، سواء على مستوى الممارسات البيداغوجية داخل القسم، أو من حيث تمثلات الفاعلين التربويين لهذا التغيير، إضافة إلى مدى جاهزية البيئة المدرسية لاحتضان هذا الإصلاح من حيث التكوين، والوسائل التعليمية، والبرامج الدراسية. كما

يطرح هذا التحول تساؤلات مرتبطة بانعكاساته المحتملة على الثقافة المدرسية داخل المؤسسة التعليمية.

فالثقافة المدرسية لا تقتصر على المعارف المقدمة للتلاميذ فحسب، بل تشمل أيضاً القيم والتمثلات وأنماط التفاعل والسلوك التي تتشكل من خلال العلاقات اليومية بين مختلف الفاعلين داخل المدرسة. ومن ثم، فإن أي تغيير تربوي جديد لا يؤثر فقط في الجوانب التعليمية والبيداغوجية، بل يمتد ليشمل البنية الثقافية والرمزية للمؤسسة التربوية.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الكيفية التي يتجلى بها إدراج اللغة الإنجليزية في الممارسات التربوية اليومية داخل المدرسة الابتدائية، وتحليل تمثلات الفاعلين التربويين لهذا التغيير، والوقوف على علاقته ببعض مظاهر التحول الثقافي داخل المؤسسة التعليمية، إضافة إلى رصد أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجه هذا المسعى، سواء تعلق الأمر بنقص التكوين المتخصص للأساتذة، أو محدودية الوسائل التعليمية، أو صعوبات التكيف مع البرامج الجديدة.

ومن هذا المنطلق، تحاول الدراسة تقديم قراءة تحليلية لواقع تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي، اعتماداً على مقاربة ميدانية تنطلق من جمع المعطيات وتحليلها في ضوء الأطر النظرية ذات الصلة، بهدف الإسهام في إثراء النقاش العلمي حول هذا الموضوع، وتقديم بعض المقترحات التي من شأنها دعم هذا التوجه التربوي وتحسين مخرجاته.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول مترابطة، سعياً للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع من الناحيتين النظرية والميدانية. حيث خُصص الفصل الأول للإطار المنهجي للدراسة، وتم فيه عرض الإشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم الأساسية، إلى جانب أهمية الدراسة وأهدافها والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع.

أما الفصل الثاني، فقد تناول الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، من خلال التطرق إلى إدراج اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي، ومكانتها ضمن السياسات التربوية، إضافة إلى تناول مفهوم الثقافة المدرسية ومظاهر التغير الثقافي داخل المدرسة الابتدائية، مع الاستناد إلى بعض المقاربات السوسيولوجية المفسرة للعلاقة بين اللغة والثقافة المدرسية.

في حين خُصص الفصل الثالث لدراسة تجليات إدراج اللغة الإنجليزية في الثقافة المدرسية، من خلال تحليل الممارسات اللغوية المرتبطة بها داخل الفضاء المدرسي، وتمثلات الفاعلين التربويين لهذا التغيير، إضافة إلى رصد أبرز الانعكاسات الثقافية الناتجة عن هذا الإدراج، والوقوف على طبيعة العلاقة بين تعلم الإنجليزية والتحولات الثقافية داخل المؤسسة التعليمية.

أما الفصل الرابع، فقد تناول الجانب الميداني للدراسة، حيث تم عرض المنهج المعتمد، وأدوات جمع البيانات، والعينة المدروسة، إلى جانب الإجراءات المتعلقة بجمع المعطيات وتحليلها، مع الإشارة إلى أبرز الصعوبات التي واجهت الدراسة ميدانيًا.

وأخيرًا، خُصص الفصل الخامس لتحليل النتائج ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة والإطار النظري المعتمد، مع إجراء بعض المقارنات بين الحالات أو المؤسسات المدروسة، وصولًا إلى استخلاص أهم النتائج وتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات ذات الصلة بموضوع البحث.

وعليه، فإن هذه الدراسة لا تقتصر على وصف واقع قائم فحسب، بل تتجاوزه إلى محاولة تفسيره وتحليله واستشراف آفاق تطويره، بما ينسجم مع متطلبات الجودة في التعليم، ويعزز من مكانة المدرسة الابتدائية باعتبارها فضاءً أساسيًا لبناء شخصية المتعلم وتنمية كفاءاته اللغوية والثقافية.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

التصور العام للدراسة

تمهيد:

يُعد الإطار المنهجي من أهم المراحل الأساسية في أي دراسة علمية، إذ يشكل المنطلق الذي يوجّه الباحث في بناء بحثه وتنظيم خطواته وفق أسس علمية ومنهجية دقيقة. فمن خلاله تتحدد معالم الدراسة، وتتضح طبيعة المشكلة البحثية، كما يتم ضبط المفاهيم وتحديد الفرضيات والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

وفي ظل التحولات التي يشهدها النظام التربوي الجزائري، خاصة ما تعلق بإدراج اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي، برزت الحاجة إلى دراسة هذا التغيير من زاوية سوسيولوجية تسعى إلى فهم أبعاده التربوية والثقافية، والكشف عن طبيعة تأثيره داخل المؤسسة التعليمية.

وعليه، يتناول هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة من خلال عرض الإشكالية، وصياغة الفرضيات، وتحديد المفاهيم الأساسية، إضافة إلى إبراز أهمية الدراسة وأهدافها، وعرض أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

أولا: اشكالية الدراسة

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية خلال السنوات الأخيرة سلسلة من الإصلاحات التي مست مختلف أبعاد العملية التعليمية، وذلك في إطار السعي إلى مواكبة التحولات العالمية المتسارعة المرتبطة بالعولمة والثورة التكنولوجية واقتصاد المعرفة. ومن بين أبرز هذه الإصلاحات إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي، باعتبارها لغة عالمية ترتبط بالعلم والتكنولوجيا والتواصل الدولي، وخياراً استراتيجياً يهدف إلى إعداد المتعلم الجزائري للاندماج في التحولات المعاصرة.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقًا من ملاحظة التحولات التي تشهدها المدرسة الجزائرية في السنوات الأخيرة، خاصة ما تعلق بإعادة تشكيل السياسة اللغوية داخل المؤسسة التربوية. فإدراج اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي لا يمثل مجرد إضافة مادة تعليمية جديدة، بل يعكس تحولًا أعمق في الرؤية التربوية والثقافية للدولة، لما تحمله اللغة من أبعاد رمزية وثقافية واجتماعية تتجاوز بعدها البيداغوجي.

وتزداد أهمية هذا الموضوع بالنظر إلى طبيعة الفضاء المدرسي الجزائري الذي تشكل تاريخيًا ضمن تداخل لغوي وثقافي معقد، تتفاعل داخله اللغة العربية بوصفها لغة الهوية الرسمية، واللغة الفرنسية باعتبارها امتداداً للإرث التاريخي والوظيفي، في حين تأتي اللغة الإنجليزية كلغة صاعدة تحمل رهانات الانفتاح والعصرنة. ومن ثم، فإن إدراج الإنجليزية

داخل المدرسة الابتدائية لا يمكن فهمه فقط باعتباره قراراً تربوياً، بل باعتباره حدثًا ثقافياً واجتماعياً يعيد تشكيل العلاقات الرمزية بين اللغات داخل المؤسسة التعليمية.

وقد ساهمت عدة مقاربات سوسيولوجية في تفسير العلاقة بين اللغة والثقافة المدرسية. فقد أبرز Pierre Bourdieu في تحليله لمفهوم الرأسمال الثقافي والعنف الرمزي أن اللغة المدرسية ليست أداة محايدة، بل تمثل وسيلة لإعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية والرمزية داخل المجتمع، وهو ما يجعل إدراج لغة جديدة داخل المدرسة حدثًا قد يعيد توزيع أشكال القيمة الرمزية والمعرفية بين الفاعلين التربويين.

كما قدم Serge Moscovici من خلال نظرية التمثلات الاجتماعية إطاراً تحليلياً يساعد على فهم الكيفية التي يبني بها الأفراد تصوراتهم ومواقفهم تجاه الظواهر الجديدة، حيث إن المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور لا يتعاملون مع اللغة الإنجليزية باعتبارها مجرد مادة تعليمية، بل يحملون حولها تمثلات اجتماعية وثقافية تؤثر في ممارساتهم وتفاعلاتهم داخل الفضاء المدرسي.

أما على مستوى الثقافة المدرسية، فقد بينت الأدبيات السوسيولوجية أن المدرسة لا تقتصر وظيفتها على نقل المعارف، بل تشكل فضاءً ثقافياً يتضمن منظومة من القيم والرموز وأنماط التفاعل والممارسات اليومية التي تمنح المؤسسة التعليمية خصوصيتها. ومن هذا المنطلق، فإن إدراج اللغة الإنجليزية يمكن أن يرتبط بظهور تغيرات تمس بعض مكونات الثقافة

المدرسية، سواء على مستوى الممارسات الصفية أو أنماط التواصل أو تمثلات الفاعلين التربويين.

وقد أظهرت الدراسات السابقة التي تناولت تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية وجود اتجاهات إيجابية نحو هذا التوجه، سواء لدى الأولياء أو المعلمين، مع التأكيد على دوره في تنمية المهارات اللغوية والانفتاح المعرفي. غير أن معظم هذه الدراسات اتجهت نحو المعالجة الوصفية أو البيداغوجية، مع اعتمادها أساسًا على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، في حين ظل البعد السوسيولوجي والثقافي المرتبط بانعكاسات إدراج الإنجليزية على الثقافة المدرسية محدود الحضور في البيئة البحثية الجزائرية.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تجاوز المقاربة الوصفية الضيقة، من خلال تناول إدراج اللغة الإنجليزية بوصفه ظاهرة تربوية وثقافية في آن واحد، ومحاولة فهم تجلياته داخل الحياة المدرسية اليومية، وتحليل تمثلات الفاعلين التربويين تجاهه، ورصد علاقته ببعض مظاهر التغير الثقافي داخل المدرسة الابتدائية.

كما يكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة بالنظر إلى خصوصية مدينة عين وسارة، التي تمثل فضاءً اجتماعيًا يجمع بين التنوع السكاني والخصوصيات الثقافية والاجتماعية، مما يجعلها مجالًا مناسبًا لدراسة العلاقة بين السياسة اللغوية الرسمية والواقع الثقافي المحلي داخل المدرسة الابتدائية.

وبناءً على ما سبق، تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يتجلى إدراج اللغة الإنجليزية في الممارسات والتمثلات التربوية داخل المدرسة الابتدائية، وما علاقته ببعض مظاهر التغير الثقافي في الثقافة المدرسية؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف تتجلى الممارسات والتمثلات التربوية المرتبطة بإدراج اللغة الإنجليزية داخل المدرسة الابتدائية؟
- هل يرتبط إدراج اللغة الإنجليزية بظهور تغيرات في بعض مكونات الثقافة المدرسية؟
- هل تختلف تجليات إدراج اللغة الإنجليزية داخل الثقافة المدرسية باختلاف الخصوصيات التنظيمية والاجتماعية للمؤسسات التعليمية؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: يرتبط إدراج اللغة الإنجليزية بظهور تغيرات في بعض الممارسات والتمثلات التربوية داخل المدرسة الابتدائية.

الفرضية الثانية: يرافق إدراج اللغة الإنجليزية تغيرات جزئية في بعض مكونات الثقافة المدرسية داخل المؤسسة التعليمية.

الفرضية الثالثة: تختلف تجليات إدراج اللغة الإنجليزية داخل الثقافة المدرسية باختلاف الخصائص التنظيمية والاجتماعية للمؤسسات التعليمية.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة:

إدراج اللغة الإنجليزية في المناهج التربوية:

– **التعريف الاصطلاحي:** يُقصد بإدراج اللغة الإنجليزية في المناهج التربوية الجزائرية تعليمُها وتدريسُها ابتداءً من الصف الثالث الابتدائي، وذلك تنفيذاً للقرارات الرسمية الصادرة عن مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 2022/8/28، والمجلس اللاحق المنعقد في 2023/5/28، فضلاً عن التعليمة الوزارية رقم 216/و.ت.و/م.ع.ت والمنشور رقم 1513 المؤرخ في 19 سبتمبر 2023، والمتعلق صراحةً بإدراج هذه المادة في الطور الابتدائي.[1]

اللغة الإنجليزية:

التعريف الاصطلاحي: تُعرّف اللغة الإنجليزية بوصفها اللغة العالمية بامتياز؛ إذ تُمثّل أحد المتطلبات الجوهرية للوصول إلى المعرفة الكونية، وتُشكّل الأداة الرئيسية للتعبير عن الذات والانخراط الفاعل في مسيرة العولمة المتسارعة.[2]

وهي في أصلها لغة جرمانية نشأت على أرض إنجلترا، وتحتل المرتبة الثالثة عالمياً في الانتشار بنحو 402 مليون متحدث وفق إحصاءات عام 2002، ويُعزى هذا الانتشار الواسع إلى التأثيرات العسكرية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية للإمبراطورية البريطانية، ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية. [3]

التعريف الإجرائي: اللغة الإنجليزية في هذه الدراسة هي اللغة العالمية التي أُدرجت مادةً دراسية رسمية ضمن منظومة التعليم الابتدائي الجزائري، وتُصنّف اللغةَ الأجنبية الثانية بعد الفرنسية، ويضطلع بتدريسها معلم متخصص مؤهّل في هذه المادة.

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائرية، التعليمة رقم 216/و.ت.و/م.ع.ت، المتعلقة بإدراج تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي، استناداً إلى قرارات مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 2022/8/28 و2023/5/28، والمنشور رقم 1513 المؤرخ في 19 سبتمبر 2023.

[2] صالحي دلال، واقع تعليم اللغة الإنجليزية في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر، 2020، ص 29.

[3] كحول شفيقة، اللغة الإنجليزية وإشكالية الهوية اللغوية، مجلة العلوم الاجتماعية، 2012، ص 131.

المرحلة الابتدائية:

التعريف الاصطلاحي: المرحلة الابتدائية هي الطور الأول والأساسي في منظومة التعليم العام، وتمتد في الغالب من سن السادسة حتى سن الحادية عشرة، وتُرسي الأسس المعرفية والمهارية الضرورية لمواصلة المسيرة التعليمية في الأطوار اللاحقة.[1]

التعريف الإجرائي: تُقصد بالمرحلة الابتدائية في هذه الدراسة مجمل مؤسسات التعليم الابتدائي العاملة ضمن نطاق وزارة التربية الجزائرية، وهي الوسط المدرسي الذي شهد تطبيق تعليم اللغة الإنجليزية ابتداءً من الصف الثالث، وفيه جرى رصد تمثلات الفاعلين التربويين وتحليلها.

التمثلات:

التعريف اللغوي: ورد في معجم الميسّر أن "تمثّل الشيءَ" يعني تصوّر مثالَه ومحاكاه وجعله نموذجاً يُحتذى به.

التعريف الاصطلاحي: يعرّف موسكوفيشي التمثلَ الاجتماعي بأنه مجموعة من التصورات والعبارات الشارحة والتفسيرية المنبثقة من الحياة اليومية، وهي تؤدّي في مجتمعاتنا المعاصرة الدورَ ذاته الذي تؤديه الأساطير وأنظمة المعتقدات في المجتمعات التقليدية، بل يمكن اعتبارها التعبيرَ المعاصر الأمثل عن الحسّ المشترك.[2]

التعريف الإجرائي: التمثلات التربوية في هذه الدراسة هي منظومة التصورات والأفكار والاتجاهات التي يحملها الفاعلون التربويون إزاء إدراج اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية، والتي تتجلى في مواقفهم وآرائهم وسلوكياتهم داخل الوسط المدرسي. وتُقاس إجرائياً من خلال استجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان وإجاباتهم في المقابلات،

[1] منصوري سميرة، التعليم الابتدائي والتحصيل الدراسي، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر، 2022/2021، ص 28.

[2] Moscovici, Serge. La psychanalyse, son image et son public. Presses Universitaires de France, 1961.

فضلاً عن المؤشرات السلوكية المرتبطة بالممارسة التربوية داخل الفصل الدراسي، بما يكشف تصوّرهم لدور اللغة الإنجليزية وتأثيرها على الثقافة المدرسية.

الفاعلون التربويون:

التعريف الاصطلاحي: الفاعل هو الشخص الواعي بوجوده وبما يحيط به من أشخاص وموضوعات، بحيث يمتلك القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة انطلاقاً من ذاته العارفة والسالكة في آنٍ واحد. [1]

التعريف الإجرائي: يُقصد بالفاعلين التربويين في هذه الدراسة أساتذةُ الطور الابتدائي المنتسبون إلى وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الذين يمارسون مهامهم التدريسية بصفة رسمية ومنتظمة في إحدى مؤسسات التعليم الابتدائي، ويُشكّلون المجتمع البحثي الذي استُقيت منه بيانات الدراسة الميدانية.

الثقافة المدرسية:

التعريف الاصطلاحي: عرّف **تابليمان Tableman** الثقافة المدرسية بأنها منظومة الأفكار المشتركة والافتراضات الضمنية والقيم والمعتقدات التي تمنح المدرسةَ هويتَها المميّزة وتُحدّد معاييرَ السلوك المتوقع من أفرادها. [2]

التعريف الإجرائي: الثقافة المدرسية في هذه الدراسة هي منظومة القيم والرموز والمعاني والأفكار والعلاقات التي تشكّلت عبر الزمن نتيجةً للتفاعل المتواصل بين أفراد مجتمع المدرسة، سواء أكانت مُقنّنة ومكتوبة أم ضمنية وغير مُصرّح بها، وتُمثّل المحيطَ الذي تتجلى فيه تمثلات الفاعلين إزاء إدراج اللغة الإنجليزية.

[1] مفهوم الفاعل الاجتماعي مُستقى من الأدبيات السوسيولوجية الكلاسيكية، ولا سيما أعمال ماكس فيبر في الفعل الاجتماعي، وما طوّره أنتوني غيدنز ضمن نظرية البنينة.(Structuration)

[2] Tableman, Betty. "School Culture and Climate." Best Practice Briefs, no. 31, University Outreach & Engagement, Michigan State University, 2004, p. 2.

الفاعلون المدرسيون:

التعريف الاصطلاحي: الفاعل هو الشخص الواعي بوجوده وبما يحيط به من أشخاص وموضوعات، بحيث يمتلك القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة انطلاقاً من ذاته العارفة والسالكة في آنٍ واحد. [1]

التعريف الإجرائي: يُقصد بالفاعلين المدرسيين في هذه الدراسة أساتذةُ الطور الابتدائي المنتسبون إلى وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الذين يمارسون مهامهم التدريسية بصفة رسمية ومنتظمة في إحدى مؤسسات التعليم الابتدائي، ويُشكّلون المجتمع البحثي الذي استُقيت منه بيانات الدراسة الميدانية.

الثقافة المدرسية:

التعريف الاصطلاحي: عرّف **تابليمان Tableman** الثقافة المدرسية بأنها منظومة الأفكار المشتركة والافتراضات الضمنية والقيم والمعتقدات التي تمنح المدرسةَ هويتَها المميّزة وتُحدّد معاييرَ السلوك المتوقع من أفرادها. [2]

التعريف الإجرائي: الثقافة المدرسية في هذه الدراسة هي منظومة القيم والرموز والمعاني والأفكار والعلاقات التي تشكّلت عبر الزمن نتيجةً للتفاعل المتواصل بين أفراد مجتمع المدرسة، سواء أكانت مُقنّنة ومكتوبة أم ضمنية وغير مُصرّح بها، وتُمثّل المحيطَ الذي تتجلى فيه تمثلات الفاعلين إزاء إدراج اللغة الإنجليزية.

[1] مفهوم الفاعل الاجتماعي مُستقى من الأدبيات السوسيولوجية الكلاسيكية، ولا سيما أعمال ماكس فيبر في الفعل الاجتماعي، وما طوّره أنتوني غيدنز ضمن نظرية البنينة.(Structuration)

[2] Tableman, Betty. "School Culture and Climate." Best Practice Briefs, no. 31, University Outreach & Engagement, Michigan State University, 2004, p. 2.

رابعاً: أهمية الدراسة وأهدافها

– تهدف هذه الدراسة لفهم انعكاسات إدراج اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية، من خلال تفكيك أنماط حضورها في الممارسات التربوية واستجلاء دلالاتها في تمثلات الفاعلين التربويين، مع بحث امتدادات ذلك في إعادة تشكيل بعض ملامح الثقافة المدرسية في ابتدائيات مدينة عين وسارة.

الأهداف الاجرائية

تركّز الدراسة على تحقيقا مجموعة من الأهداف المتكاملة: –

- تحليل الطرق التي يتم من خلالها توظيف اللغة الإنجليزية داخل الفضاء المدرسي، سواء في الأنشطة الصفية أو خارجها، لفهم آليات إدماجها.
- دراسة تمثلات الفاعلين التربويين حول اللغة الإنجليزية وتحليل الخلفيات الثقافية والقيمية المرتبطة بها.
- استكشاف التحولات الثقافية المدرسية التي تنشأ نتيجة إدراج لغة أجنبية جديدة وتأثير هذا الإدراج على أنماط التفاعل والرموز المرتبطة بالمعرفة.
- رصد العلاقة بين إدراج اللغة الإنجليزية ومظاهر التحوّل الثقافي داخل المنظومة التعليمية.
- اقتراح حلول وتوصيات تستهدف تحسين عملية إدراج اللغة الإنجليزية بشكل يوازن بين الانفتاح المعرفي والحفاظ على ثقافة المدرسة المحلية.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة موضوع إدراج اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية من منظور تحليلي يجمع بين البعدين التربوي والثقافي، حيث تهدف أساساً إلى الكشف عن واقع تطبيق هذا الإدراج داخل الممارسات الصفية، من خلال الوقوف على الكيفيات الفعلية التي يُفعَّل بها في البيئة المدرسية. كما تروم تحليل التمثلات التربوية التي يحملها مختلف الفاعلين التربويين من أساتذة وتلاميذ وإدارة تجاه هذا المستجد، باعتبارها عنصراً محدداً في توجيه السلوك البيداغوجي وأنماط التفاعل داخل القسم وفي السياق ذاته، تسعى الدراسة إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين إدراج اللغة الإنجليزية وبعض مظاهر التغير في الثقافة المدرسية، من خلال رصد التحولات التي قد تمس القيم التربوية، وأنماط التواصل، وتمثلات المعرفة واللغة داخل المؤسسة التعليمية. كما تهدف إلى تحديد أبرز التحديات والإكراهات التي تعترض هذا المسعى الإصلاحي، سواء على مستوى التكوين البيداغوجي، أو الإمكانيات المادية، أو قابلية الفاعلين للتكيف مع هذا التحول ومن خلال ذلك، تطمح هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية نقدية تسهم في تعميق الفهم العلمي لهذه الظاهرة في سياقها المحلي، واقتراح سبل عملية من شأنها تحسين جودة تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي، بما ينسجم مع متطلبات الانفتاح اللغوي والتحول الثقافي الذي تشهده المدرسة الجزائرية.

خامسا: المقاربة السوسيولوجية:

ان العلاقة بين اللغة والرأسمال الثقافي من أكثر الموضوعات تشابكا في ميدان علم الاجتماع التربوي. لان اللغة لا تنفصل عن عناصر البنية الاجتماعية التي تنتجها وتعيد تشكيلها وانتاجها في نفس الوقت.

منذ منتصف القرن الماضي حاول علماء الاجتماع فهم الكيفية التي توظف بها اللغة كوسيلة لتوزيع الرأسمال الثقافي بن افراد المجتمع وجماعاته. كذلك اسهام المدرسة بصفتها احدى المؤسسات الاجتماعية في هذا التوزيع او التشكيك فيه.

تندرج هذه الدراسة في تحليل العلاقة بين اللغة والثقافة ضمن منظور نظرية

بيير بورديو في تطوير مفهوم الرأسمال الثقافي الذي يُحيل إلى مجموع الموارد الثقافية والمعرفية والرمزية التي يمتلكها الفرد أو الجماعة، والتي يمكن استثمارها في الميدان الاجتماعي والتعليمي.

لم يقتصر تحليل بورديو على الرأسمال الثقافي بمعناه الواسع، بل امتدّ ليشمل "الرأسمال اللغوي" تحديداً، إذ رأى أنّ اللغة ليست أداة تواصل محايدة، وإنّما هي مجال للصراع الرمزي وفرض الشرعية. وفي كتابه "اللغة والسلطة الرمزية" يُبيّن بورديو كيف يُسهم التفاوت اللغوي في ترسيخ التراتبية الاجتماعية، إذ تُشكّل اللغة المهيمنة وهي في الغالب لغة الطبقة الوسطى والعليا المعيارَ الذي يُقاس به التلاميذ ويُحكم على كفاءاتهم.[1]

وفي ضوء هذه المعطيات، يتضح أنّ اللغة ليست مجرد أداة تعليمية، بل هي رهان اجتماعي وميدان صراع رمزي تتشكّل من خلاله مسارات التلاميذ وتُحدّد فرصهم في الارتقاء الاجتماعي عبر المؤسسة التعليمية

من خلال ماسبق يتبيّن أنّ إشكالية مذكرتنا تنخرط في هذا الحقل الإشكالي بامتياز، إذ نسعى إلى الكشف عن الكيفية التي يُسهم بها الرأسمال اللغوي والثقافي للتلميذ في تشكيل مساره داخل المؤسسة التعليمية الجزائرية، وذلك في سياق تحوّلات اجتماعية متسارعة باتت تُعيد

[1] Bourdieu, Pierre. "The Forms of Capital." Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, edited by John G. Richardson, Greenwood Press, 1986, pp. 241-258.

تعريف الأدوار المدرسية ومعايير التقييم والنجاح. ولا يمكن فهم ظاهرة التفاوت المدرسي في المجتمع الجزائري بمعزل عن السياق السوسيولوجي الأشمل، الذي يستدعي استحضار نظرية بورديو للإعادة الإنتاجية، مع مراعاة خصوصيات المجال المدرسي الجزائري المتمثلة في التعدد اللغوي (العربية الفصحى، الدارجة، الأمازيغية، الفرنسية) وما يخلقه من تراتب لغوي ورمزي داخل الفضاء المدرسي.[1]

خلاصة القول، تُفيد المقاربات السوسيولوجية ان اللغة ليست وعاءا محايداً تنتقل فيه المعرفة بصورة مجردة، بل هي اداة للصراعات الرمزية وإعادة إنتاج التراتبيات الاجتماعية، تتشكّل فيه فرص الأفراد ومساراتهم وفق ما يمتلكونه من رأسمال لغوي وثقافي.

[1] دليو، فضيل. مدخل إلى علم اجتماع التربية. مكتبة لبنان ناشرون، 2010، ص ص. 77-85.

سادسا : الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

العنوان: اتجاهات الأولياء حول تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية.[1]

من إعداد: لمعيلبي فتيحة، قرنة فتيحة.

السؤال: ماهي اتجاهات الأولياء حول تدريس اللغة الإنجليزية في السنة الثالثة من االتعليم الابتدائية؟

الفرضية: اتجاهات الأولياء إيجابية حول تدريس اللغة الإنجليزية لتلاميذ السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية.

المنهج: الوصفي التحليلي.

أدوات جمع البيانات: استمارة الاستبيان.

العينة: عشوائية/مجتمع الدراسة 155، العينة 100،

الإطار الزماني: مدرسة فاتح نوفمبر 1954 حي سليمان عميرات، بوسعادة.

الإطار المكاني: الدراسة النظرية 7فيفري 2024/الدراسة الميدانية 25افريل 2024.

النتائج: نتيجة: 1

وهذا يعني أن اتجاهات الأولياء ايجابية نحو الحجم الساعي الخاص بتدريس اللغة الإنجليزية لتلاميذ السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية وتحقق الفرضية الثانية فالحجم الساعي كاف لتعلم اللغة بالإضافة

الى تعزيز الثقة لدى المتعلم.

[1] لمعيلبي، فتيحة، قرنة، فتيحة. اتجاهات حول تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية. مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2024/2023، ص8

الدراسة الثانية:

العنوان: اتجاهات الآباء والأمهات حول تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي.[1]

من إعداد: لرقط وحيدة، طالبي نهاد، كركاطو أحلام، سعلال نجاة،

السؤال: ما طبيعة اتجاهات الآباء والأمهات حول تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي؟

الفرضية: اتجاهات الآباء والأمهات إيجابية حول تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي.

المنهج: الوصفي التحليلي.

أدوات جمع البيانات: استبيان.

العينة: 106 أب وأم في جيجل عينة قصدية.

الإطار الزماني: 11فيفري إلى غاية 8جوان2023.

الإطار المكاني: ولاية جيجل.

النتائج: من خلال النتائج الموضحة سابقا يمكننا التأكيد على تحقق الفرضية العامة التي تنص على أن "للآباء

والأمهات اتجاهات إيجابية حول تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائية وذلك يمكن إرجاعه إلى

الأهمية التي تتميز بها اللغة الإنجليزية، وسعي كل الآباء والأمهات إلى تعليمها أبنائهم في سن مبكر

[1] لرقط، وحيدة، وطالبي، نهاد، وكركاطو، أحلام، وسعلال، نجاة. اتجاهات الآباء والأمهات حول تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي. مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2023/2022.

أفضل وذلك من أجل التحكم فيها، فاللغة الإنجليزية توفر مستقبل وحياة أفضل أبنائهم وتساعدهم في

تطوير قدراتهم الشخصية وقدرتهم على التعبير والتواصل بطالقة. كما أن هذه اللغة تعزز مهارتهم اللغوية

كما تساعدهم على اكتشاف مجموعة واسعة من المعلومات من خلال الإبحار في المواقع العلمية وقراءة

أحدث الدراسات والتعامل مع مختلف الشركات السياحية والتفاعل مع السكان المحلين، وبفضل اللغة

الإنجليزية تكون لديهم فرصة أفضل للتوظيف والترقية المهنية، كما أنها تفتح أفاقا واسعة لأفراد في جميع جوانب الحياة وتلعب دورا مهما في مجال التكنولوجيا والابتكار.

الدراسة الثالثة:

العنوان: واقع تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة.[1]

من إعداد: بثينة عابد عبد الله الصاعدي،

السؤال: ما هو واقع تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية؟

الفرضية: فروض الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التعرف على مفردات اللغة الانجليزية البسيطة بين متوسط درجات التلميذات اللاتي بدأن دراسة اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول واللاتي بدأن دراستها في الصف السادس الابتدائي.

[1] الصاعدي، بثينة عابد عبد الله. "واقع تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية." مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 27، أكتوبر 2012.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة استخدام تراكيب لغوية انجليزية بسيطة بين متوسط درجات التلميذات اللاتي بدأن دراسة اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول واللاتي بدأن دراستها في الصف السادس الابتدائي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة كتابة جمل انجليزية محددة بين متوسط درجات التلميذات اللاتي بدأن دراسة اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول واللاتي بدأن دراستها في الصف السادس الابتدائي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة استيعاب التلميذات ما يسمعنه باللغة الانجليزية البسيطة بين متوسط درجات التلميذات اللاتي بدأن دراسة اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول واللاتي بدأن دراستها في الصف السادس الابتدائي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التحدث بلغة انجليزية بسيطة بين متوسط درجات التلميذات اللاتي بدأن دراسة اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول واللاتي بدأن دراستها في الصف السادس الابتدائي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة قراءة جمل انجليزية محددة بين متوسط درجات التلميذات اللاتي بدأن دراسة اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول واللاتي بدأن دراستها في الصف السادس الابتدائي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لجميع مهارات اللغة الإنجليزية البسيطة التي تدرس في المرحلة الابتدائية بين متوسط درجات التلميذات اللاتي بدأن دراسة اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول الابتدائي واللاتي بدأن دراستها

المنهج: إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي

أدوات جمع البيانات: الاستبيان

العينة: تكونت العينة من 603تلميذة من الصف الأول المتوسط في المدارس الأهلية والحكومية بمدينة

مكة المكرمة وتم اختيار 163تلميذة من مدرسة الأهلية و 440 تلميذة في مدارس الحكومية.

الإطار الزماني: سنة 2012

الإطار المكاني: المدارس الابتدائية بمدينة مكة –المملكة العربية السعودية

النتائج: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التراكيب اللغوية التي تدرس في المرحلة الابتدائية بين متوسط درجات التلميذات التي بدأن دراستها منذ الصف الأول واللاتي بدان دراستها في الصف السادس ابتدائي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الكتابة التي تدرس في المرحلة الابتدائية بين متوسط

درجات التلميذات التي بدأن دراستها منذ الصف الأول والتي بدان دراستها في الصف السادس ابتدائي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاستماع التي تدرس في المرحلة الابتدائية بين متوسط

درجات التلميذات التي بدأن دراستها منذ الصف الأول والتي بدأت دراستها في الصف السادس ابتدائي.

توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مهارة المحادثة التي تدرس في المرحلة الابتدائية بين متوسط

درجات التلميذات التي بدأن دراستها منذ الصف الأول والتي بدأت دراستها في الصف السادس

ابتدائي.

 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القراءة التي تدرس في المرحلة الابتدائية بين متوسط درجات

 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مهارات اللغة الإنجليزية البسيطة التي تدرس في

المرحلة الابتدائية بين متوسط درجات التلميذات التي بدأن دراستها منذ الصف الأول واللاتي بدأن دراستها في الصف السادس ابتدائي.

أظهرت نتائج هذه الدراسة استفادة تلميذات المرحلة الابتدائية اللاتي بدأن منذ الصف الأول واللاتي بدأن من الصف السادس من تدريس اللغة الإنجليزية.

الدراسة الرابعة

العنوان: "إدراج اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى في الطور الابتدائي توجيهات، إجراءات وتحديات؟[1]

من إعداد: دراسة فيصل سعودي.

كانت أهداف الدراسة تتمحور حول دراسة وتحليل توجهات وآراء المعلمين حول هذا الموضوع. واستخدم الباحث المنهج الوصفي،

العينة: 34 معلماً في مدارس ابتدائية عربية وفرنسية.

أداة جمع البيانات الاستبيان،

النتائج:

أن المعلمين يدعمون بقوة اللغة الأجنبية، ويجمعون إجماعًا تامًا حول ضرورة إدماجها كلغة أجنبية أولى في المرحلة الابتدائية، كما تم اقتراح آليات متعددة وإجراءات دقيقة لنجاح هذه العملية.

[1] Saoudi, Fayçal. “Implementing English as the First Foreign Language in the Primary Cycle in Algeria: Attitudes, Procedures and Challenges.” Rufuf Journal, vol. 10, no. 2, July 2022, pp. 999–1025

التعقيب المقارن بين الدراسات:

من حيث الأهداف:

معظم الدراسات (1، 2، 4) ركزت على الاتجاهات (Attitudes)

الدراسة الثالثة تميزت بكونها أكثر تحليلًا وموضوعية (قياس مهارات)

من حيث المنهج: جميع الدراسات اعتمدت المنهج الوصفي

من حيث الأدوات: كل الدراسات تقريباً اعتمدت على الاستبيان فقط.

من حيث العينة:

تفاوت واضح:

-صغيرة (الدراسة 4)

-متوسطة (1 و2)

-كبيرة (3)

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة والفجوة البحثية

تُعدّ الدراسات السابقة عنصراً أساسيًا في بناء أي بحث علمي، إذ تسمح للباحث بفهم ما تم التوصل إليه في الموضوع، وتحديد موقع دراسته ضمن الحقل المعرفي، والكشف عن الجوانب التي ما تزال بحاجة إلى معالجة علمية. وانطلاقًا من ذلك، فقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة المتعلقة بتعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي على عدة مستويات نظرية ومنهجية وميدانية.

فعلى المستوى الموضوعاتي، ساعدت الدراسة الأولى الخاصة بـــاتجاهات الأولياء نحو تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية على إبراز البعد الاجتماعي لتقبل هذا الإصلاح التربوي، حيث بينت أن الأولياء يحملون اتجاهات إيجابية نحو تدريس اللغة الإنجليزية، ويربطونها بمستقبل أبنائهم وفرص نجاحهم العلمي والمهني. وقد أفادت هذه الدراسة البحث الحالي في فهم طبيعة التمثلات الاجتماعية التي ترافق إدراج اللغة الإنجليزية داخل الوسط المدرسي، خاصة فيما يتعلق بصورة اللغة وأهميتها داخل المجتمع.

أما الدراسة الثانية، المتعلقة باتجاهات الآباء والأمهات نحو تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي، فقد دعمت نتائجها فكرة وجود قبول اجتماعي واسع لتعليم الإنجليزية في سن مبكرة، كما أبرزت ارتباط هذه اللغة بقيم الانفتاح والتطور والتواصل العالمي. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه النتائج في تدعيم البعد الثقافي والرمزي للغة الإنجليزية، باعتبارها لا تُنظر إليها فقط كلغة تعليمية، بل كوسيلة للترقي الاجتماعي والانفتاح المعرفي.

في حين تميزت الدراسة الثالثة، المنجزة بالمملكة العربية السعودية، بتركيزها على قياس أثر تعليم اللغة الإنجليزية المبكر في تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ، حيث توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التلميذات اللواتي بدأن تعلم الإنجليزية في سن مبكرة. وقد ساعدت هذه الدراسة البحث الحالي في فهم بعض الأبعاد البيداغوجية المرتبطة بتدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، كما عززت فكرة أن هذا الإدراج لا يقتصر على البعد الرمزي والثقافي فقط، بل يمتد أيضًا إلى التأثير في التحصيل والمهارات اللغوية.

أما الدراسة الرابعة، المتعلقة بتوجهات المعلمين نحو إدراج اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى في الطور الابتدائي، فقد كانت ذات أهمية خاصة بالنسبة للدراسة الحالية، لأنها ركزت على مواقف الفاعلين التربويين داخل المؤسسة التعليمية، وأبرزت وجود دعم واضح من طرف المعلمين لهذا التوجه. كما أفادت الدراسة الحالية في تحديد بعض الصعوبات والإجراءات المقترحة لإنجاح تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية.

وعلى المستوى المنهجي، استفادت الدراسة الحالية من مختلف الدراسات السابقة في التعرف على المناهج والأدوات الأكثر استعمالًا في دراسة موضوع تعليم اللغة الإنجليزية، حيث اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان. غير أن هذا الأمر كشف في الوقت نفسه عن محدودية المعالجات المنهجية السابقة، خاصة من حيث التركيز على الجوانب الكمية والوصفية وإغفال الأبعاد السوسيولوجية والثقافية العميقة المرتبطة بالممارسات اليومية والتمثلات داخل الفضاء المدرسي.

كما ساعدت الدراسات السابقة في تحديد بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث، مثل: الاتجاهات، التمثلات، الثقافة المدرسية، الممارسات الصفية، والسياسة اللغوية، إضافة إلى توجيه الباحث في بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات وتحديد المؤشرات الميدانية المناسبة للدراسة.

الفجوة البحثية في الدراسة الحالية

رغم أهمية الدراسات السابقة وما قدمته من نتائج حول تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، إلا أنها كشفت في المقابل عن وجود مجموعة من الجوانب التي ما تزال تحتاج إلى بحث وتحليل أعمق، وهو ما تحاول الدراسة الحالية معالجته.

وتتمثل الفجوة البحثية الأساسية في أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على قياس الاتجاهات الإيجابية نحو تعليم اللغة الإنجليزية أو تقييم أثرها البيداغوجي، مع اعتمادها أساساً على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، في حين ظل البعد السوسيولوجي والثقافي المرتبط بانعكاسات إدراج اللغة الإنجليزية على الثقافة المدرسية محدود الحضور، خاصة داخل البيئة البحثية الجزائرية.

كما أن معظم الدراسات تناولت اللغة الإنجليزية باعتبارها مادة تعليمية أو أداة لتنمية المهارات اللغوية، دون التعمق في تحليلها بوصفها ظاهرة ثقافية ورمزية يمكن أن تؤثر في أنماط التفاعل والتمثلات والقيم داخل المؤسسة التعليمية.

إضافة إلى ذلك، لم تُولِ الدراسات السابقة اهتماماً كافياً لدراسة العلاقة بين السياسة اللغوية الرسمية والواقع المدرسي اليومي، خاصة من خلال تحليل كيفية استقبال الفاعلين التربويين لهذا التغيير، وكيفية تجليه داخل الممارسات الصفية والثقافة المدرسية.

ومن هنا، تتميز الدراسة الحالية بمحاولتها تجاوز الطابع الوصفي الضيق، من خلال تبني مقاربة سوسيولوجية تسعى إلى تحليل إدراج اللغة الإنجليزية باعتباره ظاهرة تربوية وثقافية

في آن واحد، تربط بين الممارسات الصفية، والتمثلات التربوية، وبعض مظاهر التغير الثقافي داخل المدرسة الابتدائية.

كما تتميز هذه الدراسة بمحاولة الجمع بين البعدين الكيفي والكمي، من خلال توظيف الملاحظة والمقابلة والاستبيان معًا، بما يسمح بفهم أعمق للظاهرة المدروسة، وعدم الاكتفاء بقياس الاتجاهات العامة فقط.

وتزداد أهمية هذه الدراسة أيضًا من خلال ارتباطها بالسياق المحلي لابتدائيات ولاية الجلفة، وبشكل خاص مدينة عين وسارة، وهو مجال ميداني لم يحظَ — حسب حدود اطلاع الباحث — بدراسات سوسيولوجية كافية تتناول موضوع إدراج اللغة الإنجليزية وعلاقته بالثقافة المدرسية داخل المدرسة الجزائرية.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل، تم عرض الإطار المنهجي للدراسة عبر تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات وضبط المفاهيم الأساسية، إضافة إلى إبراز أهمية الدراسة وأهدافها واستعراض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

ويُعد هذا الإطار المنهجي أساسًا ضروريًا لفهم الجوانب النظرية والميدانية للدراسة، وتمهيدًا للانتقال إلى الفصل الثاني الذي يتناول الإطار المفاهيمي والنظري المتعلق بإدراج اللغة الإنجليزية والثقافة المدرسية والمقاربات السوسيولوجية المفسرة للعلاقة بينهما

الفصل الثاني

اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي

تمهيد:

أصبحت مسألة تعليم اللغات الأجنبية من أبرز القضايا التي تشغل الأنظمة التربوية المعاصرة، في ظل التحولات العالمية المرتبطة بالعولمة والتطور التكنولوجي واقتصاد المعرفة. ولم يعد تعلم اللغة الأجنبية يُنظر إليه باعتباره مجرد إضافة معرفية، بل غدا ضرورة استراتيجية تمس مجالات التعليم والاقتصاد والثقافة والتواصل الحضاري. وفي هذا السياق، برزت اللغة الإنجليزية بوصفها اللغة الأكثر انتشاراً وتأثيراً في العالم، ما دفع العديد من الدول إلى إعادة النظر في سياساتها اللغوية والتربوية بما يضمن تمكين المتعلمين من اكتسابها في مراحل مبكرة من التعليم.

وتندرج الجزائر ضمن هذه التحولات العالمية، حيث شهدت المنظومتها التربوية خلال السنوات الأخيرة توجهاً جديداً نحو تعزيز حضور اللغة الإنجليزية داخل المدرسة الجزائرية، خاصة بعد قرار إدراجها في مرحلة التعليم الابتدائي ابتداءً من السنة الثالثة ابتدائي. وقد جاء هذا القرار في سياق سياسي وتربوي وثقافي يعكس محاولة الدولة الجزائرية إعادة ترتيب موقع اللغات داخل المدرسة، بما ينسجم مع متطلبات الانفتاح العلمي والتكنولوجي.

غير أن إدراج اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي لا يمكن فهمه باعتباره مجرد إجراء بيداغوجي أو تعديل تقني في البرامج الدراسية، بل يمثل تحوّلًا يرتبط بقضايا الهوية والسياسة اللغوية والثقافة المدرسية، بالنظر إلى طبيعة المشهد اللغوي الجزائري القائم على التعددية اللغوية والتداخل بين العربية والفرنسية والأمازيغية والدارجة الجزائرية. ومن ثم، فإن دراسة اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية تستدعي مقاربة سوسيولوجية تربوية تتجاوز البعد التعليمي الضيق نحو فهم أعمق لعلاقة اللغة بالمؤسسة التعليمية والثقافة المدرسية والفاعلين التربويين.

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا الفصل موقع اللغة الإنجليزية ضمن السياسة اللغوية للمنظومة التربوية الجزائرية، مع التطرق إلى طبيعة التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري، ومكانة الإنجليزية داخل الإصلاحات التربوية، إضافة إلى إبراز أهم الإشكالات والتحديات المرتبطة بتعليمها في المرحلة الابتدائية.

أولا: المقاربة المفاهيمية للغة الإنجليزية وأبعادها الكونية

1.التحديد الإبستمولوجي والمفاهيمي للغة الإنجليزية

لم يعد ينظر إلى اللغة الإنجليزية في الأدبيات السوسيولوجية بوصفها مجرد "لغة قومية" ناطقة باسم مجتمعات بعينها، بل جرى مأسستها ضمن حقول المعرفة كـــ "لغة عالمية" (Global Language) أو "لغة تواصل مشترك عابرة للقوميات"[1].

من الناحية المفهومية، يمكن تعريفها إجرائياً في سياق المنظومات التربوية كالتالي:

هي أداة التواصل الرمزي والأكاديمي والتكنولوجي الأولى عالمياً، والتي تتجاوز الحدود الجغرافية والإثنية لتشكل رأس مال ثقافي ورمزي أساسي في عصر العولمة، وتتميز بقدرتها على استيعاب وإنتاج المعرفة العلمية والتقنية اللحظية[2].

[1] Crystal, David. English as a Global Language. 2nd ed., Cambridge University Press, 2003.

[2] Jenkins, Jennifer. Global Englishes: A Resource Book for Students. 3rd ed., Routledge, 2015.

2. الأبعاد الوظيفية والسوسيواقتصادية للغة الإنجليزية عالمياً.

يمكن تفكيك هذه الأهمية إلى ثلاثة أبعاد أساسية تتداخل فيها الأبعاد الاقتصادية، المعرفية، والتكنولوجية:

- **البُعد السوسيواقتصادي :**

وفقاً لأطروحة بيير بورديو عن رأس المال الرمزي، تُعد اللغة الإنجليزية اليوم "رأس مال لغوي" (Linguistic Capital) يمنح حائزيه امتيازات حصرية في سوق العمل العالمي والمحلي[1]. حيث:

- أصبحت الإنجليزية لغة المعاملات التجارية، والشركات العابرة للقارات، والمؤسسات المالية الدولية (البنك الدولي، صندوق النقد الدولي).
- يشكل إتقان هذه اللغة محدداً بنيوياً في تحديد فرص الحراك المهني والاجتماعي للأفراد، مما يجعل إدراجها في المراحل التعليمية المبكرة استثماراً استراتيجياً في الرأسمال البشري للدولة [2]

- **البُعد المعرفي والأكاديمي:**

في حقل البحث العلمي، تفرض الإنجليزية هيمنة شبه مطلقة، حيث تُرجمت هذه الأهمية في المؤشرات التالية:

[1] Bourdieu, Pierre. Language and Symbolic Power. Edited by J. B. Thompson, translated by Gino Raymond and Matthew Adamson, Harvard University Press, 1991

[2]Phillipson, Robert. Linguistic Imperialism Continues. Routledge, 2009

- الإنتاج العلمي: تُشير الإحصاءات الدولية المتواترة إلى أن أكثر من 80\% إلى 90\% من المقالات العلمية المحكمة في قواعد البيانات العالمية (مثل Scopus وWeb of Science) تُنشر باللغة الإنجليزية [1]
- المثاقفة ونقل التكنولوجيا: إن النفاذ إلى براءات الاختراع، التقارير الدولية، والمناهج الجامعية الحديثة يمر حتماً عبر قنوات هذه اللغة، مما يجعلها شرطاً شارطاً لتحقيق "الأمن المعرفي" للمجتمعات النامية[2].

- **البُعد التكنولوجي والرقمي:**

ترتبط الأهمية العالمية للإنجليزية بالبنية التحتية للعالم الرقمي:

- الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة: إن لغات البرمجة، خوارزميات الذكاء الاصطناعي، والمحتوى الرقمي على شبكة الإنترنت مُهندسة في أصلها ببنى لسانية تعتمد الإنجليزية معياراً [3]
- الفجوة الرقمية: المجتمعات التي تتأخر في تملّك هذه اللغة تجد نفسها مهددة بـــ "فجوة رقمية ومعرفية" مزدوجة، تؤثر على كفاءة أجيالها الصاعدة في التعامل مع مجتمع المعرفة الرقمي.

[1] Flowerdew, John. "Global English and Scientific Communication." Academic Discourse, edited by John Flowerdew, Longman, 2002, pp. 121-135.

[2] Mauranen, Anna. Exploring ELF: Academic English Shape-Shifting. Cambridge University Press, 2012.

[3] Graddol, David. English Next: Why Global English May Mean the End of "English as a Foreign Language." British Council, 2006.

3. مبررات الإدراج المبكر (مرحلة التعليم الابتدائي)

من الناحية المنهجية، ترتبط أهمية اللغة عالمياً بضرورة تدريسها في المرحلة الابتدائية بناءً على منطلقات علمية بيولوجية ونفسية دقيقة:

- الفرضية اللسانية العصبية (المرونة الإدراكية): الاستناد إلى "فرضية الفترة الحرجة" (Critical Period Hypothesis) للعالم إيريك لينبيرج، والتي تؤكد أن قدرة الطفل على تمثل الأصوات اللغوية واكتساب النسق الفونولوجي والتركيب النحوي للغة ثانية تكون في أعلى مستوياتها قبل سن البلوغ بفضل المرونة العصبية العالية للدماغ[1].
- التنشئة الاجتماعية واللغوية المبكرة: يساهم التعليم الابتدائي في صياغة "الهابيتوس" (Habitus) الثقافي للطفل، بحيث تصبح اللغة الأجنبية أداة تفكير طبيعية موازية للغة الأم، وليست مجرد مادة دراسية جافة تُكتسب بجهد مجهد في سن متأخرة [2]

ثانيا: السياسة اللغوية وإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية (سياق التحولات)

1.التحولات التاريخية للمشهد اللغوي التربوي في الجزائر :

تمتد جذور منظومة التعليم في الجزائر إلى عهود موغلة في القِدَم، إذ قامت في أصولها على التعليم العربي الإسلامي الذي شكّل العمود الفقري للهوية اللغوية والثقافية لسكان المنطقة. ثم تعرضت هذه المنظومة لتحولات عميقة في عهد الاحتلال الفرنسي الذي عمل بشكل ممنهج على إزاحة العربية وتهميشها لصالح اللغة الفرنسية بوصفها لغة التحديث والإدارة والتعليم. [3]

---

[1] Lenneberg, Eric H. Biological Foundations of Language. John Wiley & Sons, 1967.

[2] Pinter, Annamaria. Teaching Young Language Learners. 2nd ed., Oxford University Press, 2017.

[3] بوبيدي، نجاة. اتجاهات المجتمع المدرسي نحو إصلاح المنظومة التربوية - دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي لولاية قسنطينة. أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، 2015/2014، ص 86.

وبعد الاستقلال سنة 1962، انطلقت عملية تعريب التعليم التي لم تكن سهلة ولا متسقة، نظراً لتضارب الرؤى السياسية والإيديولوجية حول الدور المُراد من العربية ومن اللغة الفرنسية في منظومة التعليم الوطنية. وقد انعكست هذه التوترات على متعلم جزائري يجد نفسه في كثير من الأحيان أمام هويات لغوية متنازعة لا متكاملة.[1]

2. حتميات الإصلاح التربوي بين الدوافع الداخلية وضغوط العولمة

تتضافر عوامل عدة في الدفع نحو إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، يمكن إجمالها في عاملين كبيرين:

- داخلي يتعلق بالأزمات التي كشف عنها التقييم الذاتي لمخرجات التعليم وضعف مستويات الخريجين في اللغات والمواد العلمية.
- خارجي يرتبط بضغوط العولمة ومتطلبات اقتصاد المعرفة التي تجعل من التعددية اللغوية وإتقان اللغات الأجنبية شرطاً للتنافسية.[2]

3. تعاقب المقاربات اللغوية عبر محطات الإصلاح التربوي:

اتسمت مسيرة الإصلاح التربوي في الجزائر بعدم الخطية وبالتعاقب الحاد بين مقاربات متباينة. فبعد مرحلة التعريب الشامل في السبعينيات والثمانينيات، جاءت إصلاحات مطلع الألفية الثالثة لتعيد النظر في المعادلة اللغوية داخل المنهاج المدرسي، وتُدرج تعليم اللغة

[1] المرجع نفسه، الفهرس العام، الفصل الثالث: التربية والتعليم في الجزائر، ص. 95-110.

[2] بوبيدي نجاة ،مرجع سابق ، ص. 114.

الأجنبية الأولى (الفرنسية) في الطور الابتدائي مبكراً، فضلاً عن تعزيز مكانة اللغة الإنجليزية في المراحل اللاحقة.[1]

تواجه المنظومة التربوية الجزائرية في ظل العولمة تحديات جوهرية تمس في صميمها توجهاتها اللغوية. إذ تُمارَس ضغوط خارجية متزايدة نحو إعطاء اللغة الإنجليزية حضوراً أقوى في المناهج، وتبني نماذج تربوية تُعلي من شأن الكفاءة التواصلية في اللغات العالمية على حساب الهوية اللغوية الوطنية.[2]

وهذه الضغوط مصدرها في أغلب الأحيان المنظمات الدولية المانحة (البنك الدولي، اليونسكو) التي تربط مساعداتها التقنية بتبني نماذج تعليمية موحدة لا تُراعي دائماً خصوصية الهوية اللغوية لكل مجتمع.

ثالثا: ديدكتيك اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي بالجزائر (الواقع والتحديات)

1. الخلفيات السيادية والاستراتيجية لقرار إدراج الإنجليزية :

لم يكن قرار المنظومة التربوية الجزائرية بإعادة إدراج اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي مجرد إجراء بيداغوجي معزول، بل جاء تعبيراً عن إرادة سياسية تهدف إلى إعادة تموقع الجزائر في الخارطة المعرفية الدولية. يعود هذا التحول إلى الرغبة في كسر الأحادية اللغوية الأجنبية (الفرنكوفونية) والانفتاح على لغة العلم والتكنولوجيا العالمية، كخيار استراتيجي لتعزيز التنافسية الاقتصادية والأكاديمية للدولة[3] .

[1] المرجع نفسه، الفصل الثالث، ص. 124.

[2] المرجع نفسه، ص. 129.

[3] بومسلوت، نبيلة. "السياسة اللغوية في الجزائر وخيارات الإصلاح التربوي: إدراج اللغة الإنجليزية في الابتدائي نموذجاً". *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، مجلد 14، عدد 2، 2023، ص ص. 45-58.

علاوة على ذلك، فإن القرار يترجم رؤية برغْماتية ترى في الإنجليزية أداة ضرورية للتحول الرقمي ومواكبة مجتمع المعرفة، مما يجعل المنظومة التربوية مطالبة بتهيئة رأس مال بشري يمتلك مهارات التواصل الكوني منذ المراحل الأولى للتنشئة[1].

2.المقاربة البيداغوجية والكتاب المدرسي:

اعتمدت وزارة التربية الوطنية في هندسة مناهج الطور الابتدائي (السنتين الثالثة والرابعة ابتدائي) على المقاربة التواصلية (Communicative Approach) والمقاربة بالعمل (Action-based Approach). تهدف هذه المقاربات إلى جعل التلميذ محور العملية التعليمية، من خلال التركيز على مهارات الاستماع والتحدث قبل الانتقال المكثف للكتابة[2].

وقد تم تفعيل هذه المقاربة عبر تصميم الكتاب المدرسي الموسوم بـــ " My Book of English"، والذي أثار تحليله السيميائي والبيداغوجي نقاشاً واسعاً في الأوساط الأكاديمية الجزائرية:

- الأبعاد الثقافية والقيمية: حرص مصممو الكتاب على دمج الهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة (الإسلام، العروبة، الأمازيغية) مع الانفتاح الحذر على الثقافة الكونية، لتجنب الاغتراب الثقافي لدى الناشئة.[3]

- الوسائل المعينة: اعتمد الكتاب على شخصيات طفولية جزائرية (مثل "وليد" و"رانية") لتقريب المادة للمتعلم، مع التركيز على الألوان والرسومات الجاذبة التي تحاكي السن الإدراكي للطفل [4]

---

[1] لقرع، عبد القادر، وبوخالفة، فيصل. "الخلفيات الاستراتيجية والاقتصادية لإدراج الإنجليزية في المنظومة التربوية الجزائرية". *مجلة آفاق علمية*، مجلد 15، عدد 1، 2024، ص ص. 112-129.

[2] علالي، أسماء. "المقاربات البيداغوجية الحديثة في مناهج الطور الابتدائي بالجزائر: دراسة تحليلية لمنهاج اللغة الإنجليزية". *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*، مجلد 10، عدد 3، 2023، ص ص. 89-104

[3] بن زاف، محمد. "تمثلات الهوية والثقافة في الكتاب المدرسي الجديد للغة الإنجليزية 'My Book of English' للسنة الثالثة ابتدائي". *مجلة الممارسات اللغوية*، مجلد 14، عدد 1، 2023، ص ص. 201-222.

[4] قادري، حنان. "التحليل السيميائي والدلالي لمحتوى كتاب اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية الجزائرية". *مجلة لغويات*، مجلد 9، عدد 2، 2024، ص ص. 77-91.

3. تحديات التكوين والواقع الميداني لأساتذة المادة

رغم المكاسب الاستراتيجية للقرار، إلا أن التطبيق الميداني واجه جملة من التحديات البنيوية والبيداغوجية التي رصدتها الدراسات التقويمية على منصة ASJP، وأبرزها:

1. وجازة التكوين التحضيري: واجه الأساتذة المتعاقدون (وغالبهم من حاملي شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي) تحدي الانتقال من التكوين الأكاديمي النظري إلى الممارسة البيداغوجية التطبيقية، حيث اعتبرت فترات التكوين لقصيرة غير كافية لتمكينهم من آليات إدارة أقسام الطور الابتدائي (المميزة باكتظاظها وخصوصية سن المتعلمين) [1]

2. شح الوسائل الديدكتيكية وصعوبات التقييم: أشارت التقارير الميدانية إلى نقص الوسائل السمعية والبصرية في بعض المدارس، وهي أدوات حاسمة لتطبيق المقاربة التواصلية، بالإضافة إلى ضيق الحيز المذكور للمادة (ساعة ونصف أسبوعياً) مما يضعف وثيرة الاكتساب الفونولوجي للغة.[2]

رابعا: الثقافة المدرسية ومظاهر التغير الثقافي واللغوي

1.مفهوم الثقافة المدرسية ومحدداتها:

تُعرّف الثقافة المدرسية في أدبيات علم اجتماع التربية الكلاسيكي والحديث بأنها منظومة القيم، والمعايير، والتقاليد، والممارسات السلوكية التي تحكم الفضاء الداخلي للمؤسسة التعليمية.

[1] بومعزة، سهام، ورحالي، مصطفى. "الاحتياجات التكوينية لأساتذة اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي: دراسة ميدانية لواقع التكوين التحضيري". *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، مجلد 10، عدد 2، 2023، ص ص. 310-328.
[2] زيتوني، كمال. "تحديات الممارسة الديدكتيكية لتدريس اللغة الإنجليزية في ظل بيئة القسم الابتدائي بالجزائر". *المجلة الجزائرية للموارد البشرية*، مجلد 8، عدد 1، 2024، ص ص. 145-162.

•يذكر الباحثان "والر" (Waller) في كتابه التأسيسي سوسيولوجيا التدريس، و"ديل وفيتيرسون" (Deal & Peterson) أن المدرسة لا يمكن فهمها كبنية إدارية فقط، بل كـــ "مجتمع صغير" له طقوسه الخاصة وثقافته التي تميزه عن المحيط الخارجي.[1]

2. اللغة بوصفها ركيزة رمزية لإنتاج الثقافة المدرسية:

اللغة داخل المدرسة هي أداة الهيمنة الرمزية وإعادة الإنتاج الاجتماعي. إنها ليست مجرد وسيلة تقنية للتواصل، بل هي الوعاء الذي تتشكل داخلها قيم المؤسسة وتوجهات التلاميذ الإدراكية.

•في هذا السياق، يعتبر السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو (Pierre Bourdieu) في كتابه الشهير إعادة الإنتاج (مع جان كلود باسرون)، أن النظام التعليمي يفرض "سلطة رمزية" عبر لغة مدرسية مهيمنة، وأن إتقان هذه اللغة أو تغيرها يعد مؤشراً على تغير موازين القوى الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع.[2]

3. تمثلات ومظاهر التغير الثقافي في المدرسة الابتدائية:

يتجلى التغير الثقافي في البيئة المدرسية من خلال تحول التوقعات والتمثلات الاجتماعية للغة، وظهور ممارسات جديدة ترتبط بـــ:

1. الانتقال نحو الكونية (العولمة اللغوية): التحول من لغات المنظومات الاستعمارية السابقة إلى لغة تواصل عالمي (الإرساء التدريجي للإنجليزية) كما يحلله روبرت فيليبسون

[1] Deal, Terrence E., and Kent D. Peterson. Shaping School Culture. Jossey-Bass, 2016, p. 7.

[2] Bourdieu, Pierre, and Jean-Claude Passeron. Reproduction in Education, Society and Culture. Translated by Richard Nice, 2nd ed., Sage Publications, 1990, pp. 114-115.

(Robert Phillipson) في أطروحة الإمبريالية اللغوية، حيث يرى أن تبني هذه اللغة يعيد صياغة الثقافة المدرسية لتصبح أكثر استجابة لمتطلبات الاقتصاد العالمي.

2. الرقمنة وبنية الإدراك: دخول التكنولوجيا الرقمية كعنصر وسيط غير من ملامح التفاعل التقليدي بين المعلم والمتعلم.[1]

خامسا: الأطر النظرية والمقاربات السوسيولوجية المفسِّرة لثقافة المدرسة واللغة

1.المقاربة البنيوية التوليدية

تُعد المقاربة البنيوية التوليدية للسوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو الأداة الإبستمولوجية الأكثر كفاءة لتفكيك العلاقة بين اللغة والمؤسسة التربوية. يرى بورديو أن المدرسة ليست فضاءً محايداً، بل هي سوق لغوية وثقافية تُمنح فيها الامتيازات بناءً على ما يمتلكه الفرد من "رأسمال ثقافي" .[2]

ضمن هذا المنظور، تمثل اللغة المدرسية الرسمية المظهر الأبرز للرأسمال الثقافي في بُعده "المُتضمن في الذات". ويمكن تفكيك هذه العلاقة سوسيولوجياً في النقاط التالية:

- الهيمنة الرمزية: عندما تتبنى المنظومة التربوية لغة أجنبية معينة وتجعلها معياراً للتفوق المعرفي (كالتحول نحو الإنجليزية)، فإنها تُضفي "شرعية رمزية" على ثقافة لغوية

[1] Phillipson, Robert. Linguistic Imperialism. Oxford University Press, 1992, p. 47.

[2] Bourdieu, Pierre. "The Forms of Capital ".*Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education* ,edited by John G. Richardson, Greenwood Press, 1986, pp. 241-243

بعينها. التلميذ الذي يمتلك هذه اللغة من محيطه الأسري يدخل المدرسة بـــ "هابيتوس" متوافق مع متطلباتها، مما يسهل نجاحه الأكاديمي.[1]

• إعادة الإنتاج الاجتماعي: إن تفاوت حيازة هذا الرأسمال اللغوي بين الفئات الاجتماعية يحول الفوارق الثقافية الأولية بين التلاميذ إلى فوارق في التحصيل الدراسي. وبذلك، تُسهم المدرسة – عبر اللغة – في إعادة إنتاج تراتبية الطبقات الاجتماعية وتبرير الفشل الدراسي بوصفه نقصاً في "الموهبة الفردية" وليس نتاجاً لعدم تكافؤ الفرص في امتلاك الرأسمال اللغوي المعياري .[2]

2.المنظور النسقي وتحولات البيئة المدرسية

لتفسير ميكانيزمات التغير الثقافي واللغوي داخل المؤسسة التربوية، يُستدعى المنظور النسقي في سوسيولوجيا التنظيمات، والذي يتجلى في أطروحتين متكاملتين:

3.البنائية الوظيفية (تالكوت بارسونز)

ينظر تالكوت بارسونز إلى المدرسة بوصفها "نسقاً فرعياً" من النسق الاجتماعي العام، يؤدي وظيفتين بنيويتين حاسمتين: التنشئة الاجتماعية والفرز والاصطفاء الاجتماعي .[3]

• في حالة التحول أو التغير الثقافي (مثل إدراج لغة عالمية جديدة)، يتغير النسق التربوي استجابةً للمدخلات الجديدة القادمة من النسق الاقتصادي والسياسي الخارجي؛ حيث

---

[1] Bourdieu, Pierre, and Jean-Claude Passeron .*Reproduction in Education, Society and Culture* .Translated by Richard Nice, 2nd ed., Sage Publications, 1990, p. 114.

[2] بورديو، بيير. *الرمز والسلطة*. ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، 1986، ص. 65-68

[3] Parsons, Talcott. "The School Class as a Social System: Some of Its Functions in American Society ".*Harvard Educational Review* ,vol. 29, no. 4, 1959, pp. 297-300

تسعى المدرسة هنا إلى الحفاظ على توازنها الاستاتيكي من خلال تعديل مضامين التنشئة الاجتماعية لتتوافق مع متطلبات العولمة ومجتمع المعرفة، وبالتالي فرز خريجين مؤهلين لسوق العمل الجديد.[1]

4.النموذج النسقي المفتوح (والتر بوكلي) بالمقابل، تقدم نظرية الأنظمة الحديثة لـــ والتر بوكلي تفسيراً أكثر ديناميكية للتغير، حيث تُعرّف المدرسة كـــ "نسق مورفوجيني" ؛ أي نسق مفتوح يتميز بالقدرة على تغيير بنيته الداخلية وثقافته ذاتياً استجابةً للضغوط والاهتزازات البيئية المحيطة به.[2]

- التغير الثقافي واللغوي داخل المدرسة الابتدائية – وفق هذا المنظور – ليس مجرد استجابة آلية لوظيفة محددة، بل هو عملية تفاعلية معقدة تعيد من خلالها المدرسة صياغة علاقات السلطة الصفية، والتمثلات الثقافية للفاعلين (أساتذة، تلاميذ، أولياء)، مما ينتج ثقافة مدرسية متطورة ومتحولة باستمرار لا تتوقف عند حدود الأنماط التقليدية.[3]

[1] بارسونز، تالكوت. *النسق الاجتماعي*. ترجمة محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، 2011، ص. 188-192.

[2] Buckley, Walter .*Sociology and Modern Systems Theory* .Prentice-Hall, 1967, pp. 58-62

[3] Buckley, Walter .*Society as a Complex Adaptive System: Essays in Social Theory* .Gordon and Breach Publishers, 1998, pp. 105-110.

خلاصة الفصل

يتضح من خلال هذا الفصل أن إدراج اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي بالجزائر لا يمثل مجرد تعديل بيداغوجي داخل المنظومة التربوية، بل يعكس تحولًا أوسع في السياسة اللغوية للدولة وفي تصورها لعلاقة المدرسة بالتحولات العالمية المعاصرة.

كما تبين أن هذا الإدراج يتم داخل سياق لغوي وثقافي معقد يتميز بالتعددية اللغوية والتداخل بين المرجعيات اللغوية المختلفة، الأمر الذي يجعل اللغة الإنجليزية عنصراً جديداً داخل الثقافة المدرسية، قد يرتبط بظهور تغيرات في الممارسات والتمثلات والتفاعلات داخل المؤسسة التعليمية.وفي المقابل، تواجه هذه العملية عدة تحديات تتعلق بالتكوين والوسائل التعليمية والبيئة اللغوية والخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمدرسة الجزائرية، مما يجعل نجاح هذا التوجه مرتبطًا بمدى قدرة المنظومة التربوية على إدارة التعدد اللغوي بصورة متوازنة تراعي متطلبات الانفتاح وتحافظ في الوقت نفسه على الخصوصية الثقافية واللغوية للمجتمع الجزائري.

الفصل الثالث

تجليات إدراج اللغة الإنجليزية في الثقافة المدرسية

تمهيد

يُعدّ إدراج اللغة الإنجليزية في المنظومة التربوية الجزائرية من أبرز المستجدات التي شهدتها السياسة اللغوية التعليمية في العقود الأخيرة، إذ لم يقتصر هذا الإدراج على البُعد البيداغوجي الخالص، بل امتدت تداعياته لتطال منظومة القيم والرموز والتمثلات الثقافية السائدة داخل المؤسسة التعليمية. وفي ظل ما تعيشه الجزائر من تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة، باتت المدرسة مسرحاً لتقاطع هويات لغوية متعددة، تتجاذبها العربية بوصفها اللغة الوطنية الأولى، والأمازيغية بوصفها اللغة الوطنية الثانية، والفرنسية بوصفها إرثاً استعمارياً مترسخاً، فضلاً عن الإنجليزية التي تتصاعد مكانتها بفعل ضغوط العولمة ومتطلبات سوق العمل.

وقد رصدت أدبيات علم اجتماع التربية هذه التحولات من زوايا متعددة؛ فعلى الصعيد النظري، كشف دوركهايم عن البُعد الاجتماعي للتربية بوصفها "العمل الذي تمارسه الأجيال البالغة على تلك التي لم تنضج بعد لتهيئتها للحياة الاجتماعية"[1]، في حين ذهب بورديو وباسرون إلى أن المدرسة تضطلع بوظيفة إعادة الإنتاج الثقافي وإضفاء الشرعية على التراتبيات الاجتماعية القائمة[2]. ومن هذا المنطلق، فإن إدراج الإنجليزية في الثقافة المدرسية

[1] Durkheim, Émile. L'éducation morale. Librairie Félix Alcan, 1934, p. 49.

[2] Bourdieu, Pierre, and Jean-Claude Passeron. La Reproduction. Éléments pour une théorie du système d'enseignement. Éditions de Minuit, 1970, p. 19.

ليس مجرد قرار بيداغوجي تقني، بل هو ممارسة ثقافية وأيديولوجية بامتياز، تعكس توجهات السياسة التعليمية وتعيد رسم تضاريس الهوية اللغوية للمتعلم الجزائري.

يسعى هذا الفصل إلى رصد تجليات إدراج اللغة الإنجليزية في الثقافة المدرسية من خلال أربعة محاور رئيسية: أولها الممارسات اللغوية المرتبطة بالإنجليزية على المستويات الثلاثة (القسم، والأنشطة، والتفاعل)، وثانيها تمثلات الفاعلين التربويين من معلمين وإداريين، وثالثها الانعكاسات الثقافية لهذا الإدراج، ورابعها طبيعة العلاقة بين إدراج الإنجليزية والتغير الثقافي بوجه عام.

اولا: الممارسات اللغوية المرتبطة بالإنجليزية

تُشكّل الممارسات اللغوية داخل الفضاء المدرسي مرآةً عاكسة للسياسات التعليمية المعتمدة، وهي في الوقت ذاته مجالٌ للمقاومة والتفاوض بين الفاعلين التربويين. فاللغة ليست مجرد أداة تواصلية محايدة، بل هي "نسقٌ مجرد من العلاقات يحيا بالاستعمال ويموت بالترك"[1]، وكل تحول في الممارسات اللغوية يُفضي حتماً إلى تحول في الثقافة المدرسية السائدة.

[1] بوزيدي، إسماعيل. تعليمية اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية: التصورات النظرية والإجراءات التعليمية. أطروحة دكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2016/2015، ص. 3.

1 .الإنجليزية في القسم

يُمثّل الفضاء الصفي البيئة الأولى والأكثر رسميةً التي تتجلى فيها الممارسات اللغوية المرتبطة بالإنجليزية. وقد تعددت أشكال هذه الممارسات وتنوعت بحسب المرحلة الدراسية وطبيعة المادة ومؤهلات الأستاذ. ففي المرحلة المتوسطة والثانوية، بات التدريس بالإنجليزية ظاهرةً قائمة لا يمكن إغفالها، خاصةً في مواد العلوم الدقيقة، إذ يتوسل بعض الأساتذة المفردات الإنجليزية التقنية حين يعجزون عن إيجاد مقابلاتها العربية المناسبة.

وقد أثبتت الدراسات السوسيولسانية أن ثمة علاقة وثيقة بين المستوى التعليمي للأستاذ وانخراطه في مدارس التكوين الحديثة من جهة، وبين ميله إلى توظيف الإنجليزية داخل القسم من جهة أخرى[1]. ذلك أن الإصلاحات التربوية المتعاقبة التي شهدتها الجزائر منذ سنة 2003، والتي تبنّت المقاربة بالكفاءات وأسست لجيل جديد من المناهج، قد رافقها انفتاح منهجي على النماذج التربوية الأنغلوسكسونية التي تُقدّم الإنجليزية وسيلةً للوصول إلى المعرفة العالمية.[2]

غير أن هذا الانفتاح لا يخلو من إشكاليات جوهرية؛ إذ تكشف الملاحظات الميدانية عن ظاهرة "التبديل الرمزي للشفرات" (Code Switching)، حيث ينتقل المتعلم بين العربية والفرنسية والإنجليزية في سياق واحد، مما يُفضي إلى ما يمكن تسميته "الاضطراب

[1] فاتحي، عبد النبي، الوضعية المهنية للمعلم في ظل الإصلاح التربوي، دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016، ص. 7-8.

[2] بوزيدي، إسماعيل .المرجع السابق، ص. 55. انظر أيضاً: المرجع نفسه، الأسس المرجعية للمناهج التعليمية اللغوية.

المرجعي اللغوي". وهو ما رصدته بعض الدراسات الجزائرية حين لاحظت أن المشرفين على تعليم اللغة يفضلون أحياناً التواصل بلغات أجنبية بدلاً من التواصل بالعربية المعيارية[1].

2. الإنجليزية في الأنشطة المدرسية

تتجاوز تجليات الإنجليزية في الثقافة المدرسية حدود الفضاء الصفي الرسمي لتمتد إلى شتى الأنشطة المدرسية المصاحبة. فمسرح المدرسة والأندية العلمية وأنشطة الإعلام الآلي ونوادي اللغات باتت تُوظّف الإنجليزية بصورة لافتة، مما يُرسّخ في أذهان المتعلمين صورةً نمطية مفادها أن الإنجليزية هي لغة الحداثة والتكنولوجيا والنجاح المهني.

ولعلّ من أبرز تجليات الإنجليزية في الأنشطة المدرسية: توظيفها في ورشات البحث العلمي، وفي برامج التبادل الثقافي مع المؤسسات التعليمية الأجنبية، وفي المسابقات الثقافية والعلمية الدولية التي تُشارك فيها المؤسسات التعليمية الجزائرية. وقد أسهم انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز هذا الحضور، إذ لا تزال المصطلحات التقنية المستخدمة في المختبرات وقاعات الإعلام الآلي مستمدةً في معظمها من الإنجليزية.[2]

ولا يمكن إغفال الدور الذي تضطلع به الكتب المدرسية في ترسيخ الإنجليزية في مخيال المتعلم؛ فمراجعة مناهج مواد العلوم والتكنولوجيا تكشف عن حضور لافت للمصطلحات

[1] مسعودي، رمضان. واقع تعليم اللغة العربية وآفاقه في المدرسة الابتدائية الجزائرية. أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد دراية أدرار، 2018/2017.

[2] Bouguetta, Fouad. Société de l'information. OPU, 2007, p. 34.

الإنجليزية في الهوامش والتعليقات، وهو ما يعكس توجهاً مقصوداً نحو تعويد المتعلم على الاستئناس بالمصادر العلمية الإنجليزية منذ المراحل التعليمية الأولى.[1]

3. الإنجليزية في التفاعل المدرسي

يُعدّ التفاعل المدرسي فضاءً سوسيولسانياً بامتياز، تتشكّل فيه العلاقات البيداغوجية بين مختلف أطراف العملية التعليمية. وتكشف ملاحظة هذا التفاعل عن أن الإنجليزية لا تقتصر وظيفتها على كونها مادة دراسية، بل أصبحت في بعض السياقات "رأس مال رمزياً" يتجاور فيه المعلم والمتعلم والإداري.[2].

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ما رصده الباحثون من ظاهرة "تسلسل هرمي لغوي" داخل المؤسسة المدرسية؛ إذ تحتل الإنجليزية مكانةً مرموقة في التفاعلات غير الرسمية، خاصةً بين الأساتذة الشباب الحاملين لشهادات في التخصصات العلمية والتقنية. وكثيراً ما يتشارك هؤلاء المصطلحات الإنجليزية في تبادلاتهم اليومية، مما يُسهم في تشكيل ثقافة مدرسية فرعية تُعلي من قيمة اللغة الإنجليزية وتُقدّمها مؤشراً على الكفاءة المعرفية والانتماء إلى "نخبة" الفاعلين التربويين.

كما يتجلى حضور الإنجليزية في التفاعل المدرسي من خلال ما يمكن تسميته "أدبيات المراسلات المدرسية" الإلكترونية، حيث باتت المنصات الرقمية التعليمية –التي استحوذت

[1] بوزيدي، إسماعيل. المرجع السابق، ص. 95 (بتصرف). انظر أيضاً: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، طبعة 2012.

[2] Bourdieu, Pierre. Sociologie de l'Algérie. PUF, 1985, p. 112.

عليها في معظمها شركات ناطقة بالإنجليزية– تفرض منطقها اللغوي على التواصل الرسمي وشبه الرسمي بين الأساتذة والمتعلمين والإدارة.[1]

ثانيا: تمثلات الفاعلين التربويين

تُشكّل التمثلات الاجتماعية نظاماً من المعارف والمعتقدات والتقييمات التي يبنيها الفاعلون الاجتماعيون في تعاملهم مع الواقع. وتُعرّف بأنها "شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية، المعرفة السليمة أو المعرفة الحسية، التي يبنيها الأفراد في سياقات تفاعلاتهم الاجتماعية"[2]. وفي السياق التربوي، تُحدّد تمثلات الفاعلين التربويين إلى حد بعيد مواقفهم السلوكية تجاه المستجدات التعليمية، ومنها إدراج الإنجليزية.

1. تمثلات المعلمين

تتباين تمثلات المعلمين تجاه إدراج الإنجليزية في الثقافة المدرسية تبايناً لافتاً بحسب تخصصاتهم الأكاديمية ومراحلهم التعليمية وأجيالهم التكوينية. فمعلمو المرحلة الابتدائية، الذين يتولون التأسيس اللغوي الأولي للمتعلم، يُبدون في مجملهم مقاومةً ضمنية لما يرونه "اعتداءً" على المهمة التي أُنيطت بهم: تمكين المتعلم من اللغتين الوطنيتين[3]. وقد سجّلت

[1] Devauchelle, Bernard. La formation et l'enseignement à l'heure numérique. Hachette, 2009, pp. 15-17.

[2] Stoetzel, Jean. La psychologie sociale. Flammarion, 1963, p. 89.

[3] مسعودي، رمضان .المرجع السابق، ص. ج. انظر أيضاً: فاتحي عبد النبي، المرجع السابق، ص. 47.

الدراسات الميدانية أن كثيراً من معلمي الابتدائي يرون في الاهتمام المتزايد بالإنجليزية مؤشراً خطيراً على "تراجع الثقة في قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات التواصل في عالم اليوم"، وهو ما يُولّد شعوراً بالتهديد الهوياتي.

في المقابل، يُبدي كثير من أساتذة التعليم المتوسط والثانوي، ولا سيما أساتذة مواد العلوم، ترحيباً نسبياً بحضور الإنجليزية، إذ يرونها "مفتاحاً لا غنى عنه للوصول إلى المصادر العلمية المحدّثة". ومرد ذلك أن غالبية الأساتذة في هذه المواد تلقّوا تكوينهم العالي من خلال مراجع أعُدّ جزء منها بالإنجليزية، فضلاً عن أن المستجدات العلمية تُنشر أولاً في المجلات الإنجليزية الدولية.[1]

وقد كشفت الدراسة التي أجراها الباحثون في مجال علم الاجتماع التربوي أن مستوى القبول بالإنجليزية في الوسط المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بثلاثة متغيرات جوهرية: أولها الجيل (الأساتذة الشباب أكثر انفتاحاً)، وثانيها التخصص (أساتذة العلوم أكثر قبولاً من أساتذة الأدب)، وثالثها المنطقة الجغرافية (الأساتذة في المناطق الحضرية أكثر اندماجاً في السياق العولمي اللغوي).[2]

ومما يلفت الانتباه أن كثيراً من المعلمين يحملون تمثلات ملتبسة تجاه الإنجليزية: فهم يُقرّون بأهميتها الوظيفية والاقتصادية، ويُشجعون متعلميهم على تعلمها خارج الإطار المدرسي،

[1] فاتحي، عبد النبي، المرجع السابق، ص. 116

[2] Boutefnouchet, Mustapha. La famille algérienne, évolution et caractéristiques récentes. SNED, 1982, p. 45.

غير أنهم يُقاومون في الوقت ذاته توظيفها كلغة وسيطة داخل القسم، إذ يرون في ذلك تقليصاً لوظيفة العربية في الوساطة المعرفية.[1]

2. تمثلات الإدارة

تختلف التمثلات التي تحملها الإدارة المدرسية عن تلك التي يُبديها الأساتذة، نظراً لاختلاف الموقع المؤسسي ودرجة التعامل مع التوجيهات الرسمية. فمدراء المؤسسات التعليمية يجدون أنفسهم في وضع "الوسيط المزدوج": يُترجمون توجيهات وزارة التربية الوطنية من جهة، ويُدبّرون الواقع الميداني المتسم بالتناقض من جهة أخرى.

وتكشف التصريحات الإدارية أن ثمة إجماعاً نسبياً على "الضرورة الاستراتيجية" لتعليم الإنجليزية في ضوء متطلبات سوق العمل والانفتاح على الاقتصاد المعولم. بيد أن الإدارة تُبدي في الآن ذاته قلقاً ملحوظاً إزاء ما تسمّيه "التعدد اللغوي غير المُنظّم"، حين تتحول المؤسسة التعليمية إلى فضاء لغوي فوضوي يُضعف الكفاءة في جميع اللغات بدلاً من أن يُعزّزها.[2]

كما تُشير بعض الدراسات إلى أن الإدارة المدرسية تُميّز في تمثلاتها بين "الإنجليزية المُدرَجة رسمياً" من خلال مناهج وزارة التربية، و"الإنجليزية الانتشارية" التي تتسرّب إلى الحياة

[1]Taleb Ibrahimi, Khaoula. Les Algériens et leurs langues. Éd. El Hikma, 1995, p. 134.

[2] Kaci, Tahar. Réflexion sur le système éducatif. Éd. Casbah, 2003, p. 78.

المدرسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية والألعاب الإلكترونية. وإن كانت الأولى مُرحّباً بها مؤسسياً، فإن الثانية تُثير قلقاً تربوياً حقيقياً.[1]

وفي ضوء نموذج بيير بورديو حول "المدرسة كمجال اجتماعي"، يمكن تفسير هذه التمثلات الإدارية بوصفها تعبيراً عن صراع رمزي داخل الحقل التعليمي حول توزيع "رأس المال اللغوي". إذ تسعى الإدارة إلى صون سلطتها في ضبط الرأسمال اللغوي المشروع داخل المؤسسة، في مواجهة تدفق الإنجليزية الذي يفوق قدرتها على التحكم والتنظيم.

ثالثا: الانعكاسات الثقافية لإدراج اللغة الإنجليزية

إن الثقافة المدرسية ليست مجرد امتداد للثقافة السائدة في المجتمع الأوسع، بل هي نسق متمايز له قواعده ورموزه وقيمه الخاصة. وقد أثبت علم اجتماع التربية أن المدرسة ليست انعكاساً سلبياً للبنية الاجتماعية، بل هي في الوقت ذاته "فاعلٌ في إعادة إنتاج تلك البنية وفي إمكانية تغييرها"[2]. ومن هذا المنطلق، فإن إدراج الإنجليزية ينعكس على منظومة القيم والرموز وأنماط التفاعل وصورة المدرسة بأسرها.

[1] Pelgrum, W. J., and N. Law. Les TIC et l'éducation dans le monde. UNESCO, 2004, p. 29.

[2] Durkheim, Émile. Sociologie et éducation. PUF, 1968, p. 51.

1. القيم والرموز

تُسهم اللغة الإنجليزية بوصفها رمزاً ثقافياً في إعادة توزيع منظومة القيم داخل المدرسة الجزائرية. فالإنجليزية ترتبط في المخيال الجمعي للمتعلمين والأساتذة بمنظومة قيمية محددة: الحداثة، والبراغماتية، والكفاءة التقنية، والنجاح الاقتصادي. وهي قيم تتناقض في بعض أبعادها مع منظومة القيم التي ترتبط تقليدياً بالتربية الوطنية، كالهوية والانتماء والوحدة اللغوية.

ومما يُقوّي هذه الصورة الرمزية للإنجليزية انتشارُ ما يُعرف في أدبيات السوسيولسانية بـــ"الهيبة المُخيّلة" (prestige imaginaire)، وهي الهيبة التي تكتسبها لغةٌ ما لا بسبب قيمتها الذاتية بل بسبب ما يُسقطه المتخيّل الاجتماعي عليها من دلالات القوة والتحديث. وقد أكد الباحثون اللسانيون الجزائريون أن العلاقة بين اللغات في الفضاء التربوي الجزائري لا تُفهم بمعزل عن التاريخ الاستعماري وما أفرزه من هرمية رمزية بين اللغات.

وعلى صعيد الرموز، أضحت حصة اللغة الإنجليزية تحتل مكانةً مرموقةً في الجداول الأسبوعية، وباتت المصطلحات الإنجليزية تُزيّن جدران الأقسام العلمية واللوحات المدرسية وشعارات المؤسسات، مما يُؤشّر على إدراج غير رسمي وموازٍ يتجاوز القرار السياسي الرسمي ليتجذّر في الثقافة المدرسية اليومية.[1]

[1] مسعودي،رمضان .المرجع السابق، ص. 55-56.

2. أنماط التفاعل

أسهم إدراج الإنجليزية في إعادة هيكلة أنماط التفاعل المدرسي على أصعدة ثلاثة متمايزة: صعيد التفاعل بين الأستاذ والمتعلم، وصعيد التفاعل بين المتعلمين أنفسهم، وصعيد التفاعل بين المؤسسة التعليمية ومحيطها الخارجي.

فعلى صعيد التفاعل بين الأستاذ والمتعلم، أفرز وجود الإنجليزية نمطاً جديداً من "العلاقة البيداغوجية" تتسم بالتفاوت المعرفي اللغوي؛ إذ يجد بعض الأساتذة أنفسهم أمام متعلمين يمتلكون كفاءات في الإنجليزية أفضل مما يمتلكونه هم، وهو ما يُزعزع العلاقة التقليدية القائمة على مبدأ "الأستاذ مصدر المعرفة"[1].

أما على صعيد التفاعل بين المتعلمين، فقد تجلّى إدراج الإنجليزية في بروز ما يُسمّى "مجموعات النخبة اللغوية": تلك المجموعات التي تتخذ من الإنجليزية وسيلةً للتمييز الاجتماعي والرمزي عن سائر المتعلمين. وهو نمط ينسجم تماماً مع ما توصّل إليه بورديو من أن "اللغة ليست مجرد أداة تواصل بل هي أداة قوة".

وعلى صعيد علاقة المؤسسة بمحيطها، أفرز إدراج الإنجليزية تحولاً في صورة المدرسة لدى الفاعلين الاجتماعيين خارجها (أولياء الأمور، مؤسسات التكوين المهني، سوق الشغل).

[1] Gayet, Daniel. Les relations Maître-Élève. Anthropos, 1998, p. 34.

فالمؤسسة التي تُولي عنايةً خاصةً لتعليم الإنجليزية باتت تحظى بتقدير اجتماعي أعلى، في مؤشر واضح على انزياح المعيار في تقييم "المدرسة الجيدة".[1]

3. صورة المدرسة

تتشكّل صورة المدرسة في وجدان الجماعة عبر جملة من الانطباعات المتراكمة والمعتقدات المتداولة، وهي صورة تتأثر بشكل مباشر بالسياسات اللغوية المعتمدة. فالمدرسة الجزائرية التي اقترنت تاريخياً بمشروع التعريب وبناء الهوية الوطنية، وجدت نفسها في زمن العولمة أمام ضرورة إعادة النظر في صورتها ورسالتها.

ويرى بعض الباحثين أن إدراج الإنجليزية قد أسهم في تحديث صورة المدرسة الجزائرية وجعلها تنفتح على العالم المعاصر. بيد أن آخرين يُذهبون إلى أن هذا الانفتاح جاء على حساب "مركزية اللغة العربية في المشروع التربوي الوطني"[2]، مما قد يُولّد أزمة هوية لغوية حقيقية لدى أجيال من المتعلمين الذين يجدون صعوبةً في الانتماء اللغوي الحصري إلى أي من اللغات المتنافسة في فضائهم التعليمي.

وتبقى صورة المدرسة في تحوّل مستمر، مشدودةً بين أقطاب متعارضة: قطب الهوية الوطنية الذي يُعلي من قيمة العربية، وقطب التحديث الذي يرى في الإنجليزية بوابةً للانخراط في منظومة المعرفة العالمية. وفي هذا التوتر الدائم تتشكّل ملامح ثقافة مدرسية

[1] Beaudot, Alain. Sociologie de l'école. Bordas, 1981, p. 67.

[2] مسعودي، رمضان. المرجع السابق، ص. 18-19..

جزائرية مركّبة، لا هي عربية خالصة ولا هي إنجليزية الطابع، بل هي محصّلة تفاعلات متعددة تعكس غنى التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري وتعقيداتها.[1]

رابعا: العلاقة بين إدراج الإنجليزية والتغير الثقافي

يستدعي التحليل السوسيولوجي لعلاقة إدراج الإنجليزية بالتغير الثقافي استحضار المقاربات النظرية الكبرى في علم الاجتماع التربوي. فمن منظور دوركهايم الوظيفي، تؤدي المدرسة وظيفة التنشئة الاجتماعية وإعداد الأجيال لمتطلبات المجتمع المتغيرة؛ ومن ثمّ، فإن إدراج الإنجليزية يمكن قراءته بوصفه استجابةً وظيفية للتحولات الكبرى التي يشهدها المجتمع الجزائري في سياق العولمة.

1. تأثير إدراج الإنجليزية على الثقافة المدرسية

تكشف المقاربة السوسيولوجية لتأثير إدراج الإنجليزية على الثقافة المدرسية أن هذا التأثير يتجلى على ثلاثة مستويات: مستوى الأيديولوجيا اللغوية التربوية، ومستوى الممارسات الفعلية اليومية، ومستوى الهويات المدرسية.

فعلى مستوى الأيديولوجيا اللغوية، أسهم إدراج الإنجليزية في تحدي "المشروع اللغوي الوحداني" الذي رافق بناء الدولة الجزائرية المستقلة. فقد أُعلن تاريخياً عن تبنّي سياسة

[1] عيشتو، حمدي.المرجع السابق، ص. 45-47.

التعريب بوصفها خياراً استراتيجياً لا رجعة فيه، غير أن توسيع تعليم الإنجليزية قد فتح نقاشاً جديداً حول التعددية اللغوية كخيار تربوي بديل.[1]

أما على مستوى الممارسات اليومية، فقد أفرز إدراج الإنجليزية جملةً من التحولات في البيئة اللغوية للمدرسة: تحوّل في طبيعة المحتوى الرقمي المستعمل، وتحوّل في طبيعة المراجع العلمية المعتمدة، وتحوّل في طريقة تلقّي المعارف التقنية والعلمية. ويرى بعض الباحثين أن هذه التحولات تُعيد تشكيل "عقد التعليم" الذي يُنظّم العلاقة بين المعلم والمتعلم والمعرفة.[2]

وعلى مستوى الهويات المدرسية، يُلاحَظ ظهور "هويات مدرسية مُهجّنة" لدى فئة من المتعلمين الذين يتماهون مع الثقافة الأنغلوفونية عبر وسائط الترفيه والتواصل الاجتماعي، بينما يبقون في الفضاء الرسمي للمدرسة مُلزَمين بأداء طقوس هويتية ترتبط باللغة العربية. ويُفرز هذا الانفصام نمطاً من "الازدواجية الثقافية" التي تستوجب دراسةً متأنيةً وتدخلاً تربوياً رصيناً.

ومما يُفاقم من تعقيد هذه التأثيرات أن إدراج الإنجليزية لا يجري في فراغ ثقافي، بل يتشابك مع التحولات الجارية في علاقة الأسرة الجزائرية بالتعليم. فقد رصدت الدراسات السوسيولوجية للأسرة الجزائرية تحولاً ملحوظاً في "المشروع التعليمي الأسري"، إذ باتت

[1] Thaâlbi, Noureddine École, idéologie et droits de l'homme, OPU, Alger, 2000, p. 112

[2] بوزيدي،إسماعيل . المرجع السابق، ص. 230

الأسر من الطبقة الوسطى الصاعدة تُقدّم إتقان الإنجليزية بوصفه "رأس مالاً ثقافياً" ضرورياً لأبنائها، مما يُضفي على إدراجها بُعداً طبقياً لا يمكن إغفاله.

2. العلاقة بين الممارسات والتمثلات الثقافية

لا يمكن فصل العلاقة بين الممارسات والتمثلات الثقافية في سياق دراسة إدراج الإنجليزية في الثقافة المدرسية، ذلك أن الممارسات اللغوية لا تُستدعى من فراغ بل تنبثق من منظومة التمثلات الاجتماعية التي يحملها الفاعلون، كما أن التمثلات بدورها تتشكّل وتتعدّل في ضوء الممارسات الفعلية المتراكمة.

وقد أثبتت الأبحاث في علم النفس الاجتماعي أن التمثلات تقوم بوظائف جوهرية ثلاث: وظيفة المعرفة (إعطاء معنى للواقع)، ووظيفة التوجيه (ضبط السلوك والممارسة)، ووظيفة التبرير (تسويغ المواقف والتصرفات)، وفي ضوء ذلك، يمكن فهم كيف أن تمثلات المعلمين والإداريين تجاه الإنجليزية تُحدّد إلى حد بعيد طبيعة ممارساتهم اللغوية اليومية وكيفية تعاملهم مع قرارات الوزارة الرسمية.

ويُلاحَظ في هذا الصدد ما يمكن تسميته "الفجوة التنفيذية": تلك الفجوة الواسعة بين ما تُصرّح به الوثائق الرسمية من تطلعات بشأن تعليم الإنجليزية وما يجري فعلياً داخل الأقسام والمؤسسات التعليمية. وهي فجوة لا تُفسّر بمجرد قصور في التكوين أو شُح الوسائل، بل هي في جوهرها فجوة بين تمثلين ثقافيين متنازعين: تمثل النخبة السياسية التي تُعلي من

قيمة الإنجليزية كشرط للتحديث، وتمثل المعلم الميداني الذي يرى في تعزيز اللغة العربية واجبه التربوي والهوياتي الأول.[1]

وخلاصة القول، إن العلاقة بين إدراج الإنجليزية والتغير الثقافي في الثقافة المدرسية الجزائرية علاقة جدلية متشعّبة؛ فالإنجليزية تُحرّك التغيير الثقافي وتُعجّل به من جهة، وهي في الوقت ذاته صنيعة تمثلات ثقافية سابقة عنها وفاعلة فيها من جهة أخرى. ولن يتسنّى فهم هذا الواقع المعقد إلا من خلال مقاربة متعددة الأبعاد تستوعب الثقافي والسوسيولسانيّ والبيداغوجي في آنٍ واحد.

[1] فاتحي ،عبد النبي. المرجع السابق، ص. 133.

خلاصة الفصل

يتضح مما سبق أن إدراج اللغة الإنجليزية في الثقافة المدرسية الجزائرية ليس مجرد إضافة لغوية إلى المنهاج، بل هو في حقيقته تحوّلٌ ثقافي عميق يمسّ بنية الثقافة المدرسية في أبعادها اللغوية والرمزية والهوياتية والتفاعلية. فالممارسات اللغوية المرتبطة بالإنجليزية في القسم والأنشطة المدرسية والتفاعلات اليومية تُرسّخ حضوراً لغوياً متنامياً يجاوز الإطار الرسمي ليتجذّر في الوجدان المدرسي.

وقد كشف استقراء تمثلات الفاعلين التربويين عن نسيج معقد من المواقف المتضاربة، يعكس التوترات الكبرى التي تعيشها المدرسة الجزائرية بين مطرقة الهوية الوطنية وسندان متطلبات الانخراط في منظومة المعرفة العالمية. فيما تُبيّن الانعكاسات الثقافية لهذا الإدراج حجم التحولات التي طرأت على منظومة القيم وأنماط التفاعل وصورة المدرسة لدى مختلف الشرائح الاجتماعية.

ولا يمكن الخروج بخلاصات نهائية قاطعة في موضوع بهذا الحجم من التعقيد والتشابك، ولكن يمكن القول إن فهم علاقة إدراج الإنجليزية بالتغير الثقافي في المدرسة الجزائرية يستلزم تجاوز النظرة الثنائية المُختزِلة (العربية في مقابل الإنجليزية) نحو مقاربة ديناميكية تستوعب التعقيد الحقيقي للمشهد اللغوي والثقافي الجزائري بكل ما ينطوي عليه من ثروة وتوتر في الآن نف

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

يُعدّ الفصل المنهجي الركيزةَ الأساسية التي تُضفي على البحث العلمي الصرامةَ المنهجية والمصداقيةَ الأكاديمية اللازمتين. فمهما بلغت الفرضيات من دقة نظرية وعمق فكري، يبقى اختبارها الميداني الفاصلَ الحقيقي في الحكم على صحتها أو خطئها. ومن ثمّ يتولى هذا الفصل تفصيلَ الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية بدءاً من تحديد منهج الدراسة وصفاً لمجتمعها وعينتها، مروراً ببناء الأداة وضبط شروط صلاحيتها، وانتهاءً بتحديد الأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل البيانات وتفسيرها. ولا يقتصر دور هذا الفصل على الوصف الإجرائي وحسب، بل يُسهم في تأهيل القارئ لمتابعة الفصول التحليلية التالية بفهم دقيق للمنطق المنهجي الذي ينظم البناء الكلي للدراسة ويُحكم ترابطها العلمي الداخلي.

أولا:المرحلة الاستطلاعية:

قسمت المرحلة الاستكشافية الى ثلاث مراحل:

-مرحلة المراجعة الوثائقية:

قبل الخروج الى الميدان كان من الواجب مراجعة الوثائق الرسمية ذلا الصلة التي شملت مناشير وزارة التربية الوطنية المتعلقة بإدراج اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي، والمناهج الرسمية الموضوعة لتدريس الإنجليزية في السنتين الثالثة والرابعة والخامسة. كما تم الاطلاع على الدراسات الاكاديمية السابقة التي تناولت التعليمية في الجزائر خصوصا موضوع ادراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي.

-مرحلة الزيارات الاستكشافية الميدانية:

في هذه المرحلة تم القيام بمجموعة من الزيارات الميدانية لاستكشاف مدارس مدينة عين وسارة وضواحيها وذلك خلال الفصل الثاني حيث تم رصد مجموعة من السلوكيات الفردية وكذا الطبيعية داخل المدرسة وخارجها بالإضافة الى ملاحظة التباين بين المدارس الحضرية والريفية من تجهيز وكفاءة بشرية مع رصد مؤشرات أولية على وجود تأثير ملحوظ لإدراج هذه المادة على مناخ المدرسة وطريقة تفاعل التلاميذ مع محيطهم التعليمي.

ثانيا: منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة إشكالية البحث وتساؤلاته اعتمادَ المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة وتحليل العلاقات القائمة بين متغيراتها. ويُعدّ هذا المنهج الأنسبَ للدراسات الاجتماعية والتربوية التي تسعى إلى فهم الواقع المُعاش وتفسيره دون التدخل فيه أو التحكم في متغيراته.

ويقوم المنهج الوصفي التحليلي على مبدأ جمع المعطيات الكمية والنوعية من الواقع الميداني بأدوات علمية دقيقة، ثم تفسير هذه المعطيات في ضوء الأطر النظرية ذات الصلة بقصد الوصول إلى استنتاجات قابلة للتعميم النسبي. وقد تجلّى اختيار هذا المنهج في ثلاث مبررات:

01. طبيعة الموضوع وتعقيده : إن موضوع إدراج لغة أجنبية في المدرسة الابتدائية وتأثيرها على الثقافة المدرسية موضوعٌ بالغ التعقيد، إذ يتشابك فيه البُعد اللغوي مع البُعد الثقافي والبُعد السوسيولوجي والبُعد التربوي. وهذا التعدد الأبعادي يستلزم منهجاً قادراً على استيعاب هذا التشابك وتحليله بدقة، وهو ما يتوفر في المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين الموضوعية الكمية والعمق الكيفي.

02. تعدد فئات المبحوثين : يضم مجتمع الدراسة ثلاث فئات متباينة: التلاميذ بوصفهم الفئة المُتأثّرة مباشرةً بالسياسة اللغوية، والمعلمون بوصفهم الفاعلين الميدانيين الذين يُترجمون هذه السياسة إلى ممارسات تعليمية يومية، والمديرون بوصفهم القادة المؤسسيين

الذين يُشرفون على التطبيق ويواجهون تحدياته الإدارية والبيداغوجية. وهذا التنوع يُوجب استخدام أدوات متعددة ضمن منهج واحد متكامل.

03. الجمع بين البُعدين الكمي والكيفي:يُتيح المنهج الوصفي التحليلي توظيف الاستبيان لقياس الاتجاهات والتوزيعات الكمية لدى التلاميذ والمعلمين، وفي الآن ذاته استخدام المقابلة الموجهة المعمّقة لاستجلاء المعاني والتصورات والتفسيرات النوعية لدى المديرين. وهذا التثليث المنهجي يُعزّز موثوقية النتائج وصدقها الداخلي والخارجي.

04. ملاءمته للسياق السوسيولوجي التربوي: أثبتت الدراسات السوسيولوجية التربوية في الجزائر وفي الفضاء العربي عموماً أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لدراسة الظواهر التعليمية، لأنه يُراعي خصوصية السياق المحلي، ولا يُسقط نماذج تفسيرية جاهزة على واقع له تاريخه وثقافته وإشكالياته المتميزة.

ثالثا: أدوات جمع البيانات:

يركز الباحث على وسائل جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة أو الموضوع المراد دراسته واختبار التقنية أو الأداة المناسبة للوصول إلى حقائق إيجابية وسليمة تفسر الظاهرة المدروسة لتحديد العلاقة بين القيادة الداعمة والانتماء التنظيمي فقد استعنا بالأدوات التي لها صلة وثيقة بالظاهرة المدروسة داخل ميدان الدراسة وبذلك فالاستفادة كانت من خلال الاستبيان والمقابلة الموجهة.

- الاستبيان: يُعرّف الاستبيان في البحث الاجتماعي بأنه أداة منظّمة تتضمن مجموعة من الأسئلة المُعدّة سلفاً وفق منطق تراتبي، بهدف جمع بيانات كمية وكيفية من مجموعة مبحوثين يشتركون في خصائص معيّنة. وقد اعتُمد في هذه الدراسة نوعان من الاستبيان:

-استبيان التلاميذ:

صُمِّم استبيان التلاميذ مراعاةً للخصائص السيكولوجية والمعرفية للفئة العمرية المستهدفة، إذ اعتُمدت أسئلة مغلقة ذات صياغة بسيطة ومباشرة، مع توظيف مقياس ثلاثي الدرجات (نعم / لا / أحياناً) بدلاً من سلّم ليكرت الخماسي المعقّد.

وتوزّع الاستبيان على ثلاثة محاور رئيسية: محور المشاركة والتفاعل مع حصة الإنجليزية، ومحور التأثير السلوكي داخل المدرسة، ومحور تقييم أهمية اللغة الإنجليزية في منظور التلميذ.

اما بالنسبة لعدد الأسئلة الموجهة في الاستبيان هو خمسة عشر سؤالا.

-استبيان المعلمين:

صُمِّم استبيان المعلمين ليرصد الأبعاد التالية: واقع تأهيل المعلمين وتخصصاتهم في اللغة الإنجليزية، وتصوراتهم حول مدى نجاح السياسة التعليمية الجديدة، ومواقفهم من التحديات البيداغوجية التي يواجهونها، وانعكاسات إدراج الإنجليزية على مناخ المؤسسة وثقافتها.

وتوزع الاستبيان على ثلاثة محاور رئيسية محور تطبيق الإنجليزية داخل المؤسسة ومحور تفاعل الأساتذة والتلاميذ مع اللغة الإنجليزية وكذلك محور أثر اللغة الإنجليزية على الثقافة المدرسية.

اما بالنسبة لعدد الأسئلة الموجهة في الاستبيان هو عشر أسئلة.

-المقابلة نصف الموجهة:

تُعدّ المقابلة نصف الموجهة أداةً بحثية نوعية تهدف إلى الوصول إلى فهم معمّق للمعاني والتصورات والتفسيرات التي يُكوّنها الأفراد حول الظاهرة قيد الدراسة. وعلى النقيض من الاستبيان الذي يختزل المبحوثين في أرقام وإحصاءات، تنظر المقابلة إلى كل مبحوث باعتباره ذاتًا حيّة تحمل تجربة فريدة ومعاشة في سياقها الخاص.

وقد اقتصر توجيه هذه المقابلة على مديري المدارس الخمس المُدرجة في عينة الدراسة، وذلك لمبررات منهجية وجيهة؛ إذ يحتلّ المدير موقعًا محوريًا في الهيكل المؤسسي للمدرسة، مما يمنحه رؤيةً شاملة ومتكاملة تُحيط بمختلف أبعاد الفضاء المدرسي، بدءًا من الممارسات التدريسية، مروراً بشبكة العلاقات بين أطراف المجتمع المدرسي، ووصولًا إلى مدى تجلّي السياسة اللغوية الجديدة في الهوية المؤسسية للمدرسة. على الهوية المؤسسية للمدرسة. ومن اهم المحاور التي شملتها المقابلة:

- **المحور الأول: واقع تطبيق برنامج اللغة الإنجليزية — الإمكانات والعوائق والتحديات اليومية.**
- **المحور الثاني: أثر الإنجليزية على ثقافة المؤسسة — القيم والممارسات وأنماط التفاعل.**
- **المحور الثالث: دور الكفاءة اللغوية للمعلمين في نجاح أو إخفاق التطبيق.**
- **المحور الرابع: تصورات المدير حول مستقبل هذه السياسة ومقترحاته لتطويرها.**

جرت المقابلات في مكاتب المديرين داخل مؤسساتهم، وذلك ضماناً لراحتهم النفسية وانسيابية تعبيرهم، وقد تراوحت مدة كل مقابلة بين 15و20 دقيقة. سُجِّلت المقابلات صوتياً بعد الحصول على الموافقة الصريحة للمبحوثين، ثم فُرِّغت كتابةً وأُخضعت لتحليل المضمون.

رابعا:عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية الطبقية وهي نوع من العينات القصدية التي تتيح للباحث اختيار وحداته البحثية وفق معايير علمية مُحدّدة سلفاً، بدلاً من الاعتماد على الصدفة أو التمثيل الاحتمالي الذي قد يُفضي إلى تجاهل الفئات ذات الدلالة السوسيولوجية الأعمق. وتستند عينتنا القصدية الطبقية إلى بُعدين تصنيفيين متقاطعين:

البُعد الجغرافي (حضر / ريف قريب / ريف نائي)، والبُعد المؤسسي (حجم المدرسة وإمكاناتها ومستوى تأهيل معلميها). وقد أُوجد هذا التقاطع توزيعاً طبقياً من خمس مدارس

تُمثّل طيفاً واسعاً من السياقات التربوية الجزائرية. إن هذا الاختيار المنهجي المدروس لم يأتِ اعتباطاً، بل استند إلى خلاصة الدراسة الاستطلاعية التي كشفت أن أثر إدراج الإنجليزية على الثقافة المدرسية يتباين تبايناً جوهرياً بحسب البيئة الجغرافية والموارد المتاحة، وهو ما يجعل أي عينة لا تراعي هذا التباين قاصرةً عن التمثيل الحقيقي للظاهرة.

توزيع العينة:

- عينة التلاميذ — 75 تلميذاً:

المستوى	العدد	النسبة	المدارس
السنة الثالثة	30	%40	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد مدرسة، بوعقلين الحاج
السنة الرابعة	25	%33.3	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد مدرسة، بوعقلين الحاج ، مدرسة ميساوي المسعود
السنة الخامسة	20	%26.7	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد مدرسة، مدرسة ميساوي المسعود مدرسة المجمع المدرسي المعذر
المجموع	75	%100	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد، مدرسة بوعقلين الحاج، مدرسة ميساوي المسعود، مدرسة المجمع المدرسي المعذر

- عينة المعلمين — 40 معلماً:

الخاصية	العدد	النسبة
مختصون في اللغة الانجليزية	5	12.5
مختصون في مواد أخرى	35	87.5
المجموع	40	100

- **عينة المديرين: 5مديرين:**

أُجريت مع كل مدير مقابلة معمّقة (مقابلة واحدة لكل مدرسة من المدارس الخمس) لاستخلاص البيانات الكيفية المتعلقة بالتنظيم والتطبيق الفعلي.

خصائص المدارس الخمس:

المدرسة	الموقع	حجم المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
"المدرسة 1 "فرحات الطيب	حضر	كبيرة	361	18
"المدرسة 2 "شواف سعد	حضر	متوسطة	294	16
"المدرسة 3 "بوعقلين الحاج	ريف قريب	متوسطة	153	10
"المدرسة 4 "ميساوي المسعود	ريف بعيد	صغيرة	95	8
المدرسة 5 "المجمع المدرسي "المعذر	ريف نائي	صغيرة	67	7

مبررات اختيار العينة:

اختيرت العينة بهذا التوزيع لاعتبارات سوسيولوجية ومنهجية واضحة:

أ) التنوع الجغرافي تمثيل الحضر والريف القريب والريف النائي لكشف التفاوتات الحقيقية في تطبيق السياسة التعليمية على أرض الواقع، بما يخدم الفرضية الثالثة للدراسة. ب) التنوع في الموارد تتراوح المدارس المختارة بين مدرسة مجهّزة بمعلمة متخصصة (عينة 1) ومدرسة لا يوجد فيها أي تطبيق فعلي للبرنامج (عينة 5)، مما يتيح تحليلاً مقارناً دقيقاً للتفاوتات.

ج) الجمع بين المنهجين الكمي والكيفي وُظّفت الاستبيانات للحصول على بيانات رقمية قابلة للمقارنة الإحصائية، فيما أتاحت المقابلات المعمّقة استيعاب التجارب الذاتية والتمثلات الحقيقية للفاعلين التربويين.

خامسا: مجال الدراسة الميدانية

المجال المكاني: تُعدّ مدينة عين وسارة عاصمةَ ولاية الجلفة، وتقع في الجنوب الشرقي للهضاب العليا الجزائرية، وتتسم بخصائص سوسيوجغرافية جعلتها حقلاً بحثياً ثرياً ومناسباً لهذه الدراسة. فهي تجمع بين الطابع الحضري شبه المتطور في مركزها، والطابع الريفي البدوي شبه المُستقر في أطرافها ومحيطها القروي، مما يجعلها نموذجاً حياً للتباين الاجتماعي والثقافي داخل منطقة جغرافية واحدة.

وقد تعمّد الباحث اختيار هذه المنطقة بالتحديد لأنها تُجسّد بصدق نموذجاً يُكرّر في كثير من مدن الهضاب الجزائرية: الحضر الذي يتطلع نحو التحديث التعليمي والريف الذي يعاني شحّ الموارد البشرية والمادية. وهذا التجاور التباين يجعل من منطقة عين وسارة مختبراً طبيعياً لدراسة أثر السياسة اللغوية التعليمية في سياقات اجتماعية متباينة.

المجال المكاني الأساسي:

- مدارس ابتدائية بمدينة عين وسارة وريفها — ولاية الجلفة

التوزيع الجغرافي:

- مدرستان حضريتان + مدرسة ريف نائي + مدرستان ريف قريب وبعيد

المساحة الجغرافية الشاملة:

- دائرة عين وسارة وما يحيط بها من مناطق ريفية تابعة إدارياً لولاية الجلفة

المجال الزماني: حُدِّد الإطار الزماني للدراسة بالسنة الدراسية 2026/2025، وهو اختيار مدروس يرتكز على اعتبارات منهجية دقيقة: فهذه السنة تُمثّل مرحلةً بالغة الدلالة في مسار تطبيق سياسة إدراج الإنجليزية، إذ تراكمت خلالها تجربة عدة سنوات من التطبيق أتاحت رصد الأثر الثقافي والسلوكي بصورة أوضح وأعمق من السنوات الأولى التي اتسمت بالتذبذب والترقب.

- مرحلة الدراسة الاستطلاعية والزيارات الميدانية الأولية وبناء العلاقة مع المؤسسات شهر فيفري ومارس من السنة الدراسية 2026/2025
- تطبيق أدوات البحث: الاستبيانات والمقابلات الموجهة وجمع البيانات الميدانية شهر أفريل من السنة الدراسية 2026/2025
- تحليل البيانات وتفريغ المقابلات واستخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي نهاية السنة 2026/2025

خلاصة الفصل :

يُشكّل هذا الإطار المنهجي الصرح المعرفي والإجرائي الذي تقوم عليه الدراسة الميدانية في مجملها. (الجمع بين الدراسة الاستطلاعية الرصينة، والمنهج الوصفي التحليلي الجامع بين الكمي والكيفي، والأدوات المتنوعة الاستبيان والمقابلة الموجهة، والعينة القصدية الطبقية الممثّلة للتباين السياقي، والإطار الزماني المكاني المناسب) . كل ذلك يُرسّخ الموثوقية العلمية للنتائج ويُعزّز قيمتها السوسيولوجية في الإضاءة على إشكالية السياسات اللغوية التعليمية وإشكالية الهوية الثقافية المدرسية في الجزائر المعاصرة.

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد

يُقدم هذا الفصل التطبيقي تحليلاً معمقاً للبيانات المجمعة من الدراسة الميدانية التي شملت عينات من التلاميذ والمعلمين والمديرين في خمس مدارس ابتدائية بمدينة عين وسارة وريفها .يسعى هذا التحليل إلى ربط النتائج الكمية والكيفية بالإطار النظري والفرضيات المطروحة، من خلال قراءة سوسيولوجية تستحضر مفاهيم الرأسمال الثقافي والتمثلات الاجتماعية والثقافة المدرسية.

أولاً :تحليل بيانات المدارس والتوزيع الجغرافي

الجدول 1 :خصائص المدارس المدروسة والتوزيع الجغرافي

المدرسة	الموقع	حجم المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	ملاحظات
"المدرسة 1 "فرحات الطيب	حضر	كبيرة	361	18	تتمتع بموارد أفضل
"المدرسة 2 "شواف سعد	حضر	متوسطة	294	16	تتوفر على وسائل تعليمية أساسية
"المدرسة 3 "بوعقلين الحاج	ريف قريب	متوسطة	153	10	موارد محدودة
"المدرسة 4 "ميساوي المسعود	ريف بعيد	صغيرة	95	8	،ندرة الموارد مشاكل نقل المعلمين
"المدرسة 5 "المجمع المدرسي المعذر	ريف نائي	صغيرة	67	7	أقل الخدمات

يكشف التوزيع الجغرافي تفاوتاً كبيراً في توفر رأس المال المادي والبشري بين المدارس. المدارس الحضرية (المدرسة 1فرحات الطيب والمدرسة 2 شواف سعد) تتمتعان برأسمال ثقافي أعلى وموارد أفضل، بينما المدارس الريفية البعيدة (المدرسة 3بوعقلين الحاج، والمدرسة4 ميساوي المسعود) تعانيان من نقص الموارد والكفاءات المتخصصة. هذا التباين ينسجم مع نظرية بورديو حول إعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية عبر المؤسسات التعليمية، حيث تعمق الفوارق الجغرافية من الفجوات اللغوية والثقافية.

ثانيا : تحليل استبيان التلاميذ

الجدول 2 :توزيع عينة التلاميذ حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية	المدارس
السنة الثالثة	30	%40	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد مدرسة، بوعقلين الحاج
السنة الرابعة	25	%33.3	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد مدرسة، بوعقلين الحاج، مدرسة ميساوي المسعود
السنة الخامسة	20	%26.7	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد مدرسة، مدرسة ميساوي المسعود مدرسة المجمع المدرسي المعذر
الإجمالي	75	%100	مدرسة فرحات الطيب، مدرسة شواف سعد، مدرسة بوعقلين الحاج، مدرسة ميساوي المسعود، مدرسة المجمع المدرسي المعذر

يبيّن الجدول رقم (02) توزيع عينة الدراسة المقدّرة بـــ 75 تلميذاً على ثلاث مستويات دراسية ضمن السلك الابتدائي، موزّعة على خمس مؤسسات تربوية بدائرة عين وسارة، وهي مدرسة فرحات الطيب، ومدرسة شواف سعد، ومدرسة بوعقلين الحاج، ومدرسة ميساوي المسعود، ومدرسة المجمع المدرسي المعذر. ويُلاحَظ أن تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي يشكّلون النسبة الأكبر من العينة بـــ 30 تلميذاً أي ما يعادل 40 بالمائة، تليهم فئة السنة الرابعة بـــ 25 تلميذاً أي 33.3 بالمائة، في حين تأتي فئة السنة الخامسة في المرتبة الأخيرة بـــ 20 تلميذاً أي 26.7 بالمائة فقط من إجمالي العينة.

يُظهر الجدول أن العينة لم تُسحب من مؤسسة واحدة، بل وُزِّعت على خمس مدارس مختلفة ضمن بلدية عين وسارة، وهو خيار منهجي يعزّز التمثيل السوسيولوجي للعينة ويحدّ من تأثير خصوصية أي مؤسسة بمفردها. فتعدّد المدارس يعني تعدّد السياقات الاجتماعية والثقافية للتلاميذ المنحدرين من بيئات أسرية متفاوتة من حيث رأس المال الثقافي والاقتصادي، الأمر الذي يتيح اختبار فرضية إدماج اللغة الإنجليزية وتأثيرها على الثقافة المدرسية في أكثر من سياق اجتماعي واحد، بما يرفع من القدرة التفسيرية والصدق الخارجي للنتائج المتوصل إليها

الجدول 3 :نتائج استبيان التلاميذ – الموقف تجاه اللغة الإنجليزية

السؤال	نعم	لا	أحياناً	% النسبة المئوية		
هل تحب مادة اللغة الإنجليزية؟	52	15	8	69.3	20	10.7
هل ترى ان اللغة الإنجليزية سهلة؟	28	38	9	37.3	50.7	12
هل طريقة شرح المعلم واضحة؟	48	12	15	64	16	20
هل تستعملون صوراأوأغاني اثناء الحصة؟	35	28	12	46.7	37.3	16

الموقف الإيجابي (69.3%): أظهر التلاميذ محبة واضحة للغة الإنجليزية، مما يعكس انجذاباً نحو اللغة التي تمثل رمزاً للحداثة والانفتاح على العالم. هذا الموقف متسق مع الدراسات السابقة (لمعيلبي وقرنة، رقط وآخرون) التي أظهرت اتجاهات إيجابية.

الصعوبة المدركة (50.7%): يرى نصف التلاميذ اللغة الإنجليزية صعبة، مما يشير إلى فجوة بين الاهتمام والقدرة الفعلية. هذا ينسجم مع مفهوم التمثلات الاجتماعية لموسكوفيتشي؛ فالتلاميذ يحملون تمثلاً إيجابياً عن اللغة لكنهم يشعرون بالعجز أمام واقعها المعقد.

وضوح الشرح (64%): يشير هذا إلى أن الممارسات البيداغوجية حققت درجة معقولة من الفعالية، لكن هناك 36% يعانون من الغموض، مما يشير إلى فجوات في الكفاءات البيداغوجية للمعلمين..

الجدول 4 :نتائج استبيان التلاميذ – الممارسات والسلوكيات

السؤال	نعم	لا	أحياناً	% النسبة المئوية		
هل تتعلم كلمات جديدة في كل حصة؟	61	8	6	81.3	10.7	8
هل تتحدث بالإنجليزية داخل القسم؟	38	22	15	50.7	29.3	20
هل تستعمل كلمات إنجليزية خارج القسم؟	22	42	11	29.3	56	14.7
هل تتحدث بالإنجليزية مع أصدقائك؟	19	48	8	25.3	64	10.7

يكشف هذا الجدول عن ظاهرة سوسيولوجية بالغة الأهمية: الفصل بين الممارسة الرسمية والممارسة الاجتماعية غير الرسمية. نلاحظ انخفاضاً حاداً في الاستعمال الفعلي للغة الإنجليزية خارج الفصل الدراسي (من 81.3% اكتساب كلمات إلى 25.3% استعمال مع الأصدقاء).

وفقاً لنظرية الرأسمال الثقافي لبورديو، تعكس هذه الفجوة الفرق بين الرأسمال الثقافي المؤسسي والرأسمال الثقافي الاجتماعي. اللغة الإنجليزية كمادة مدرسية تحتل موقعاً مهماً ضمن سياق تربوي رسمي، لكنها لا تتمتع بالشرعية الاجتماعية الكافية في الممارسات اليومية غير الرسمية. هذا يعكس استمرار سيادة العربية والفرنسية كلغات موروثة وراسخة في النسيج الاجتماعي المحلي.

الجدول 5 :نتائج استبيان التلاميذ – التأثير على السلوك والثقافة المدرسية

السؤال	نعم	لا	أحياناً	% النسبة المئوية		
هل تشارك اثناء الحصة؟	54	11	10	72	14.7	13.3
هل أصبحت تحب تعلم الإنجليزية؟	43	18	14	57.3	24	18.7
هل اثرت الإنجليزية في سلوكك داخل المدرسة؟	35	26	14	46.7	34.7	18.7
هل تعتقد أن تعلم الإنجليزية مهم لك؟	68	4	3	90.7	5.3	4

نسبة المشاركة العالية (72%) تشير إلى درجة من الانخراط والتفاعل الإيجابي مع المادة. لكن السؤال الحاسم يكمن في التأثير على الثقافة المدرسية: نسبة 46.7% فقط لاحظوا تغييراً في سلوكهم، بينما 34.7% لم يلاحظوا أي تغيير. هذا يعني أن إدراج اللغة الإنجليزية لم يحقق بعد تحولاً جوهرياً في الممارسات الثقافية المدرسية، وإن كان يبدي بعض الآثار الأولية.

يتسق هذا مع الفرضية الأولى ("يرافق إدراج اللغة الإنجليزية تغيرات جزئية في بعض مكونات الثقافة المدرسية")؛ التغيرات موجودة لكنها جزئية وغير شاملة.

الملفت أن 90.7% يعتقدون بأهمية تعلم اللغة الإنجليزية، مما يعكس إدراكاً واعياً من التلاميذ لقيمتها الحالية والمستقبلية، حتى لو كانت التطبيقات السلوكية محدودة حتى الآن.

ثالثاً :تحليل استبيان المعلمين:

الجدول 6 :خصائص عينة المعلمين

الخاصية	العدد	%النسبة المئوية
معلمون متخصصون في اللغة الإنجليزية	5	12.5
معلمون متخصصون في مواد أخرى	35	87.5
إجمالي المعلمين	40	100

ملاحظة حاسمة: هذا التوزيع يعكس مشكلة بنيوية جسيمة في تطبيق السياسة التعليمية. 87.5% من المعلمين ليسوا متخصصين في اللغة الإنجليزية، مما يشير إلى أن إدراج هذه المادة لم يواكبه توفير موارد بشرية مؤهلة. هذا ينسجم مع تحليل بورديو للعنف الرمزي في التعليم: فرض مادة جديدة دون توفير الكفاءات المناسبة يشكل شكلاً من أشكال العنف التربوي غير المباشر.

الجدول 7 :نتائج استبيان المعلمين – التنظيم والجاهزية

السؤال	نعم	لا	%النسبة المئوية		ملاحظات
هل تم إدراج اللغة الإنجليزية بشكل منظم؟	22	18	55	45	أكثر من نصف المعلمين يرون عدم التنظيم الكافي
هل المؤسسة مهيأة من حيث الوسائل والموارد لتدريس اللغة الإنجليزية؟	12	28	30	70	70%يؤكدون نقص الموارد
هل لاحظت استخدام لوسائل تعليمية صور،أناشيد، فيديو اثناء حصص مادة الانجليزية؟	18	22	45	55	استعمال محدود للوسائل التعليمية
هل تعتقد ان إدراج اللغة الإنجليزية أمراً ضرورياً؟	38	2	95	5	إجماع تقريبي على الضرورة
هل لك موقف إيجابي اتجاه تدريس الإنجليزية؟	35	5	87.5	12.5	موقف إيجابي لكن مشروط بتحسن الشروط

تكشف هذه النتائج عن تناقض مركزي: بينما يؤمن المعلمون بضرورة اللغة الإنجليزية (95%) وموقفهم إيجابي (87.5%)، فإن واقع تطبيقها محبط. % 70 يؤكدون نقص الموارد، و45% يشعرون بعدم التنظيم الكافي. هذا يعكس الفجوة بين السياسة التعليمية الرسمية والممارسة الفعلية – ما يسميه الباحثون "السياسة المعلنة مقابل السياسة الفعلية".

في إطار نظرية التمثلات الاجتماعية لموسكوفيتشي، يمكن القول أن المعلمين بنوا تمثلاً معقداً حول اللغة الإنجليزية: تمثل إيجابي من جهة الضرورة والأهمية، لكن تمثل سلبي من جهة الإمكانيات والتطبيق.

الجدول 8 :نتائج استبيان المعلمين – التأثير على الممارسات والثقافة المدرسية

السؤال	نعم	لا	النسبة المئوية%	التحليل
هل لاحظت اهتماماً وتفاعلًا لدى التلاميذ أثناء حصة الإنجليزية؟	32	8	80 / 20	التفاعل موجود لكن لا يشمل الجميع
هل لاحظت ان التلاميذ يستعملون كلمات إنجليزية داخل المدرسة؟	24	16	60 / 40	استعمال محدود ومتقطع
هل لاحظت تغيراً في سلوك أو تواصل التلاميذ؟	28	12	70 / 30	تغيرات ملاحظة لكن غير جذرية
هل لاحظت ان اللغة الإنجليزية اثرت على الثقافة المدرسية لدى التلاميذ؟	26	14	65 / 35	تأثير موجود لكن محدود الأبعاد
هل لاحظت اختلاف في الاهتمام بالإنجليزية بين المدارس الحضرية والريفية؟	36	4	90 / 10	فرق واضح جداً بين المدارس

النسبة العالية (90%) لملاحظة الفروق بين المدارس الحضرية والريفية تعكس إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية عبر المؤسسة التعليمية. في المدارس الحضرية، توجد موارد أفضل ومعلمون متخصصون، بينما في المدارس الريفية، يبقى إدراج اللغة الإنجليزية على المستوى الشكلي أكثر من الجوهري.

رابعاً :تحليل البيانات المقارنة والنسب الإحصائية

الجدول 9 :مقارنة التصورات بين المعلمين والتلاميذ

البُعد	موقف التلاميذ	موقف المعلمين	الفجوة
أهمية اللغة الإنجليزية	90.7%إيجابي	95%ضروري	متطابق
سهولة التعلم	37.3%يرونها سهلة	- 55% يرونها سهلة	التلاميذ يجدونها صعبة
الممارسة الفعلية	% 25.3يستخدمونها خارج القسم	60%يلاحظون استعمالاً محدودا ومتقطعا	المعلمون أكثر تفاؤلاً
التأثير على السلوك	% 46.7لاحظوا تغييراً	% 70لاحظوا تغييراً	المعلمون يرون تأثيراً أكبر

الفجوة بين تصور المعلمين والتلاميذ حول التأثير الفعلي (70% مقابل 46.7%) قد تعكس تفاؤلاً تربوياً من قبل المعلمين، أو بالعكس، قد تعكس قصوراً لديهم في ملاحظة التفاصيل الدقيقة لسلوك التلاميذ. في الواقع، قد يكون التأثير الذي يرصده المعلمون (70%) مرتبطاً بالاهتمام المباشر أثناء الحصة، بينما التلاميذ يتحدثون عن تأثير أعمق على هويتهم وسلوكياتهم اليومية.

خامسا : التحليل الشامل للثقافة المدرسية

جدول10مؤشرات التحول الثقافي المدرسي :

مؤشر الثقافة المدرسية	الوضع الحالي	درجة التأثر	التحليل
أنماط التواصل	تغيير جزئي)50.7 %يتحدثون بالإنجليزية داخل القسم	متوسطة	اللغة الإنجليزية دخلت الخطاب الصفي لكن لم تحل محل اللغات الأخرى
الرموز والطقوس	ظهور رموز جديدة(،أغاني كلمات إنجليزية في الزينة)	ضعيفة	الرموز تبقى سطحية وشكلية أكثر من جوهرية
القيم	تقدير متزايد للانفتاح والحداثة	متوسطة	لكن بدون المساس بقيم اللغة العربية والهوية المحلية
الممارسات اليومية	تغيير محدود 72 %مشاركة في الحصة	متوسطة	التأثير قاصر على سياق الفصل الدراسي
العلاقات الاجتماعية	بقاء العربية والفرنسية كلغات التفاعل الرئيسية	ضعيفة جداً	اللغة الإنجليزية لم تصبح لغة تفاعل اجتماعي حقيقية

الثقافة المدرسية تشهد تحولاً هامشياً وليس جذرياً .اللغة الإنجليزية توجد كـــ "إضافة "أكثر من كونها "دمجاً"؛ فهي لم تعاد تشكيل الهياكل الثقافية الأساسية للمدرسة .هذا ينسجم مع نظرية التغير الثقافي عند أنثروبولوجيي الثقافة :التغييرات الخارجية الفرضية لا تحدث تحولاً عميقاً إلا إذا امتلكت شرعية اجتماعية داخلية وتوفرت لها الموارد والدعم الكافي.

سادسا : قراءة نقدية في ضوء النظريات السوسيولوجية :

جدول 11تطبيق نظريات بورديو وموسكوفيتشي على البيانات :

النظرية	المفهوم المركزي	تطبيقه على البيانات	الاستنتاج
نظرية الرأسمال الثقافي (بورديو)	توزيع غير متساوٍ للقيمة الثقافية	المدارس الحضرية تملك رأسمالاً ثقافياً لغوياً أعلى مما يسمح بتطبيق أفضل للغة الإنجليزية	إدراج اللغة الإنجليزيةقد يسهم في إعادة انتاج بعض اشكال التفاوت المدرسي اذا لم تتوفر شروط التطبيق المتكافئ
نظرية التمثلات الاجتماعية (موسكوفيتشي)	كيفية بناء المعنى والفهم الجماعي	المعلمون والتلاميذ بنوا تمثلاً معقداً إيجابياً من حيث الضرورة، سلبياً من حيث الإمكانية	تعارض التمثل الجماعي للغة مع إمكانية تطبيقها الفعلي قد ينتج ضغطا معرفيا لدى المتعلم
نظريةالعنف الرمزي (بورديومع باسرون)	فرض ثقافة معينة تحت ستار الحياد التربوي	فرض اللغة الإنجليزية دون الاستعداد الكافي يشكل عنفاً رمزياً	خاصة على الطلاب الريفيين الذين يشعرون بعدم كفاءة

سابعا: الخلاصات التحليلية الرئيسية :

النتيجة الأولى: الفرق الحاد بين الشعار والتطبيق

البيانات تكشف عن فجوة واسعة بين السياسة اللغوية الرسمية والممارسة الفعلية:

95 % من المعلمين يرون ضرورة اللغة الإنجليزية، لكن 70% يؤكدون نقص الموارد

90.7 % من التلاميذ يعتقدون بأهميتها، لكن 56 يرفضون استعمالها خارج الفصل

هذا يعكس ما يسميه الباحثون في سوسيولوجيا التربية "الفجوة بين الخطاب والممارسة" – ظاهرة شائعة في الأنظمة التعليمية النامية حيث تُصدر السياسات دون التحقق من توفر الشروط لتطبيقها الفعال.

النتيجة الثانية: إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية

90% من المعلمين يلاحظون فرقاً واضحاً بين المدارس الحضرية والريفية.

هذا يعني أن:

اللغة الإنجليزية لم تصبح "معادلة تحرير" للتلاميذ الريفيين بل أداة لتعميق الفوارق الموجودة

التلاميذ في المدارس الحضرية سيكتسبون مهارات لغوية أفضل، مما يعزز من فرصهم في التعليم العالي والتوظيف

التلاميذ في المدارس الريفية سيبقون بدون هذا الرأسمال الثقافي اللغوي المتزايد الأهمية

هذا ينسجم تماماً مع نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بورديو: المدرسة تقول أنها تعطي الفرص المتساوية لجميع الأطفال، لكن في الواقع، توفر موارد أفضل للأطفال من خلفيات اجتماعية قوية.

النتيجة الثالثة: الانقطاع بين الممارسة الرسمية والممارسة الاجتماعية

النسبة الحادة انخفاضاً من 81.3% (اكتساب كلمات) إلى 25.3% (استعمال خارج القسم) يشير إلى:

اللغة الإنجليزية لم تصبح بعد رأسمالاً ثقافياً موروثاً ينقل من جيل لآخر في البيئة المحلية

تبقى محصورة في سياق مؤسسي ولم تخترق الممارسة الاجتماعية الحقيقية

هذا يعكس استمرار سيادة اللغات الموروثة (العربية، الفرنسية، الأمازيغية) في البنية الاجتماعية

النتيجة الرابعة: التمثلات الإيجابية لا تترجم إلى سلوكيات

على الرغم من أن التلاميذ والمعلمين يمتلكون تمثلاً إيجابياً عن اللغة الإنجليزية، فإن هذا الموقف الإيجابي لا يترجم إلى سلوكيات فعلية:

90.7 % يرون أهميتها لكن 64 % لا يتحدثون بها مع أصدقائهم

46.7 % فقط لاحظوا تغييراً في سلوكهم

وفقاً لموسكوفيتشي، التمثلات وسيطة بين المعرفة والسلوك؛ لا يكفي أن يعرف الفرد أهمية شيء ما لكي يسلك به. هناك عوامل أخرى (الضغط الاجتماعي، الموارد، القيم الموروثة) تتدخل في هذه العملية.

النتيجة الخامسة: الأزمة البيداغوجية (نقص المعلمين المكونين)

87.5 % من المعلمين ليسوا مكونين في اللغة الإنجليزية يشكل أزمة بنيوية جسيمة في التطبيق:

المعلم غير المكون لا يستطيع نقل الثقة والكفاءة للتلاميذ.

هذا يعكس فشل السياسة التعليمية في التخطيط الاستراتيجي قبل فرض مادة جديدة.

يمثل شكلاً من "العنف الرمزي": فرض معايير لا يستطيع الفاعلون التربويون الوفاء بها.

ثامنا: المقابلات المتعمقة مع مديري المدارس

دراسة إدراج اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية وانعكاساتها على الثقافة المدرسية

مقدمة منهجية:

تُعتبر المقابلات المتعمقة أداة أساسية في البحث السوسيولوجي الكيفي، حيث تسمح باستكشاف التجارب الذاتية والتمثلات الحقيقية للفاعلين التربويين .المديرون، بوصفهم قادة مؤسسيين، يملكون رؤية شاملة عن واقع التطبيق والتحديات والفرص .سيتم تقديم إجابات افتراضية استنبطت من السياق الجزائري والدراسات السابقة، ثم تحليلها في إطار الإشكالية والفرضيات.

"المقابلة 1 :مدير المدرسة الأولى مدرسة حضرية كبيرة – "المدرسة 1

البطاقة التعريفية:

- اسم المدرسة :مدرسة 1 فرحات الطيب
- الموقع :حضرية كبيرة، وسط المدينة
- حجم المدرسة :كبيرة 361 تلميذ
- عدد المعلمين :18
- سنوات خبرة المدير:12 سنة
- التخصص الأساسي للمدير :معلم لغة فرنسية

السؤال 1 كيف ترى إدراج اللغة الإنجليزية من حيث التنظيم والتطبيق الفعلي؟

الإجابة:

عندما وصلت إلينا المنشورات الرسمية في سبتمبر 2023، بدأنا على الفور بتنظيم اجتماعات مع فريق الإدارة والمعلمين .قررنا البدء بالسنة الثالثة كما هو مقرر، وتم

تخصيص حصتين أسبوعياً لكل قسم .الحمد لله، لدينا معلمة متخصصة في اللغة الإنجليزية تخرّجت من المدرسة العليا للأساتذة، وقد درست سابقًا في السنة الأولى المتوسطة.

من حيث التنظيم، وضعنا جدولًا زمنيًا واضحًا يتناسب مع توزيع الحصص الأخرى .قمنا بتجهيز قاعة مخصصة للغة الإنجليزية – ليست نموذجية بالطبع – لكنها تحتوي على لافتات وصور وملصقات باللغة الإنجليزية .تستخدم المعلمة كتابًا مدرسيًا، وكذلك موارد إضافية يمكن العثور عليها على الإنترنت.

.التطبيق الفعلي ممتاز في الواقع .التلاميذ متحمسون جداً، خاصة من الطبقة الوسطى والعليا آباؤهم يشجعونهم لأنهم يعتبرون اللغة الإنجليزية استثماراً في مستقبل أطفالهم .ولكن بكل صراحة، هناك تلاميذ من أُسر لا تمتلك هذا الوعي، فهم أقل اهتماماً وأداؤهم أضعف.

التحليل الأولي:

المدير يعكس وعياً تنظيمياً جيداً وقدرة على تطبيق السياسات الجديدة

ملاحظة مهمة: التفاوت في الاهتمام حسب الطبقة الاجتماعية – هذا يدعم مفهوم الرأسمال الثقافي الموروث

وجود معلمة متخصصة يميز هذه المدرسة عن غيرها)تطبيق الفرضية 3(

السؤال2: كيف تقيم جاهزية المؤسسة من حيث توفر الموارد المادية والبشرية لتريس هذه المادة؟

الإجابة:

حسنًا، سأكون صريحًا معك .نحن محظوظون مقارنةً بمدارس أخرى، لكننا بعيدون عن المثالية .من حيث الموارد البشرية، لدينا معلمة واحدة متخصصة، وهذا كافٍ في الوقت

الحالي لأن السنة الثالثة فقط هي التي تدرس اللغة الإنجليزية .لكن عندما يُوسَّع التدريس ليشمل السنة الرابعة والخامسة، سنواجه مشكلة حقيقية.

أما الوسائل التعليمية ...حسنًا، لدينا الكتاب المدرسي الصادر عن وزارة التربية – ولأكن صريحًا، مستواه عام جدًا .تشتري المعلمة على نفقتها الخاصة أقراصًا ومقاطع فيديو من الإنترنت .ولا نملك جهاز عرض في القاعة، والحمد لله أن الكتابة على السبورة كافية.

من حيث التأطير والتكوين، فلا وجود له .لم توفر وزارة التربية أي تكوين متخصص للمعلمين الجدد، ولا حتى لمعلمي المواد العامة الذين قد يدرسون هذه المادة لاحقًا.

التحليل:

- كشف عن الفجوة بين الموارد والاحتياجات المستقبلية
- غياب التكوين المستمر يشكل تهديداً للاستدامة
- الاعتماد على المعلمة الفردية بدل نظام منظم نقطة ضعف بنيوية

هذا يعكس العنف الرمزي :فرض سياسة دون توفير الدعم

السؤال3: كيف تصف الممارسات البيداغوجية المعتمدة في تدريس اللغة الإنجليزية داخل الأقسام؟

الإجابة:

تتبع المعلمة المتخصصة طريقة حديثة نسبيًا .تبدأ الحصة بنشيد إنجليزي، ثم تعرض صوراً ملونة على السبورة وتطلب من التلاميذ تكرار الكلمات .بعد ذلك، تنتقل إلى درس منظم حول موضوع معين – الأرقام، الألوان، أجزاء الجسم...

يشارك التلاميذ بحماس .تستخدم المعلمة الألعاب التعليمية أحياناً – ألعاب الذاكرة والبطاقات المصورة .هناك تفاعل إيجابي حقًا .لكن ...ويجب أن أكون صادقًا، كل هذا يتم بلغة أساسها العربية .فعندما لا يفهم التلميذ، تشرح له بالعربية الفصحى أو حتى باللهجة المحلية.

،هذا أمر طبيعي في رأيي في هذه المرحلة العمرية .فالتلاميذ في التاسعة من عمرهم تقريباً وقدراتهم المعرفية محدودة .لا يُتوقع من تلميذ في السنة الثالثة أن يفهم شرحًا كاملًا باللغة الإنجليزية.

التحليل:

المعلمة تطبق بيداغوجيا حديثة اللعب والصور والأناشيد، لكن هناك اعتماد على اللغة الأم كداعم لفهم اللغة الأجنبية

هذا اختيار عملي لكن قد يحد من الانغماس الكامل في اللغة الإنجليزية

المدير يبرر هذا بالقدرات المعرفية للطفل منطق تربوي سليم

السؤال4: كيف ترى أهمية إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

الإجابة:

أنا على قناعة تامة بضرورة اللغة الإنجليزية، خاصة في هذا العصر .فأطفالنا سيدخلون سوق عمل في زمن العولمة .إذا لم يتعلموا اللغة الإنجليزية مبكرًا، سيكونون في موقف محرج أمام أقرانهم من الدول الأخرى.

لكن ...ويجب أن أكون واقعيًا، فهناك مخاوف .بعض الآباء والمعلمين يتساءلون" :لماذا الإنجليزية والعربية ضعيفة؟ "هناك نقاش جاد حول الأولويات .في اعتقادي، يجب أن نعلّم الأطفال اللغة العربية بقوة أولًا، لأنها تشكل هويتنا .لكن الإنجليزية ضرورية أيضًا.

المشكلة أن وزارة التربية يبدو أنها اتخذت هذا القرار دون استشارة حقيقية للمعلمين ،والمديرين والآباء .كنا نود أن نكون مستعدين .كانت المدارس الخاصة تُدرّسها منذ سنوات والآن تفرضها الدولة على الجميع، لكن دون توفير الموارد الكافية.

التحليل:

- رؤية متوازنة وحذرة بشأن اللغة الإنجليزية
- قلق شرعي من تأثر العربية(موضوع هوياتي حقيقي)
- انتقاد للعملية السياسية – تطبيق السياسة من الأعلى دون استشارة

يعكس التوتر بين الحداثة والهوية الذي يسم الثقافة المدرسية الجزائرية

المقابلة 2 :مدير المدرسة الثانية مدرسة حضرية متوسطة

البطاقة التعريفية:

- اسم المدرسة :شواف سعد
- الموقع :حضرية متوسطة
- حجم المدرسة :متوسطة 294 تلميذ
- عدد المعلمين :16
- سنوات خبرة المدير :8 سنوات
- التخصص الأساسي للمدير :معلم لغة عربية سابقاً

السؤال1 : كيف ترى إدراج اللغة الإنجليزية من حيث التنظيم والتطبيق الفعلي؟

الإجابة:

:يا لقسوة الواقع !عندما صدرت التعليمات الوزارية، جلستُ مع فريق الإدارة وقلتُ لهم هل لدينا معلم"مكون متخصص؟ "فكان الجواب" :لا ."ثم قال لي أحد المعلمين" :أنا أحمل "شهادة في اللغة الإنجليزية من الجامعة ولكني لا أدرسها ."فقلتُ" :حسنًا، أنت ستدرسها.

إنه ليس مثاليًا، لكن ما الحل؟ ليس لدينا خيار .وهو الآن يدرّس الإنجليزية .

.من حيث التنظيم، وضعنا جدولًا بسيطًا .لكن الحقيقة أن التطبيق لم يكن سلسًا في البداية فقد قال لي المعلم نفسه" :أنا لست متأكدًا من طريقة التدريس .ما المنهج؟ وما الأهداف التحصيلية؟ "أرسلت الوزارة كتابًا مدرسيًا فقط، ولا يوجد توجيه بيداغوجي.

التحليل:

- حالة واقعية وصادقة عن القصور في التطبيق
- اضطرار لاستخدام معلم غير متخصص ومكون .
- غياب التوجيهات البيداغوجية – المعلمون تائهون

هذا يدعم الفرضية حول الفجوة بين السياسة والممارسة

السؤال2 :كيف تقيم جاهزية المؤسسة من حيث توفر الموارد المادية والبشرية لتريس هذه المادة؟

الإجابة:

مدى جاهزيتنا مقبول على الأقل لأننا مدرسة في المدينة .أما الموارد البشرية فضعيفة، إذ لا يوجد سوى معلم واحد، وهو نفسه يدرس عدة أقسام .العبء الواقع عليه ثقيل جداً.

أما الوسائل التعليمية ...فنحن بحاجة إلى الكثير .الكتاب المدرسي موجود، والسبورة .موجودة، لكن لا يوجد جهاز عرض، ولا مختبر لغات، ولا جهاز تسجيل صوتي جيد يحاول المعلم استخدام هاتفه الذكي أحياناً لتشغيل ملفات صوتية.

:التأطير والتكوين؟ لا شيء .لقد تعلّم المعلم بنفسه عبر اليوتيوب والإنترنت !قال لي مرة أنا أعمل معلماً أجرّب على نفسي ."هذا أمر مقلق للغاية .لا يمكننا أن نترك معلماً بمفرده" ليكتشف السبيل بنفسه.

التحليل:

- وضع أصعب من المدرسة الأولى رغم أن كلتيهما حضريتان
- اعتماد كامل على المبادرة الفردية بدل دعم مؤسسي منظم
- الفجوة الحقيقية بين الحضر والريف بدأت تظهر

السؤال3 : كيف تصف الممارسات البيداغوجية المعتمدة في تدريس اللغة الإنجليزية داخل الأقسام؟

الإجابة:

،يحاول المعلم قدر الإمكان .يستعمل طريقة تقليدية إلى حد ما :يشرح النقطة الدراسية ويعطي أمثلة، ويطلب من التلاميذ التكرار، ثم يعطيهم تمارين كتابية.

الفرق عن الحصة التقليدية أنه يستعمل الصور والبطاقات أحياناً .يحاول أن يجعل الجو لطيفاً، لكن ...لقد شاهدت إحدى الحصص، فإذا بالتلاميذ لا يفهمون الشرح كثيراً .فالمعلم يشرح بالعربية أكثر من الإنجليزية !في نهاية الحصة، شعرتُ أن التلاميذ تعلموا كلمات معينة لكنهم لا يفهمون البنية الأساسية للغة.

أشعر أحياناً أن هذا تعليم نَصٍّ غريب، لا تعليمَ لغة حقيقية .فلا توجد حوارات، ولا تفاعل شفهي حقيقي، ولا ممارسة لغوية فعلية.

التحليل:

- وصف دقيق للممارسات الضعيفة
- اعتماد على اللغات الأخرى يقلل من فرص الانغماس في الإنجليزية
- تدريس نصوص بدل تدريس لغة – تشخيص سليم للمشكلة
- يعكس النقص في التكوين البيداغوجي

السؤال4 : كيف ترى أهمية إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

الإجابة:

أنا معلم لغة عربية سابقًا، فأنتم تتفهمون موقفي .أرى أن اللغة الإنجليزية مهمة جدًا، لكن ليس على حساب العربية .أخشى أن تصبح العربية أضعف فأضعف.

في المدرسة الخاصة الموجودة في الحي، يدرسون الإنجليزية منذ مرحلة الروضة، والآن أطفالهم يتحدثون الإنجليزية أفضل من العربية .أهذا ما نريده؟ لا أعتقد ذلك.

لكن من جهة أخرى، عالم اليوم يتطلب لغات متعددة .التلميذ الذي لا يتحدث الإنجليزية سيكون عاجزًا .إن المشكلة تكمن في الطريقة التي اتُّخذ بها القرار .كان ينبغي أن يكون التطبيق تدريجيًا لا فوريًا، وكان ينبغي أن يكون مدروسًا بدقة قبل التنفيذ.

التحليل:

- قلق حقيقي من فقدان الهوية اللغوية
- مقارنة بالمدارس الخاصة يعكس الفجوة بين القطاع العام والخاص
- رغبة في تطبيق تدريجي ومخطط بدل فرض فوري
- هذا يعكس صراع الحداثة والأصالة في المجتمع الجزائري

المقابلة 3 :مدير المدرسة الثالثة مدرسة ريفية متوسطة

البطاقة التعريفية:

- اسم المدرسة :بوعقلين الحاج
- الموقع :ريف قريب من المدينة منطقة نصف حضرية
- حجم المدرسة :متوسطة 153 تلميذ
- عدد المعلمين :10
- سنوات خبرة المدير :9 سنوات
- التخصص الأساسي للمدير :معلم عام سابقاً

السؤال 1:كيف ترى إدراج اللغة الإنجليزية من حيث التنظيم والتطبيق الفعلي؟

الإجابة:

،الحقيقة ...نحن في منطقة ريفية والإمكانات هنا محدودة جداً .عندما صدرت التعليمية جلستُ مع المعلمين فقالوا لي" :يا سيدي، ما المفروض أن نفعل؟ لا أحد منا متخصص في "اللغة الإنجليزية.

لم أستطع أن أقول "لا "للأوامر الحكومية، فالضغط الواقع من مفتش التربية كبير .قررنا بتدريس الإنجليزية أيضاً، وذلك بطبيعة الحال دون أي تكوين.

التنظيم موجود على الورق :جدول، وساعات محددة .لكن التطبيق الفعلي؟ المعلمة ضائعة تماماً .في الأسبوع الأول، قالت لي" :إني لا أعرف بالضبط ماذا أعلّم ."فقلت لها" :اتبعي الكتاب المدرسي ."لكن الكتاب ما هو إلا صور وكلمات، وليس فيه توضيح للمعلمة.

أما التلاميذ ...فمعظمهم ليست لديهم فكرة عن الإنجليزية .آباؤهم قالوا لهم" :لا تنسوا العربية في الطريق ."الحافز الوحيد لديهم هو حب اكتشاف شيء جديد.

التحليل:

- ضغط حكومي واضح على المديرين لتطبيق السياسة بغض النظر عن الجاهزية
- معلمة مجبرة بدون تخصص أو تكوين
- غياب واضح للدعم من الوزارة
- الآباء القرويون لديهم قلق من تأثر اللغة العربية – هذا يعكس الفجوة الثقافية بين الحضر والريف
- تأثر سلبي على تمثلات التلاميذ حول المادة من البداية

السؤال2 : كيف تقيم جاهزية المؤسسة من حيث توفر الموارد المادية والبشرية لتريس هذه المادة؟

الإجابة:

جاهزيتنا ضعيفة جداً، وأنا صريح معك .لا يوجد معلم متخصص، والمعلمة التي لدينا تمتلك خلفية عامة فقط .وليس لدينا أي تكوين خاص باللغة الإنجليزية.

أما الوسائل التعليمية ...يا للهول !الكتاب المدرسي فقط .لا توجد سبورة بيضاء، ولا صور ملونة، ولا مسجل صوتي .في الحقيقة، معظم التلاميذ هنا ليس لديهم حتى جهاز تلفاز في المنزل ليستمعوا من خلاله إلى الإنجليزية .كما أن الإنترنت محدود في القرى

التأطير والتدريب؟ لا شيء على الإطلاق .اتصلت المعلمة بصديقة لها تدرس الإنجليزية في مدرسة خاصة بالمدينة وطلبت منها مساعدتها .أي أن الدعم يأتي من أفراد، لا من الدولة.

أنا في الحقيقة قلق .إذا استمر الحال على هذا النحو، فسوف يفشل هذا الإصلاح في المناطق الريفية، ولن يتمكن التلاميذ هنا من الاستفادة مثل أطفال المدينة.

التحليل.

- وصف صادق لـــ الفجوة الحقيقية بين المدن والريف
- غياب الموارد المادية والبشرية بشكل شامل
- اعتماد على المبادرات الفردية المعلمة تطلب من صديقة
- وعي المدير بعدم العدالة – التلاميذ الريفيون يتأثرون سلباً

هذا يدعم الفرضية الثالثة بشدة

السؤال3 : كيف تصف الممارسات البيداغوجية المعتمدة في تدريس اللغة الإنجليزية داخل الأقسام؟

الإجابة:

الممارسات ...يا للهول، إنها ضعيفة جداً .تجلس المعلمة في الفصل، وتكتب كلمات على السبورة، وتطلب من التلاميذ نقلها في دفاترهم وحفظها.

لا يوجد حوار، ولا استعمال فعلي للغة .لا توجد أنشودة ولا ألعاب ولا أي شيء .ولا يُستخدم حتى جهاز عرض أو مسجل لتسميع صوت إنجليزي صحيح

.يَمَلُّ التلاميذ بسرعة .لقد شاهدت إحدى الحصص، فإذا بمعظمهم نعسان

أعني ...لا توجد بيداغوجيا حقيقية هنا .لا متعة في التعلُّم .يشعر التلاميذ بأنها مادة ثقيلة ومملة.

التحليل:

- ممارسات بدائية وقديمة الطراز
- تركيز على الحفظ والنقل بدل التفاعل والممارسة
- غياب الحافز والمتعة – التلاميذ يملون

- انعكاس واضح لـــ نقص التكوين البيداغوجي

هذا ينسجم مع الفرضية 2 حول محدودية التغيرات في الممارسات

السؤال4 : كيف ترى أهمية إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

الإجابة:

من الناحية النظرية، أوافق على أن اللغة الإنجليزية مهمة .فالتلميذ الريفي بحاجة إلى الإنجليزية مثل أي تلميذ آخر، بل ربما أكثر من تلميذ المدينة، لأنه محتاج إلى الهروب من ظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

لكن من الناحية العملية؟ هذا القرار ظالم .يقولون لنا" :ادرسوا الإنجليزية"، ولا يعطوننا أي موارد، ولا معلمين، ولا تكويناً .هذا ظلم بحق الأطفال الريفيين

،في المدينة، يذهب التلاميذ إلى مدارس خاصة ليتعلموا الإنجليزية بشكل صحيح .أما هنا فيتعلمون من معلمة ليست لديها خلفية كافية، في فصل خالٍ من الوسائل.

.أتخيل بعد بضع سنوات :تلميذ من هنا وتلميذ من المدينة يتقدمان لامتحان من نفس المستوى سيكون الفرق في التحصيل كبيراً جداً .وهذا لا يسمى عدالة تربوية.

التحليل:

- نقد حاد وعادل للسياسة التعليمية
- وعي عميق بـــ إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية عبر التعليم
- مقارنة واضحة مع المدارس الخاصة – يعكس الانقسام الطبقي
- قلق شرعي من الفجوات المستقبلية بين الطلاب

هذا يدعم النظرية البورديوية بشدة

المقابلة 4 :مدير المدرسة الرابعة مدرسة ريفية بعيدة – صغيرة

البطاقة التعريفية:

- اسم المدرسة :ميساوي المسعود
- الموقع :قرية بعيدة 18 كم من مقر المدينة
- حجم المدرسة :صغيرة 95 تلميذ
- عدد المعلمين :8
- سنوات خبرة المدير :11 سنة
- التخصص الأساسي للمدير :معلم عربية

السؤال 1: كيف ترى إدراج اللغة الإنجليزية من حيث التنظيم والتطبيق الفعلي؟

الإجابة:

إدراج؟ بل أقول إنه "فرض ."في الحقيقة، لقد وصلنا المنشور الوزاري، لكن ليس لدينا أي استعداد.

أولًا، ليس لدينا معلم متخصص ومكون

ثانيا .التنظيم موجود على الورق .كتبت في الجدول :الإنجليزية يومي الاثنين والخميس لكن الحقيقة أن التطبيق لم يبدأ فعلياً بعد .فالمعلم لم يبدأ التدريس إلا هذا العام، وعندما سأل عن المنهج والكتاب، وصلا مؤخراً فقط – وذلك بسبب بطء البريد.

التحليل:

- غياب تام للتخطيط قبل التطبيق
- تأخر وصول الموارد حتى الكتب المدرسية
- تأثير الموقع الجغرافي البعيد على الخدمات
- هذا يعكس أزمة عدم المساواة الإقليمية في التعليم الجزائري

السؤال2: كيف تقيم جاهزية المؤسسة من حيث توفر الموارد المادية والبشرية لتريس هذه المادة؟

الإجابة:

:جاهزيتنا؟ لسنا جاهزين نهائيًا .الموارد البشرية نقص النكوين اما الوسائل التعليمية :لا يوجدإلا السبورة والاقلام لا يوجد كمبيوتر، ولا جهاز عرض، ولا مسجل صوتي، ولا حتى كتب مرجعية.

الكتاب المدرسي وصل هذا العام فقط، .التأطير والتدريب :لا يوجد نهائيًا .لم يأت أي "مفتش تربية ليقول لنا" :هكذا تدرسون الإنجليزية.

نحن مهملون من جانب الإدارة المركزية .المدارس الكبيرة في العاصمة والمدن الرئيسية تنال كل الاهتمام .أما نحن في القرى البعيدة، فلا أحد يفكر فينا.

أنا بصراحة قلق على مستقبل أطفالنا .لا يستطيعون الاستفادة من هذا الإصلاح.

التحليل:

- إهمال واضح للمدارس القروية البعيدة
- غياب كامل للموارد
- عدم الاهتمام الإداري لاتـفتيش، لا متابعة
- شعور بـــ الحرمان والظلم من قبل المدير
- هذا يعكس الفجوة الهيكلية في النظام التعليمي الجزائري

السؤال3 : كيف تصف الممارسات البيداغوجية المعتمدة في تدريس اللغة الإنجليزية داخل الأقسام؟

الإجابة:

.الممارسات ...لم أشهد حصة واحدة في الواقع بسبب تأخر البدء والإجراءات الإدارية لكن المعلم قال لي إنه سيبدأ بتعليم الأرقام والألوان والأشياء البسيطة جداً من الكتاب.

تفقّدت الفصل ذات مرة، فوجدت المعلم يكتب الكلمة الإنجليزية على السبورة ثم يترجمها إلى العربية.

أعني ...لا توجد بيداغوجيا حقيقية .ولا استعمال حقيقي للغة .هذا مجرد "حفظ كلمات بلا معنى ."فالتلاميذ يحفظون مقابلًا عربيًا لكلمة إنجليزية، لكنهم لا يفهمون قواعد اللغة، ولا نطقها، ولا استعمالها.

التحليل:

- ممارسات بدائية جداً – حفظ بدل فهم
- ترجمة حرفية بدل شرح وظيفي
- التلاميذ يتعلمون معلومات قليلة
- هذا يدعم أن التأثير السلبي قد يكون أكبر من عدم تدريس اللغة

السؤال 4: كيف ترى أهمية إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

الإجابة:

أنا أتفهم الرغبة في تحديث التعليم والانفتاح على العالم .لكن هذا يجب أن يكون تدريجيًا ومخططًا له:

نحن في قرية، والأطفال هنا بحاجة أولًا إلى القراءة والكتابة بشكل صحيح .إنهم بحاجة إلى اللغة العربية بقوة .أما اللغة الإنجليزية، فيمكن أن تُدرّس في المرحلة المتوسطة أو الثانوية، عندما يكون التلميذ أكبر سنًا وأكثر قدرة على التحمل.

.أتمنى أن تستمع الوزارة إلى المديرين .أتمنى أن تتوقف هذه السياسة حتى نكون مستعدين أتمنى أن نحصل على معلمين متخصصين وموارد كافية .أما الآن، فهذا ظلم.

التحليل:

- رؤية تشاؤمية لكن عادلة للواقع
- قلق من تأثر تعلم العربية
- رفض لفكرة التطبيق الفوري – يطالب بتدريج
- نداء واضح للوزارة لتحسين الشروط

المقابلة 5 :مدير المدرسة الخامسة مدرسة ريفية نائية – صغيرة جداً

البطاقة التعريفية:

- اسم المدرسة :المجمع المدرسي المعذر
- الموقع :قرية نائية جداً، 35 كم من مقر المدينة
- حجم المدرسة :صغيرة جداً 67 تلميذ
- عدد المعلمين :7
- سنوات خبرة المدير :5 سنوات فقط
- التخصص الأساسي للمدير :معلم عربية

السؤال 1 :كيف تم إدراج اللغة الإنجليزية داخل مؤسستكم من حيث التنظيم والتطبيق الفعلي؟

الإجابة:

يا إلهي ...هنا في القرية، الحالة صعبة حقًا .لقد وصل المنشور الوزاري، لكني لم أفهم من أين أبدأ ولا ما الذي ينبغي لي أن أفعله.

"الحقيقة أننا لم نطبّق البرنامج حتى الآن بشكل فعلي .لقد كتبت في الجدول "إنجليزية.

التحليل:

- الخوف من الرقابة الإدارية لكن مع الشعور بالعجز
- غياب شامل للموارد والمعرفة
- هذا يعكس حد من الحدود الدنيا لتطبيق السياسات

السؤال 2 :كيف تقيمون جاهزية المؤسسة موارد بشرية، وسائل، تأطير (لتدريس هذه المادة)؟

الإجابة:

:جاهزية؟ أقول لك بصراحة :الحالة يائسة .الموارد البشرية

الوسائل التعليمية :نحن هنا في قرية لا يوجد فيها كهرباء !فالتيار الكهربائي يأتي ساعات فقط .لا يوجد جهاز عرض، ولا كمبيوتر، ولا حتى جهاز راديو جيد .والكتاب المدرسي لم يصل حتى الآن. الإنترنت؟ ضعيف جداً.

التأطير والتدريب :لا شيء .المفتش لم يأت إلى هنا منذ سنة.

أنا أقول بصراحة :نحن لسنا مجهزين لهذا الأمر بأي طريقة .والتلاميذ هنا لا يستحقون أن يتعلموا بهذه الطريقة الرديئة.

التحليل:

- أزمة بنية تحتية عامة :لا كهرباء كافية
- عزلة جغرافية كاملة عن المجمع التعليمي المركزي
- غياب التدريب والمتابعة
- هذا يعكس الفجوة الحقيقية بين الجزائر الحديثة والجزائر الريفية النائية

السؤال 3 :كيف تصفون الممارسات التربوية المعتمدة في تدريس اللغة الإنجليزية داخل الأقسام؟

الإجابة:

لاتوجد ممارسات حقيقية. يحاول معلم الإنجليزية تبسيط الأمور رغم نقص تكوينه يستعمل صورا أحيانا. كما تعرف تلاميذ الريف قليل جدا منهم من يبدي الاهتمام الكافي.

التحليل:

- غياب كامل للممارسات التربوية الحقيقية
- التأثير السلبي يفوق الإيجابي
- هذا يعكس مشاكل في السياسة التربوية في مناطق الريف.

السؤال 4 :كيف تنظرون إلى أهمية إدراج اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية؟

الإجابة:

أنا قلق .أنا أفهم أن اللغة الإنجليزية مهمة في العصر الحديث .لكن ...أنا لا أرى كيف يمكن لهذا القرار أن يكون منصفًا لأطفال قرية نائية.

في المدينة، يسمع الأطفال الإنجليزية حتى من التلفاز والإنترنت، ولديهم معلمون متخصصون .أما هنا؟ فالأطفال لا يملكون حتى إنترنت، والمعلمونلا يستطيعون توفير الوسائل اللازمة. اعتقذ هذا القرار يُعمِّق الفجوة بيننا وبين المدينة .سيكون أطفالنا أقل قدرةً من أطفال المدينة، وهذا سيؤثر على مستقبلهم كله.

أتمنى أن تستمع الوزارة .أتمنى أن نقول لهم" :ركزوا على الأساسيات أولًا .ركزوا على العربية والقراءة والكتابة، ثم الإنجليزية."

اللغة الإنجليزية جيدة، لكن ليس الآن .ليس بهذه الطريقة .ليس بدون إعداد.

التحليل:

- نقد عميق للسياسة التعليمية من حيث العدالة
- وعي بـــ إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية
- رفض واضح لفكرة التطبيق الفوري الجائر
- دعوة للأولويات العربية أولاً
- هذا يعكس صراع القيم بين الحداثة والعدالة الاجتماعية

تاسعا : التحليل النوعي – البيانات المستخرجة من المقابلات المتعمقة

جدول12 إجابات المديرين على الأسئلة المفتوحة ::

المدرسة	إدراج منظم	جاهزية المؤسسة	الممارسات البيداغوجية	رؤية الأهمية
المدرسة 1 "فرحات الطيب"	"نعم، بدأنا من السنة الثالثة حسب التعليمات الرسمية. لدينا معلمة متخصصة وجدول منظم"	"متوسطة، نستخدم كتب مدرسية فقط، نحتاج لأكثر من هذا"	"المعلمة تستخدم أنشطة تفاعلية، كثيراً ما تستعمل الصور والأناشيد"	"ضرورية جداً، أطفالنا بحاجة للانفتاح على العالم"
المدرسة 2 "شواف سعد"	"نعم، لكن مع تأخيرات في البرنامج"	"جزئية، لدينا معلم عام يدرس الإنجليزية"	"تقليدية أكثر، تركيز على الكتابة والقراءة أكثر من التحدث"	"مهمة لكن ليست الأولوية في ظل ضعف العربية"
المدرسة 3 "بوعقلين الحاج"	"بطريقة عشوائية تقريباً، المعلم يفتقر للتكوين المناسب"	"ضعيفة جداً، لا توجد وسائل تعليمية حقيقية"	"المعلم يعتمد على الترجمة والشرح باللغة العربية"	"ضرورية نظرياً، لكن واقع تطبيقها مخيب"
المدرسة 4 "ميساوي المسعود"	"لا يوجد تنظيم واضح"	"معدومة تقريباً"	"بدائية جداً، شرح باللغة الأم وحفظ كلمات بسيطة"	"الأهالي لا يرون أهمية واضحة، يفضلون العربية والفرنسية"
المدرسة 5 "المجمع المدرسي المعذر"	"ادراج عشوائي"	"غير موجودة، مدرسة صغيرة بموارد محدودة جداً"	"غير موجودة، "	"الأولوية للعربية والفرنسية"

يعرض هذا الجدول إجابات مديري خمس مؤسسات تعليمية مختلفة عن أسئلة مفتوحة تتعلق بأربعة محاور: مدى الإدراج المنظم للغة الإنجليزية، جاهزية المؤسسة، الممارسات البيداغوجية المتبعة، ورؤية الفاعلين لأهمية هذا الإدماج. وتتيح طبيعة الأسئلة المفتوحة استخلاص خطاب كل مدير كما عبّر عنه بلغته الخاصة، وهو ما يجعل هذا الجدول مادة خصبة للتحليل الكيفي بالموازاة مع التحليل الكمي الذي قدّمه الجدول السابق.

تُظهر القراءة الأفقية للجدول أن مدرسة فرحات الطيب، الممثلة للنمط الحضري الأكثر تجهيزاً، تعرض خطاباً متماسكاً يجمع بين الالتزام بالتعليمات الرسمية وتوفر الإطار البشري المتخصص واستخدام ممارسات بيداغوجية تفاعلية حديثة، في حين أن مدرستي بوعقلين الحاج والمجمع المدرسي المعذر، الممثلتين لأوضاع أكثر هشاشة، تكشفان عن خطاب يتسم بالتشكي من غياب التكوين والوسائل، وعن ممارسة تكاد تكون منعدمة أو قائمة على الترجمة الحرفية باللغة العربية بدل الانغماس الفعلي في اللغة المستهدفة.

كما تكشف إجابات بعض المديرين –خصوصاً في مدرستي شواف سعد وميساوي المسعود– عن توتر بين مكانة اللغة الإنجليزية ومكانة اللغتين العربية والفرنسية في التمثلات الاجتماعية للأهالي، وهو ما يعيد إلى الواجهة سؤال الهرمية اللغوية والهوياتية في النظام التربوي الجزائري.

جدول13تحليل الخطابات المستخلصة من المقابلات :

البُعد	الخطاب الحضري	الخطاب الريفي	الفجوة
الموقف من التحديث	ضرورة للانفتاح" "والحداثة	"قلق من تأثيره على الهوية والعربية"	واضحة
الموقف من المعلم المتخصص	"نعم، مهم للنجاح"	"لا يوجد، والمعلمون لا يسعون للتخصص"	حادة
الموارد	"محدودة لكن مقبولة"	"معدومة تقريباً"	شديدة
الآمال المستقبلية	أمل في نجاح هذا" "المشروع	"تشاؤم واضح"	جسيمة

تكشف هذه الخطابات عن انقسام عميق في الثقافة المدرسية بين المناطق الحضرية والريفية. المناطق الحضرية تمتلك نسختها الخاصة من الحداثة التي تتبنى اللغة الإنجليزية كرمز للتطور، بينما المناطق الريفية تنظر إليها كتهديد للهوية المحلية والعربية. هذا يعكس الفجوة الحقيقية في توزيع الرأسمال الثقافي بين المجتمعات المختلفة.

في إطار نظرية بورديو، يمكن القول إن اللغة الإنجليزية تعيد إنتاج التراتبية الاجتماعية الجغرافية؛ فهي تعمق من مكانة الحواضر كمراكز للحداثة والقيمة الثقافية، بينما تعمق من هامشية الريف وتراجعه ثقافياً.

جدول14مقارنة التطبيق حسب خصائص المدرسة :

المؤشر	المدارس الحضرية الكبيرة	المدارس الحضرية المتوسطة	المدارس الريفية المتوسطة	المدارس الريفية الصغيرة
معلم متخصص	موجود	موجود	موجود	نادر
وسائل تعليمية	متوفرة بشكل جيد	متوفرة جزئياً	محدودة جداً	معدومة
مشاركة التلاميذ	85 %	%75	50 %	20 %
استخدام خارج القسم	40 %	30 %	15 %	%5
تأثير على السلوك	60 %	50 %	35 %	10 %

هناك فرق جسيم في تطبيق اللغة الإنجليزية حسب حجم المدرسة وموقعها الجغرافي.

هذا يعكس مبدأ إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بورديو .المدارس الحضرية الكبيرة، التي تستقطب أطفالاً من خلفيات اجتماعية أفضل وتملك موارد أكثر، تستطيع توظيف اللغة الإنجليزية بشكل أفضل .بينما المدارس الريفية الصغيرة، التي تخدم مجتمعات أكثر ضعفاً اقتصادياً، تجد صعوبة بالغة في تطبيق هذا التوجه السياسي الجديد.

جدول15تحليل المواضيع المتكررة في الخطابات :

الموضوع	التكرار	الأهمية
المعلمين المكونين	5/5	حاسمة
نقص الموارد المادية	5/5	حاسمة
عدم توفر التكوين والتأطير	5/5	حاسمة
الفجوة بين الحضر والريف	5/5	حاسمة
قلق على اللغة العربية	4/5	عالية
القصور في التخطيط	5/5	حاسمة
المقاومة السلبية في المناطق النائية	2/5	متوسطة
التفاوت الطبقي والاجتماعي	4/5	عالية

عاشرا :الخلاصات الرئيسية من المقابلات

النتيجة 1 :السياسة التعليمية مفروضة من الأعلى دون الاستشارة الحقيقية

جميع المديرين أشاروا إلى أنهم لم يكونوا مستعدين وأن التعليمات جاءت فجأة .لم يكن هناك حوار حقيقي مع المديرين والمعلمين والأولياء قبل تطبيق السياسة .هذا يعكس نمط صنع القرارالفردي في بعض السياقات الحكومية.

النتيجة 2 :النقص الحاد في المعلمين المتخصصين يشكل عنقاً زجاجياً

87.5 % من المعلمين ليسوا متخصصين – هذا رقم كارثي. المديرون اضطروا لاستخدام معلمين غير مؤهلين، مما أدى إلى ممارسات تربوية ضعيفة أو مضرة.

النتيجة 3 :الفجوة الجغرافية تعمق الفجوات الاجتماعية

المقابلات كشفت عن انقسام شامل بين الحضر والريف:

- المدارس الحضرية الكبيرة لديها توازن نسبي
- المدارس الحضرية المتوسطة تواجه تحديات لكن تحاول
- المدارس الريفية القريبة تعاني لكن تحاول التكيف
- المدارس الريفية البعيدة تعاني من إهمال واضح
- المدارس الريفية النائية تشهد عجزا.

هذا ينسجم تماماً مع نظرية بورديو حول إعادة الإنتاج الاجتماعي.

النتيجة 4 :الموقف من اللغة الإنجليزية معقد ومتناقض

جميع المديرين يؤمنون نظرياً بأهمية اللغة الإنجليزية لكنهم يشعرون بقلق من:

- تأثر اللغة العربية.
- الفجوات الاجتماعية المتزايدة.
- القصور في الإعداد والموارد.
- هذا يعكس الصراع الحقيقي بين الحداثة والعدالة الاجتماعية.

النتيجة 5 :مقاومة سلبية في المناطق النائية

في المدرسة الخامسة (النائية)، المدير لم يطبق البرنامج فعليا المعلم. يحاول التأقلم مع الوضع. هذا يعكس حد من الحدود الدنيا لقابلية التنفيذ.

النتيجة 6 :التأثير على التلاميذ متفاوت وبطرق مختلفة

- ❖ **في المدارس الجيدة:** تأثير إيجابي معتدل
- ❖ **في المدارس المتوسطة:** تأثير محايد بل سلبي

❖ **في المدارس الضعيفة:** تأثير سلبي واضح

أحد عشر: الخلاصة النهائية للمقابلات

المقابلات المتعمقة مع مديري المدارس كشفت عن واقع معقد وصعب:

❖ ما ينقصنا:

- ✓ معلمون مكونين جيدا
- ✓ موارد مادية كافية
- ✓ تكوين وتأطير
- ✓ تخطيط استراتيجي حقيقي
- ✓ استشارة حقيقية مع الفاعلين

❖ ما لدينا:

- ✓ نية حسنة من معظم المديرين
- ✓ فهم للأهمية النظرية للغة الإنجليزية
- ✓ محاولات تكيف في المدارس الجيدة

النتيجة الأساسية

إدراج اللغة الإنجليزية سياسة طموحة لكن مستعجلة وغير مجهزة .التأثير الفعلي يتراوح بين محدود وسلبي حسب موقع المدرسة وموارد المجتمع المحلي.

هذا التحليل الشامل للمقابلات يؤكد أهمية المقاربة السوسيولوجية الكيفية في فهم الظواهر التعليمية، لأنها تكشف عن الواقع المعاش وليس فقط الإحصائيات الرسمية.

أحد عشر: اختبار الفرضيات في ضوء البيانات:

الفرضية 1" :يرافق إدراج اللغة الإنجليزية تغيرات جزئية في بعض مكونات الثقافة المدرسية"

النتائج الداعمة:

- 7 % 46.7 % من التلاميذ لاحظوا تغيراً في سلوكهم (جدول 5)
- 70 % من المعلمين لاحظوا تغييرات في تواصل التلاميذ (جدول 8)
- 65 % يؤكدون تأثير اللغة الإنجليزية على الثقافة المدرسية (جدول 8)
- 72 % من التلاميذ يشاركون بفاعلية في الحصص (جدول 5)
- الخلاصة: الفرضية محققة بشكل جزئي. التغيرات موجودة لكنها محدودة وغير شاملة، تقتصر على جوانب معينة من الممارسات الصفية دون أن تمس جوهر الثقافة المدرسية بعمق.
- التفسير: وفقاً لنظرية التغير الثقافي، الثقافات المؤسسية لها مرونة محدودة؛ فهي تستقبل التغييرات الجديدة لكنها تدمجها ببطء. اللغة الإنجليزية لا تزال محصورة في سياق تربوي محدد ولم تخترق بعد النسيج القيمي الأوسع للمدرسة.
- **الفرضية 2" :يساهم تدريس اللغة الإنجليزية في احداث تغيرات في الممارسات الصفية والتمثلات التربوية"**

النتائج الداعمة :

- 81.3 % يتعلمون كلمات جديدة (جدول 4)
- % 50.7 يتحدثون بالإنجليزية داخل القسم (جدول 4)
- 90.7% يرون أهمية تعلم اللغة (جدول 5)
- 80 % من التلاميذ يظهرون اهتماماً في الحصص (جدول 8)
- النتائج المعارضة:

- فقط 25.3% يستخدمون اللغة خارج القسم (جدول 4)
- 64 % لا يتحدثون بها مع أصدقائهم (جدول 4)
- 45% فقط يشعرون بتحسن في الدراسة (جدول 5)
- الخلاصة: الفرضية محققة بشكل نسبي. التغيرات في الممارسات الصفية واضحة، لكن التمثلات التربوية تبقى محدودة الانتقال من السياق المدرسي إلى الحياة الاجتماعية.
- التفسير: هذا يعكس ما يسميه الباحثون الفصل بين التعلم المدرسي والتطبيق الاجتماعي. التمثلات التي بنيت حول اللغة الإنجليزية لم تترسخ بعمق في البنية القيمية للتلاميذ بحيث تدفعهم لاستعمالها طواعية خارج الفصل.

- **الفرضية 3" :تختلف تجليات إدراج اللغة الإنجليزية باختلاف الخصائص التنظيمية "والاجتماعية.**

الحكم :محققة بشكل قوي جداً وبأدلة ساحقة

هذه الفرضية هي الأكثر تأكيداً من بين الفرضيات الثلاث، وتحظى بدعم مزدوج من البيانات الكمية والشواهد الكيفية على حد سواء.

المؤشر	المدارس الحضرية الكبرى	المدارس الريفية النائية
معلم متخصص	موجود	معدوم
وسائل تعليمية	متوفرة	غائبة تماماً
مشاركة التلاميذ	%85	%20
استخدام خارج القسم	%40	%5
تأثير على السلوك	%60	%10

التفسير البورديوي :

تُجسّد هذه النتائج بجلاء مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بورديو. فاللغة الإنجليزية لم تكن أداةً للتسوية بين الفرص بل أداةً لتعميق التراتبية الاجتماعية القائمة. المدارس التي تمتلك رأسمالاً ثقافياً ومادياً أعلى تنجح في توظيف هذا الإصلاح لصالحها، بينما تتحول المدارس المحرومة إلى ضحايا لسياسة تدّعي الشمولية وتُنتج في الوقت ذاته التمييز. وهذا ما نعتبره، بالمصطلح البورديوي، عنفاً رمزياً مؤسسياً يمارَس تحت غطاء الإصلاح التعليمي.

الخلاصة النهائية

بناءً على هذا التحليل الشامل للبيانات الميدانية، يمكن الخروج بالنتيجة التالية:

إدراج اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية الجزائرية يمثل سياسة تعليمية طموحة لكنها تطبق في ظل شروط غير مهيأة، مما أدى إلى نتائج مختلطة:

إيجابيات: اهتمام التلاميذ، موقف إيجابي من المعلمين، تطبيق أولي في المناطق الحضرية

سلبيات: نقص الموارد، عدم توفر معلمين متخصصين، تعميق الفجوات بين الحضر والريف، عدم ترجمة التمثلات الإيجابية إلى سلوكيات فعلية

التحدي الحقيقي ليس في السياسة بحد ذاتها، بل في توفير الشروط الاجتماعية والتربوية والاقتصادية لتطبيقها بشكل عادل وفعال على كل التلاميذ بغض النظر عن خلفيتهم الجغرافية والاجتماعية.

هذا التحليل يثبت أهمية المقاربة السوسيولوجية في فهم ظواهر التعليم، لأنها تكشف عن البنى العميقة والقوى الاجتماعية الكامنة وراء السياسات التعليمية الظاهرة

-اهم التوصيات العامة:

تتأسس التوصيات التالية على القراءة السوسيولوجية النقدية لنتائج الدراسة، استناداً إلى الإطار النظري البورديوي ونظرية التمثلات الاجتماعية لموسكوفيتشي، وهي موجّهة إلى صانعي القرار التربوي والفاعلين الميدانيين على حدٍّ سواء:

-اعتماد سياسة تمييز إيجابي لصالح المناطق الريفية والنائية، من خلال حوافز مهنية ومادية للمعلمين، والاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية، وتوظيف التعليم عن بُعد كآلية تكميلية لتقليص الفجوة بين المناطق.

-الانتقال من نمط السياسات التربوية المفروضة إلى مقاربة تشاركية فعلية، عبر إحداث هيئات استشارية تضم المعلمين والمديرين والأولياء والمجتمع المدني، واعتماد التجريب الميداني المحدود قبل التعميم الوطني، والتطبيق التدريجي القائم على جاهزية المؤسسات.

-تعزيز الشرعية الاجتماعية للغة الإنجليزية خارج الفضاء المدرسي الرسمي، من خلال مناهج تعليمية مرتبطة بالسياق الثقافي الجزائري، وبرامج توعوية للأولياء تُبدّد المخاوف المرتبطة بالهوية الثقافية.

-اعتماد نموذج التعددية اللغوية الوظيفية بوصفه إطاراً ضامناً للتوازن الهوياتي، يُكرّس مكانة العربية كلغة هوية، والفرنسية كجسر تاريخي، والإنجليزية كنافذة على الانفتاح العالمي، دون أن تتنافس هذه اللغات فيما بينها.

-التأكيد على أن نجاح أي إصلاح تعليمي رهين بتكامل أربعة شروط أساسية: تأهيل المعلم، وتوفر الموارد، واعتماد سياسة تشاركية، وبناء الشرعية الاجتماعية للغة، إلى جانب الحفاظ على التوازن اللغوي والهوياتي.

الخاتمة

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة مدى إسهام إدراج اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية الجزائرية في إحداث تحولات ثقافية داخل المؤسسة التعليمية. وقد خلصت إلى

الثقافة المدرسية ليست صفحة بيضاء تُكتب عليها السياسات كيفما شاءت، بل هي منظومة حيّة تستقبل ما يتوافق مع بناها وتقاوم ما يتعارض معها. فقد دخلت اللغة الإنجليزية المدرسة مادةً دراسيةً رسمية، لكنها لم تتحوّل بعدُ إلى ثقافة حيّة تؤثر في قيم المؤسسة وممارساتها اليومية.

ولعلّ أبرز ما كشفته البيانات هو الفجوة الواسعة بين القناعة والسلوك: فرغم أن 92.7% من التلاميذ يؤمنون بأهمية اللغة الإنجليزية، إلا أن 25.3% منهم فقط يستخدمونها فعليًا خارج الفصل. ويعود ذلك إلى غياب البيئة الداعمة والمكانة الاجتماعية الكافية للغة في الفضاء غير الرسمي.

كما أظهرت الدراسة أن الموقع الجغرافي يحدد مصير التلميذ التربوي بشكل مقلق؛ فالتلميذ في المدينة يحظى بمعلم متخصص وبيئة داعمة، بينما يعاني نظيره في الريف من شُح الإمكانيات. وهكذا تحوّل إدراج اللغة الإنجليزية، بدلًا من أن يُحقق تكافؤ الفرص، إلى آلية إضافية لإعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية.

وظهور عائق اخر هو ان معلمي اللغة الإنجليزية ليسوا مكونين فيها. هذا يعني أن السياسة التعليمية أُطلقت دون توفير الكفاءات البشرية اللازمة لها، وهو ما يدفع ثمنه التلاميذ الأكثر هشاشة.

خلاصة القول ان اللغة الانجليزية رغم حداثتها في التعليم الابتدائي الا انها تأثيرها حاليا على الثقافة المدرسية للتلميذ محدود جدا رغم وجود قبول كبير لها داخل المجتمع عموما والمدرسة خصوصا

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

1-الكتب:

باللغة العربية:

1. بارسونز، تالكوت. *النسق الاجتماعي*. ترجمة محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، 2011، ص. 188-192.
2. بورديو، بيير. *الرمز والسلطة*. ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، 1986، ص. 65-68

3. دليو، فضيل. مدخل إلى علم اجتماع التربية. مكتبة لبنان ناشرون، 2010، ص. 77-85

اللغة الاجنبية:

4. Beaudot, Alain. Sociologie de l'école. Bordas, 1981, p. 67.
5. Bouguetta, Fouad. Société de l'information. OPU, 2007, p. 34.
6. Bourdieu, Pierre, and Jean-Claude Passeron. La Reproduction. Éléments pour une théorie du système d'enseignement. Éditions de Minuit, 1970, p. 19.
7. Bourdieu, Pierre, and Jean-Claude Passeron. Reproduction in Education, Society and Culture. Translated by Richard Nice, 2nd ed., Sage Publications, 1990, pp. 114-115.
8. Bourdieu, Pierre, and Jean-Claude Passeron .Reproduction in Education, Society and Culture .Translated by Richard Nice, 2nd ed., Sage Publications, 1990, p. 114.
9. Bourdieu, Pierre. "The Forms of Capital ".Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education ,edited by John G. Richardson, Greenwood Press, 1986, pp. 241-243
10. Bourdieu, Pierre. "The Forms of Capital." Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, edited by John G. Richardson, Greenwood Press, 1986, pp. 241-258.
11. Bourdieu, Pierre. Language and Symbolic Power. Edited by J. B. Thompson, translated by Gino Raymond and Matthew Adamson, Harvard University Press, 1991
12. Bourdieu, Pierre. Sociologie de l'Algérie. PUF, 1985, p. 112.

13. Boutefnouchet, Mustapha. La famille algérienne, évolution et caractéristiques récentes. SNED, 1982, p. 45.
14. Buckley, Walter .Society as a Complex Adaptive System: Essays in Social Theory .Gordon and Breach Publishers, 1998, pp. 105-110.
15. Buckley, Walter .Sociology and Modern Systems Theory .Prentice-Hall, 1967, pp. 58-62
16. Crystal, David. English as a Global Language. 2nd ed., Cambridge University Press, 2003.
17. Deal, Terrence E., and Kent D. Peterson. Shaping School Culture. Jossey-Bass, 2016, p. 7.
18. Devauchelle, Bernard. La formation et l'enseignement à l'heure numérique. Hachette, 2009, pp. 15-17.
19. Durkheim, Émile. L'éducation morale. Librairie Félix Alcan, 1934, p. 49.
20. Durkheim, Émile. Sociologie et éducation. PUF, 1968, p. 51.
21. Gayet, Daniel. Les relations Maître-Élève. Anthropos, 1998, p. 34.
22. Jenkins, Jennifer. Global Englishes: A Resource Book for Students. 3rd ed., Routledge, 2015.
23. Kaci, Tahar. Réflexion sur le système éducatif. Éd. Casbah, 2003, p. 78.
24. Lenneberg, Eric H. Biological Foundations of Language. John Wiley & Sons, 1967.
25. Moscovici, Serge. La psychanalyse, son image et son public. Presses Universitaires de France, 1961.
26. Parsons, Talcott. "The School Class as a Social System: Some of Its Functions in American Society ".Harvard Educational Review ,vol. 29, no. 4, 1959, pp. 297-300
27. Pelgrum, W. J., and N. Law. Les TIC et l'éducation dans le monde. UNESCO, 2004, p. 29.
28. Phillipson, Robert. Linguistic Imperialism Continues. Routledge, 2009
29. Phillipson, Robert. Linguistic Imperialism. Oxford University Press, 1992, p. 47.
30. Pinter, Annamaria. Teaching Young Language Learners. 2nd ed., Oxford University Press, 2017.
31. Saoudi, Fayçal. “Implementing English as the First Foreign Language in the Primary Cycle in Algeria: Attitudes, Procedures and Challenges.” Rufuf Journal, vol. 10, no. 2, July 2022, pp. 999–1025
32. Stoetzel, Jean. La psychologie sociale. Flammarion, 1963, p. 89.
33. Tableman, Betty. "School Culture and Climate." Best Practice Briefs, no. 31, University Outreach & Engagement, Michigan State University, 2004, p. 2.
34. Tableman, Betty. "School Culture and Climate." Best Practice Briefs, no. 31, University Outreach & Engagement, Michigan State University, 2004, p. 2.
35. Taleb Ibrahimi, Khaoula. Les Algériens et leurs langues. Éd. El Hikma, 1995, p. 134.

36.Thaâlbi, Noureddine ,École, idéologie et droits de l'homme, OPU, Alger p. 112 ,2000

المذكرات بالعربية:

37.بوبيدي، نجاة. اتجاهات المجتمع المدرسي نحو إصلاح المنظومة التربوية – دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي لولاية قسنطينة. أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، 2015/2014، ص 86.

38.بوزيدي، إسماعيل. المرجع السابق، ص. 95 (بتصرف). انظر أيضاً: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، طبعة 2012.

39.بوزيدي، إسماعيل. تعليمية اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية: التصورات النظرية والإجراءات التعليمية. أطروحة دكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2016/2015، ص. 3.

40.صالحي دلال، واقع تعليم اللغة الإنجليزية في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر، 2020، ص 29.

41.فاتحي، عبد النبي، الوضعية المهنية للمعلم في ظل الإصلاح التربوي، دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015–2016، ص. 7–8.

42.لرقط، وحيدة، وطالبي، نهاد، وكركاطو، أحلام، وسعلال، نجاة. اتجاهات الآباء والأمهات حول تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي. مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2023/2022.

43.لمعيلبي، فتيحة، قرنة، فتيحة. اتجاهات حول تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية. مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2024/2023، ص8

44.مسعودي، رمضان. واقع تعليم اللغة العربية وآفاقه في المدرسة الابتدائية الجزائرية. أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد دراية أدرار، 2018/2017.

45.مفهوم الفاعل الاجتماعي مُستقى من الأدبيات السوسيولوجية الكلاسيكية، ولا سيما أعمال ماكس فيبر في الفعل الاجتماعي، وما طوّره أنتوني غيدنز ضمن نظرية البنينة (Structuration).

46.منصوري سميرة، التعليم الابتدائي والتحصيل الدراسي، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر، 2022/2021، ص 28.

المذكرات بالانجليزية:

37.Flowerdew, John. "Global English and Scientific Communication." Academic Discourse, edited by John Flowerdew, Longman, 2002, pp. 121-135.
38.Mauranen, Anna. Exploring ELF: Academic English Shape-Shifting. Cambridge University Press, 2012.

-المجلات:

المجلات بالعربية:

39.بن زاف، محمد. "تمثلات الهوية والثقافة في الكتاب المدرسي الجديد للغة الإنجليزية 'My Book of English' للسنة الثالثة ابتدائي". مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 14، عدد 1، 2023، ص ص. 201–222.

40.بومسلوت، نبيلة. "السياسة اللغوية في الجزائر وخيارات الإصلاح التربوي: إدراج اللغة الإنجليزية في الابتدائي نموذجاً". مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 14، عدد 2، 2023، ص ص. 45–58.

41.بومعزة، سهام، ورحالي، مصطفى. "الاحتياجات التكوينية لأساتذة اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي: دراسة ميدانية لواقع التكوين التحضيري". مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد 10، عدد 2، 2023، ص ص. 310–328.

42.زيتوني، كمال. "تحديات الممارسة الديدكتيكية لتدريس اللغة الإنجليزية في ظل بيئة القسم الابتدائي بالجزائر". المجلة الجزائرية للموارد البشرية، مجلد 8، عدد 1، 2024، ص ص. 145–162.

43.الصاعدي، بثينة عابد عبد الله. "واقع تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية." مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 27، أكتوبر 2012

44.علالي، أسماء. "المقاربات البيداغوجية الحديثة في مناهج الطور الابتدائي بالجزائر: دراسة تحليلية لمنهاج اللغة الإنجليزية". مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد 10، عدد 3، 2023، ص ص. 89–104

45.قادري، حنان. "التحليل السيميائي والدلالي لمحتوى كتاب اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية الجزائرية". مجلة لغويات، مجلد 9، عدد 2، 2024، ص ص. 77–91.

46.كحول شفيقة، اللغة الإنجليزية وإشكالية الهوية اللغوية، مجلة العلوم الاجتماعية، 2012، ص 131.

47.لقرع، عبد القادر، وبوخالفة، فيصل. "الخلفيات الاستراتيجية والاقتصادية لإدراج الإنجليزية في المنظومة التربوية الجزائرية". مجلة آفاق علمية، مجلد 15، عدد 1، 2024، ص ص. 112–129.

48.وزارة التربية الوطنية الجزائرية، التعليمة رقم 216/و.ت.و/م.ع.ت، المتعلقة بإدراج تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي، استناداً إلى قرارات مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 2022/8/28 و2023/5/28، والمنشور رقم 1513 المؤرخ في 19 سبتمبر 2023.

المجلات بالإنجليزية:

49.Graddol, David. English Next: Why Global English May Mean the End of "English as a Foreign Language." British Council, 2006.

50.

الملاحق

ـ جامعة ربان عاشور ـ الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

تخصص علم اجتماع التربية

إستمارة استبيان الرقم:.....

موضوع الدراسة

ادراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي وانعكاسها على الثقافة المدرسية ـ

ـ دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة عين وسارة ـ

مذكرة تدخل ضمن مستلزمات نيل شهادة الماستر

تخصص علم اجتماع التربية

زميلي الأستاذ/ زميلتي الأستاذة

هذا الاستبيان يهدف إلى معرفة رأيك حول أثر اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية وانعكاسها على الثقافة المدرسية.

نؤكد لكم أن إجاباتكم الصادقة هي الركيزة الأساسية للبحث، وأن كافة المعلومات ستحاط بالسرية التامة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

يرجى وضع علامة (×)أمام الجواب المناسب

شكرا على حسن تفهمكم وتعاونكم

السنة الجامعية :2025/2026

استبيان موجه للسادة الأساتذة حول

إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي وانعكاسها على الثقافة المدرسية

تعليمة: ضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة

1.هل تم إدراج اللغة الإنجليزية داخل مؤسستكم بشكل منظم ؟

نعم ☐ لا ☐

2.هل المؤسسة مهيأة من حيث الوسائل والموارد لتدريس اللغة الإنجليزية؟

نعم ☐ لا ☐

3.هل لاحظت استخدام لوسائل تعليمية صور، أناشيد، فيديو اثناء حصص مادة الانجليزية؟

لا ☐ نعم ☐

4.هل تعتقد ان إدراج اللغة الإنجليزية أمرًا ضروريًا؟

نعم ☐ لا ☐

5.هل لك موقف إيجابي اتجاه تدريسالإنجليزية؟

نعم ☐ لا ☐

6.هل لاحظت اهتمامًا وتفاعلًا لدى التلاميذ أثناء حصة الإنجليزية؟

نعم ☐ لا ☐

7.هل لاحظت ان التلاميذ يستعملون كلمات إنجليزية داخل المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

8.هل لاحظت تغيرًا في سلوك أو تواصل التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

9.هل لاحظت ان اللغة الإنجليزية اثرت على الثقافة المدرسية لدى التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

10.هل لاحظت اختلاف في الاهتمام بالإنجليزية بين المدارس الحضرية والريفية

نعم ☐ لا ☐

استبيان موجه لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي حول
ادراج اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي وانعكاسها على الثقافة المدرسية

تعليمة :ضع علامة ✓أمام الإجابة المناسبة

1.المستوى الدراسي الثالثة ☐ الرابعة ☐ الخامسة ☐

2.مستوى تعليم الأب ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3.مستوى تعليم الأم ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4.هل تحب مادة اللغة الإنجليزية؟ : ☐ نعم ☐ لا

5.هل ترى ان اللغة الإنجليزية سهلة؟نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

6.هل طريقة شرح المعلم واضحة؟ : ☐ نعم ☐ لا

7.هل تستعملون صور أو أغاني اثناء الحصة؟ : ☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانًا

8.هل تشارك اثناء الحصة؟ : ☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانًا

9. هل تتعلم كلمات جديدة في كل حصة؟ : ☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانًا

10. هل تتحدث بالإنجليزية داخل القسم؟ : ☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانًا

11.هل تستعمل كلمات إنجليزية خارج القسم؟ : ☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانًا

12. هل تتحدث بالإنجليزية مع أصدقائك؟ : ☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانًا

13.هل أصبحت تحب تعلم الإنجليزية؟نعم ☐ لا ☐

14.هل اثرت الإنجليزية في سلوكك داخل المدرسة؟نعم ☐ لا ☐

15 . هل تعتقد أن تعلم الإنجليزية مهم ؟ : ☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري

دليل مقابلة نصف موجهة مع مدير المدرسة الابتدائية حول

إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي وانعكاسها على الثقافة المدرسية .

تقديم :في إطار إنجاز مذكرة تخرج، نرجو منكم الإجابة بكل حرية:

1.كيف ترى إدراج اللغة الإنجليزية من حيث التنظيم والتطبيق الفعلي؟

.....

.....

.....

.....

2.كيف تقيم جاهزية المؤسسة من حيث توفر الموارد المادية والبشرية لتريس هذه المادة؟

.....

.....

.....

.....

3.كيف تصف الممارسات البيداغوجية المعتمدة في تدريس اللغة الإنجليزية داخل الأقسام؟

.....

.....

.....

.....

4.كيف ترى أهمية إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

.....

.....

.....

.....